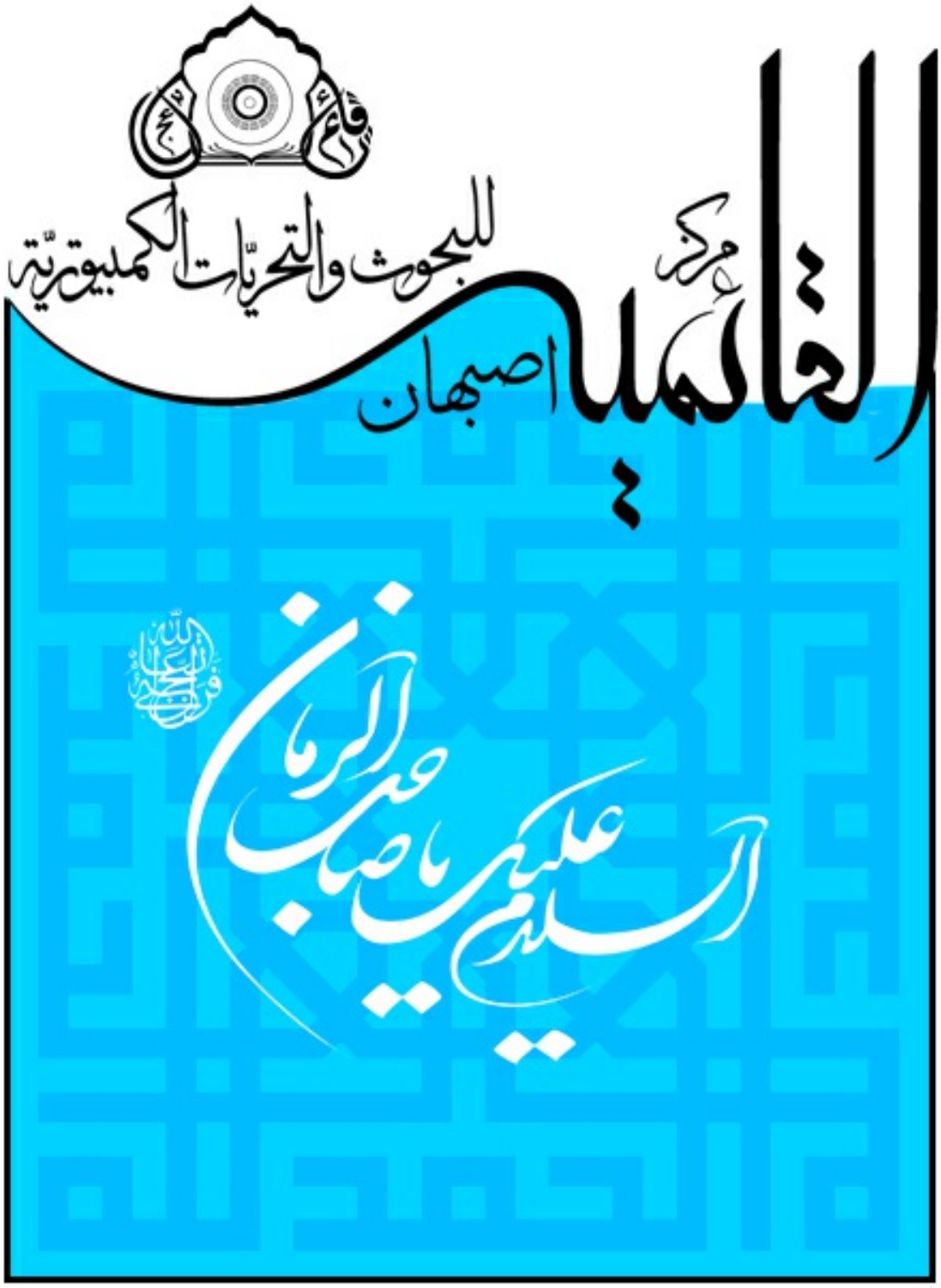

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الأنوار العقائدية

١

إعرف نبيّك

بقلم

الشيخ علي حسان حسين شويلية

بسم الله الرحمن الرحیم

اعرف نبيك

كاتب:

آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي

نشرت في الطباعة:

موسسة الانوار النجفية للثقافة و التنمية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

إعرف نبيَّك 9

اشارة 9

اشارة 9

الفهرس العام 15

كلمة سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) 19

ما قبل المقدمة 21

المقدمة 23

الفصل الأول: في أحوال النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) 27

إطلالة مختصرة من حياة النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) 27

-- إضاءة مختصرة عن بعض حياته(صلي الله عليه واله) 28

الفصل الثاني: أسئلة ورود 33

الفصل الثالث: حكم في أقوال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) 117

الفصل الرابع: تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وكيفيتها ومواطن الوجوب والاستحباب 129

اشارة 129

أولاً -- تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 129

ثانياً -- كيفية الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 130

اشارة 130

حديث الإمام علي(عليه السلام) 130

ثالثاً -- حكم الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 131

اشارة 131

مواطن الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 132

مواطن الاستحباب 137

الموطن الأول: في الدعاء 137
الموطن الثاني: في الركوع والسجود 138
الموطن الثالث -- عند ذكر الله تعالي 139
الموطن الرابع -- عند قراءة الآية 139
الموطن الخامس -- في كل مجلس 139
الموطن السادس -- ليلة الجمعة ويومها 140
الموطن السابع -- عند دخول المسجد 141
الموطن الثامن -- عند العطاس 141
الموطن التاسع -- عند النسيان 142
الموطن العاشر -- عند كتابة اسمه الشريف 142
الفصل الخامس : أجمل ما قيل في مدح الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) 145
اشارة 145
1-- عمه أبو طالب 146
اشارة 146
بطاقة تعريف موجزة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث علي طريقة (أبتث) 159
-- أبو محذوره 159
-- بلال بن رباح 159
1 -- أبو ذر الغفاري 160
2-- جابر بن عبد الله الأنصاري 163
اشارة 163
من أقوال الأئمة فيه 164
حبه لأهل البيت: 164
لقاؤه بالإمام الباقر(عليه السلام) 165
3-- حمزة بن عبد المطلب 166
اشارة 166

عين معاوية ---- 168
4-- حذيفة بن اليمان ---- 168
5-- حنظلة غسيل الملائكة ---- 170
5-- حليمة السعدية ---- 171
6-- حفصة بنت عمر ---- 172
7-- حسان بن ثابت ---- 173
8-- حرب بن أمية ---- 173
8-- خديجة بنت خويلد ---- 174
9-- خالد: (أبو أيوب الأنصاري) ---- 176
10-- خزيمة ذو الشهادتين ---- 177
10-- أم حبيبة (زوجة رسول الله(صلي الله عليه واله)) ---- 178
11-- سعد بن الربيع ---- 180
12-- سعد بن معاذ ---- 181
12-- سالم بن عبيد ---- 182
13-- صفوان بن المعطل ---- 182
14-- عبد المطلب بن هاشم ---- 184
15-- عبد مناف (أبو طالب) ---- 185
16-- العباس بن عبد المطلب ---- 187
16-- عبد الله بن رواحة ---- 188
17-- عبيد الله بن الحارث بن عبد المطلب ---- 189
18-- عمرو بن الجموح ---- 191
18-- عبد الله بن أُريقط ---- 192
19-- عبد الله بن ام مكتوم ---- 192
19-- عاتكة بنت خويلد بن خالد ---- 193
20-- عتيق بن عثمان ---- 193

20-- عمر بن الخطاب 195
21-- عثمان بن عفان 196
22-- عائشة بنت أبي بكر 197
اشارة 197
تنبيه 197
22-- عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) 197
23-- العاص بن وائل السهمي 198
24-- عبد الله بن جدعان 199
24-- عبد الله بن ابي 200
25-- عامر بن شراحبيل (الشُعبي) 200
26-- عطاء بن يسار 201
27-- قتادة 201
فهرست المراجع 202
المحتويات 212
تعريف مركز 218

إعرف نبيَّك

اشارة

الكتاب: إعرف نبيَّك من(سلسلة الأنوار العقائدية) 1

المؤلف: مطابق لتوجيهات سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي

الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله)

بقلم: الشيخ علي حسان شويلية

الطبعة: الأولي/ شتاء2014م - 1435ه-

ص: 1

اشارة

سلسلة الأنوار العقائدية (1)

إعرف نبيَّك

ص: 2

إعرف نبيَّك

مطابق لتوجيهات

سماحة اية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله الوارف

بقلم الشيخ علي حسان حسين شويلية

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 5

الفهرس العام

أولاً – الفصل الأول:

1 – كلمة سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير النجفي(دام ظله)

2 – ما قبل المقدمة

3 – المقدمة

4 – إطلالة مختصرة من حياة النبي الأكرم(صلي الله عليه واله)

ثانياً – الفصل الثاني

1 – أسئلة وردود

ثالثاً – الفصل الثالث:

حكم في أقوال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)

رابعاً – الفصل الرابع:

تاريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وكيفيتها ومواطن الوجوب والاستحباب.

خامساً – الفصل الخامس:

أجمل ما قيل في مدح الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)

ص: 7

سادساً – الفصل السادس:

بطاقة تعريف مختصرة للاعلام الواردة اسماؤهم في البحث

سابعاً – فهرست الأعلام حسب ترتيب (أبتث)

ثامناً – المصادر

تاسعاً: محتويات الكتاب.

ص: 8

كلمة الناشر

إثراءً للمكتبة الإسـلامية الجامعة لمختلف أنواع الكتب يسر الدائرة الثقافية في مؤسسة الأنوار النجفية أن ترفد المكتبة الإسلامية كتاباً جديداً ليأخذ موقعه بين صـفوف الكتب واضعة إياه أمام الباحثين عن الحقيقة العظمي، والراغبين في معرفة سير الوقائع والأحداث التي حصلت في حياة الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) من خلال سلسـلة (إعرف...) سلسـلة الأنوار العقائدية، والمتمثلة بالإصدار الأول (إعرف نبيَّك) لمؤلفه الشـيخ علي حسان شويلية، آملين أن يفتح أبواباً واسعة أمام طلاب الحقيقة التأريخية التي لعبت بها أقلام المغرضين دوراً لا يستهان به، نسـأل الله أن يجعـل هـذا العمـل ذخراً لصـاحبه في الآـخرة، وأن يوفقنـا في المتابعـة لانتقـاء النـافع من المؤلفـات والجـامع للحقـائق والمعلومات المتعلقة بنبي الرحمة وأهل بيته الكرام إنه سميع مجيب.

ص: 9

كلمة سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يليق بساحة قدسه, وكمال معرفته, والصلاة والسلام علي محمد نبيه المصطفي, وعلي الحاملين شريعته أصحاب الكسا ومصابيح الهدي, أهل بيته النجبا, المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق, واللعن الدائم علي أعدائهم ومناوئيهم إلي يوم الجزاء.

إن الحديث عن العظماء يأخذ بمجامع القلوب ويغبط النفوس, وتشرأب إليه أعناق أهل النهي, تزدان بسيرهم المجالس, وتعطر أخبارهم الأندية, ويتوق إلي معرفة أحوالهم أصحاب الهمم وعشاق المعالي فما بالكم إذا كان الحديث عن إمام العظماء وأشرف الشرفاء وسيد النبلاء وهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة, سيد الخلق وحبيب الحق وخاتم النبيين, محمد المصطفي الأمين.

أما بعد:

فقد آذنني فضيلة الشيخ علي حسان حسين في أن يعدّ بحثاً من مجموعة بحوث تكاثرت خلال مجمل الاستفتاءات والاستيضاحات التي توادرت علي مكتبنا لبيان ما يجول بخاطر السائل أو ما يطرح في ساحة النقاش والمساجلة بين فئة وأخري, فيما يختص بأحوال النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) وأهل بيته(عليهم السلام), ما بين مستفسر ومشتبه ولما كان معرفة هذه الأمور باختيار الأصح وتقديم الأرجح من واجبات رجل الدين فقد أذنت له – دام تأييده – أن يُعِدَّها ويُخرِجَها بصيغة كتاب بعد تدوينها وإبداء ملاحظاتنا الفنية والتوضيحية عليها, بما كان له الأثر المفيد في صياغتها بهذه الصورة, وإني إذ أثمن هذا الجهد المبارك أدعو الله سبحانه أن يوفقه في مواصلة العمل والمثابرة لانجاز مجموعة من المطالب ضمن هذا المجال لاسيما مع ما تعيشه الأمة من تساؤلات في هذا المضمار. أملاً في أن تستجيب لبعض تلك المتطلبات الفكرية والعقائدية.. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ما قبل المقدمة

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):

«إنما الأعمال بالنيات, وإنما لكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ومن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلي ما هاجر عليه».

إعلم يا أخي القارئ إنما ذكرنا هذا الحديث لتعلم أننا قصدنا في تأليف هذا الكتاب وجه الله(عزوجل) وهي عوضٌ عن الخطبة التمهيدية التي يبدأ بها المؤلفون, وما أحسن العوض حين يكون كلام رسول الله(صلي الله عليه واله) الذي هو أحسن من نطق الضاد وهو الذي لا ينطق عن الهوي كما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه:)وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَي ـ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَي((1)).

وليس لي إلا أن أقول:

كلامنا وشوشة لا تنسجم وقول--ه درٌ ثم-ي-ن م-ن-ت-ظم

1-) النجم/ 3 - 4.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي لا يحمد تمام الحمد غيره, نحمده علي إكمال الدين وإتمام النعمة لعباده.

والصلاة والسلام علي المبعوث بالهدي ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً, فكمّل الله به الرسالة وهدي به من الضلالة, وفتح برسالته أعيناً عمياً, وأذناً صمّاً, وقلوباً غُلفاً, فأشرقت برسالته الأرض بعد ظلماتها وتألفت القلوب بعد شتاتها, فأقام بها الملة العوجاء وأوضح لها المحجة البيضاء, وبيّن الهدي من الضلال, وأهل الجنة من أهل النار, والمتقين من الفجار, فهو المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين, وحجة علي الخلائق أجمعين.

فكان لابد له من جزاء أوفي علي ما قدَّم وأوفي. كما سار علي طريقته أهل النهي العارفين بما جاء به وبلغ فساروا سيره وسلكوا مسلكه لا يبتغون إلا وجه ربهم الأعلي فجزاه الله وجزي أهل بيته عن الإسلام خيراً, ثم إن الله (عزوجل) أراد لهم الحسني وارتضي لهم المودة أجراً فقال عز من قائل)قُل لا أسألُكُم عَليه أجراً

إلاّ المودَّةَ في القُربي((1)) ومعلوم أن مفاد الآية كما ورد عن سعيد بن جبير عن عامر أنه قال لما نزلت:)قُل لا أسألُكُم عَليه أجراً إلاّ المودَّةَ في القُربي(قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك؟ من هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: عليٌ وفاطمة وأبناهما, وقالها ثلاثاً.

ومعلوم أيضاً, أن اقتراف الحسنة في قوله تعالي:)وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً((2)).

هو مودة آل محمد كما ورد عن الإمام الحسن بن علي(عليه السلام) أنه قال: «اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت».

ومن هنا يتضح أن للنبي(صلي الله عليه واله) حقوقاً خاصة وحقوق أخري تنساق إلي أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) فكان لزاماً علينا أن نطلع الأمة علي تلك الحقوق والكرامات, بل وكل ما يتعلق بالمعصومين وفاءً للنبي الأكرم(صلي الله عليه واله) ومودة للعترة الطاهرة.

ولمَّا قد ورد علي مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) حشد كبير من الرسائل المستفسرة والمستوضحة أحوال النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) وحيث تكاثرت بشكل لا يمكن رصُّها في ملفات الحفظ والترشيد بعد الإجابة عليها, بادرت بعد أخذ موافقة المرجع الكبير بجمعها وتصنيفها وتبويبها وإخراجها بشكل جميل يتناسب وعظمة المعصومين فكان هذا السفر الذي بين يديك لتوضيح المطلوب وتسهيل المرغوب.

1-) الشوري/ 23.

2-) الشوري/ 23.

ولا يخفي علي كل ذي مسكة أن الكتابة عن أحوال رسول الله(صلي الله عليه واله) تعني بالضرورة الكتابة عن جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم أبي البشر إلي خاتمهم محمد(صلي الله عليه واله) لأن حياة المصطفي إنما هي خلاصة لحياة الرسل جميعا وعصارة لكل جهودهم في سبيل تبليغ رسائلهم لهداية الناس وإنقاذهم من حيرة الضلالة.

والكتابة عنه(صلي الله عليه واله) هي كتابة عن تطور الفكر البشري وتألقه واتساع مجالاته لأن ارتباطه بالحق هو قمة القمم للمجموعات الفكرية المتسامية, والتي تمثل أشرف الرُّؤي وأعظم الطروحات لهداية البشرية نحو الأخلاق والرقي والتقدم, وليس مجرد وقائع تاريخية وسيرة إنسانية من المستوي العادي.

إننا اليوم نقف أمام تحديات – لمْ تكن قائمة في العصور السالفة ولم تخلق مشكلة لعلمائنا ومحققينا تلك هي المدارس الفلسفية الحديثة وكذا مدارس الاقتصاد والاجتماع والسياسة ومسألة حقوق الإنسان والعلاقات الدولية ونحوها وظهور البدع والتقولات والادعاءات الباطلة ولذا تشعبت المسائل وتكاثرت المشاكل فأصبح من الصعب جداً أن تروض النفوس وتغسل العقول بألفاظ بسيطة وتراكيب ضعيفة.

إنما تحتاج إلي القدرة علي الإقناع والقوة في التأثير من خلال معطيات جديدة بسبكها, حديثة بقالبها, قوية بحجتها, منيعة بدفاعها, لكي تتناسب والهجمات الشرسة التي تغزو العالم الإسلامي بين فترة وأخري من خلال المخططات الصهيونية والصليبية, أضف إلي ذلك – وأقولها بمرارة – هجمات الوهابيين والسلفيين الذين أغلقوا عقولهم وغلَّفوا قلوبهم بأكاذيب وافتراءات اصطنعها أسيادهم فأصبحوا كالأنعام بل هم أضلُ سبيلا.

فاللازم – إذن – الرجوع إلي غـدير القرآن والسـنة النبوية وتوجيهات العترة الطاهرة لتشـخص حجتنا واقفة علي أرض صـلبة شامخة تتحدي تلك الخـدع الكاذبـة والتخرصات الزائفة مع خلق حالة من الجرأة والشـجاعة للإسـهام في عملية التطوير وبلورة الأفكار وتثقيف الأمة, كي تتمكن من خلالها الحفاظ علي معتقداتها وسـلامة شـعائرها أمام التحديات الصـعبة التي يمر بها العالم في عصـرنا الحاضـر نسأل الله أن يحفظ علمائنا ويسدد خطاهم, فهم ملاذنا عند الشدائد وملجأنا عند المكائد, إنه سميع مجيب وصلَّي الله علي النبي الأمين وآله الطاهرين.

الشيخ علي حسان حسين شويليه

ص: 18

الفصل الأول: في أحوال النبي الأكرم(صلي الله عليه واله)

إطلالة مختصرة من حياة النبي الأكرم(صلي الله عليه واله)

اسمه: محمد بن عبد الله, خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الخلائق أجمعين.

والده: عبد الله بن عبد المطلب, توفي ولمّا يولد رسول الله(صلي الله عليه واله).

والدته: آمنة بنت وهب, توفيت وعمره الشريف ست سنوات.

جده: عبد المطلب شيخ بني هاشم.

ميلاده: السابع عشر من شهر ربيع الأول (علي أصح الروايات) من عام الفيل الموافق 21/ أبريل/ 751 ميلادية((1)).

كنيته: له كني كثيرة وأشهرها «أبو القاسم».

ألقابه: الصادق, الأمين, خاتم الأنبياء والمرسلين... وهي كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

1-) انظر سير أعلام النبلاء, 33/ 1.

بعثته: بعث إلي الثقلين في السابع والعشرين من شهر رجب.

صفته: كما ورد في الروايات... كان أبيض الوجه مشرباً بالحمرة, اسود العينين مقرون الحاجبين, عظيم المنكبين, ليس بالطويل ولا بالقصير بل معتدلاً إذا التفت التفت كله, يمشي علي سكينة وليس له ظل.

زوجاته: خديجة بنت خويلد, أم سلمه, زينب بنت جحش, زينب بنت خزيمة, عائشة بنت أبي بكر, حفصة بنت عمر, جويرية بنت الحارث, سودة بنت زمعة, رملة بنت أبي سفيان, ومن سراريه مارية أم إبراهيم وصفية بنت حيي.

أولاده: له من الذكور القاسم وإبراهيم وقد توفيا وهم أطفال في حياته الشريفة وفي رواية أنه ولد له الطيب وهو الآخر توفي, ومن البنات فاطمة الزهراء ليس غير علي أصح الروايات وأوثقها.

نقش خاتمه: محمد رسول الله.

كفلاؤه: أول من تكفله جده عبد المطلب واختص به وبقِيَ معه سنتين ثم ودع الحياة بعد أن أوكل أمر رعايته إلي عمه الحنون أبي طالب حيث بقيَ مع عمه إلي ما بعد البعثة وقبيل الهجرة إلي المدينة.

-- إضاءة مختصرة عن بعض حياته(صلي الله عليه واله)

سافر مع عمه إلي الشام وهو في الثانية عشرة من عمره والتقي ببحيرا الراهب في الطريق فعرفه بحيري, أنه النبي الموعود من علائمه المذكورة في الكتب

السماوية السابقة, فحذّر أبا طالب من التفريط به وكشف له عن تربص اليهود للتخلص منه.

كما حضر النبي حلف الفضول بعد العشرين من عمره، وكان يفتخر بذلك فيما بعد وسافر مضارباً بأموال خديجة, وتزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره وقد عرف بالصادق الأمين, كما أن القبائل المتنازعة لرفع الحجر الأسود اختارته لحل نزاعها فأبدي حكمة وحنكة أرضي بها جميع الأطراف المتنازعة. وبعث وهو في الأربعين وأخذ يدعو إلي توحيد الله علي بصيرة من أمره، وبعد مضي ثلاث أو خمس سنوات من بداية الدعوة إلي الله أمره بإنذار عشيرته الأقربين، ثم أمره بإن يصدع بالرسالة ويدعو إلي الإسلام علانية ليحيا من حيّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينةٍ.

وقد فتح الله له آفاق المستقبل بما أراه من آياته الكبري فكانت بركات (المعراج) عظيمة للنبي وللمؤمنين جميعاً.

وقد هاجر الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) إلي الطائف باحثاً عن قاعدة جديدة ولكنَّه لمْ يجد فيها ما كان يبغيه, فرجع إلي مكة وبدأ نشاطاً جديداً لنشر الرسالة, حتي فتح الله له أبواب النصر بعد التقائه بأهل يثرب.

ولما أخبره الله بمكائد قريش حين أجمعت بطونها علي قتله، قرَّر الهجرة إلي يثرب بعد أن أمر علياً(عليه السلام) بالمبيت علي فراشه تاركاً مهد ولادته بكل حيطة وحذر.

لقد كان أهل يثرب علي أتم الاستعداد لاستقباله, فوصل (قبا) غرة ربيع الأول وأصبحت هجرته المباركة إلي يثرب مبدأً للتاريخ الإسلامي بأمر منه(صلي الله عليه واله).

وفي يثرب أسس النبي الأكرم أول دولة إسلامية, فأرسي قواعدها في السنة الأولي بعد الهجرة بدأً من بناء المسجد النبوي الذي أعده نقطة الانطلاق لنشاطه ودعوته وحكومته وقد بني قاعدة شعبية مبنية بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ليقوم عليها بناء الدولة الجديدة.

كان لابد للنبي الأعظم(صلي الله عليه واله) والمسلمين من الدفاع عن دولتهم الفتية بعد أن حشدت قريش كل إمكاناتها لاكتساح الدعوة الإسلامية ودولتها الفتية، ومن هنا بدأت سنوات الدفاع وقد افتتحها بأول سرية قادها عمه حمزة بن عبد المطلب في الشهر السابع بعد الهجرة، وفي نهاية العام الأول من الهجرة نزلت آيات كثيرة من سورة البقرة لترسم للنبي(صلي الله عليه واله) ودولته وأمته أحكاماً خالدة وتكشف مخططات المنافقين والمترصدين وتفضح مؤمرات اليهود والمنافقين، وحفل العام الثاني بمزيد من الانتصارات من جانب، ونزول التشريعات السياسية والاجتماعية من الجانب الآخر. ورد الله كيد الأحزاب واليهود في العام الخامس. بعد أن مهَّد الله بذلك للفتح المبين وانطلق النبي(صلي الله عليه واله) بعد صلح الحديبية يتحالف مع القبائل المحيطة به ويستقطبها ليجعل منها قوة واحدة أمام الشرك والإلحاد.

فإذا فتح الله له مكة في العام الثامن ومكَّنه من تصفية قواعد الشرك وجيوب المعارضين أخضع طغاة قريش لدولته المباركة.

وامتازت السنة التاسعة بوفود القبائل التي أخذت تدخل في دين الله أفواجاً حتي كان العام العاشر عام حجة الوداع وآخر سنة قضاها الحبيب المصطفي(صلي الله عليه واله) مع أمته.

في اليوم الثامن والعشـرين من صـفر سـنة إحدي عشـرة هجرية لبَّي نبي الرحمة نداء ربه بعد أن احكم دعائم دولته العظيمة وعيَّن لها القيادة المعصومـة التي تخلفه وتترسم خطاه متمثلة في شـخص علي بن أبي طالب(عليه السـلام) الذي ربَّاه الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) منـذ أن ولـد ورعاه أحسن رعايـة فكان المثل الأعلي بعد النبي الأكرم وقد جسد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السـلام) كل القيم الإسـلامية المتكاملة في فكره وسـلوكه وخلقه, وكان الأجدر بوسام الولاية الكبري والوصاية النبوية والخلافة الإلهية, وكان حقا النائب الأول والأوحد لرسول الله(صلي الله عليه واله) حين غيابه عن مسرح الحياة بأمر من الله سبحانه, وهكذا ضرب الرسول الكريم أعلي المثل في الطاعة والانقياد لأمر مولاه حيث بلَّغ بإخلاص, وأتم الحجة باقتدار وأوضح بأبلغ بيان، وسـمت روحه الطاهرة في عالم الملكوت تسـبح بحمد ربها إجلالاً وتعظيماً.

ص: 23

الفصل الثاني: أسئلة ورود

أخي القارئ.. هـذه مجموعـة من الأسـئلة التي وجَّهها الإخوة المؤمنون إلي سـماحة المرجع الـديني الكبير آية الله العظمي الشـيخ بشـير حسـين النجفي(دام ظله), وقد أجاب عليها مشـكوراً مأجوراً بكلّ إيضاح ودقة, مراعياً المستويات العلمية للمتتبعين والمتشوقين إلي معرفة بعض أحوال النـبي الأـكرم(صـلي الله عليه واله) بالـدليل لاـ بالتقليـد، وبالأـول يكون النظر والاسـتدلال وهو المطلوب, وإليـك الأسـئلة وأجوبتها((1)).

س1: نرجو بيان اسم النبي(صلي الله عليه واله) ونسبه الشريف؟ ج: بسمه سبحانه: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصـي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب, بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانه بن خزيمـة بن مدركة بن الياس بن مضـر بن نزار بن معد بن عدنان, وقد روي عنه(صلي الله عليه واله) قال: «إذا بلغ نسبي إلي عدنان فأمسكوا» ونحن نمسك امتثالاً لأمر

1-) سنرمز بالحرف (س) للسؤال وبالحرف (ج) للجواب كما هو متبع ومعروف.

رسول الله(صلي الله عليه واله) وبالتالي فإنه ينتهي نسبه الشريف إلي إسماعيل بن إبراهيم الخليل علي رسولنا وعلي آله وعليهم صلوات الله وسلامه.

س2: هل يوجد للنبي الأكرم أسماء أخري غير محمد؟ ج: بسمه سبحانه: نعم, فقد ورد في القرآن اسم آخر للنبي وهو (احمد) كما في الآية الكريمة)وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ((1)).

وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «إن لرسول الله(صلي الله عليه واله) عشرة أسماء خمسة في القرآن، وخمسة ليست في القرآن أما التي في القرآن, محمد, أحمد, وعبد الله, ويس, و(ن)»((2)).

س3: هل صحيح أن حليمة السعدية أرضعت النبي(صلي الله عليه واله)؟ ج: جاء في بعض السير, كسيرة ابن هشام((3)) وغيرها أن حليمة السعدية أعرضت عن رضاعة النبي(صلي الله عليه واله) أول الأمر ثم عادت وأخذت محمدا وانطلقت مع قومها إلي البادية (هذا مختصر ما ورد في السير), ويرد هذا الزعم مكانة البيت الهاشمي الرفيعة وشخصية جده عبد المطلب الذي عُرف بالجود والإحسان ومساعدة المحرومين والمحتاجين وإطعام الطعام.

1-) الصف/ 6.

2-) راجع تفسير نور الثقلين ج/ 5 ص313، وكتاب أسماء رسول الله المجلد الأول والثاني, حيث بلغ ما توصل إليه مؤلفه عباس تبريزيان إلي (616) ما بين اسم لقب وكنية وصفه فراجع.

3-) السيرة النبوية لابن هشام: 1/ 162, 15/ 331 وكذلك الخرائج والجرائح 1/ 82 - 83.

ومما يؤكـد بطلان هـذا الإدعاء قول حليمـة: اسـتقبلني عبـد المطلب فقال من أنتِ؟ فقلت: أنا امرأة من بني سـعد, قال: ما اسـمك؟ قلت: حليمـة فتبسم عبـد المطلب وقال, بـخٍ بخٍ سـعدٌ وحلمٌ خصـلتان فيهما خير الدهر وعِزُّ الأبد, وبهذا تكون المبادرة من عبد المطلب لا من حليمة, كما أنه لمْ يثبت عندي أن حليمة أرضعت النبي فعلاً والله العالم.

س4: ما رأي سماحتكم في قصة شق الصدر, ومختصرها, أن النبي(صلي الله عليه واله) كان مع أخيه الطفل الذي رضع معه من ثديٍ واحد من سنه في بَهْم((1)) لأهله خلف بيوتهم إذ عاد أخوه الطفل السعدي يعدو إلي أبيه وأمه الراضعة وزوجها ويقول لهما: ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقَّا بطنه, فهما يسوطانه((2)).

ويروي عن حليمـة أنهـا قالت: فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجـدناه قائماً منتقعاً((3)) وجهه, فـالتزمته والتزمه أبوه, فقلنـا له: مالك يا بني؟ قال: «جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئاً لمْ أدر ما هو»((4)).

ج: بسـمه سـبحانه: رواية شق الصدر وقع فيها اختلاف, فقد رواها ابن هشام في السـيرة ورواها الطبري في تاريخه ومورد الاختلاف بينهما, كالآتي.

1-) بهمْ: البهيمة: اسم للذكر والأنثي من أولاد بقر الوحش وضروب الغنم والجميع, البهم والبهائم - العين 4/ 62.

2-) يسوطانه: السوط: خلط الشيء بالشيء - العين 7/ 278.

3-) منتقعاً: أي متغيراً.

4-) المراد من شق البطن إخراج خيط الشيطان كما ورد في بعض الروايات.

أولاً: من حيث مكان وقوع القصة.

وثانياً: عدد الأشخاص الذين جاؤوه(صلي الله عليه واله).

ثالثاً: الكيفيـة التي وقع عليها, مع أن الروايتين وردتا عن ثور بن يزيد الكلاعي الشامي المتوفي (155ه-) الذي جرّحه أرباب التراجم بكونه ممن يعتقـد بالقدريّة التي تقول أن أعمال العباد تجري بقدر مقدَّر قد قضـي به الله(عزوجل) وبهذا تكون الرواية منسـجمة مع معتقده وكان النبي(صـلي الله عليه واله) معصومـاً بلاـ دخـل لإـرادته أو أنه تلقي العصـمة بلاـ مقـدمات منه ولا اسـتحقاق وإنما بتقـدير جبري من قبل المولي(عزوجل).

والمحقَّق عندي أنه ليس للشيطان سلطان علي عباد الله المخلصين بدلالة الآية:)فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين(، فكيف برسول الله(صلي الله عليه واله) فهو سيد المخلصين وأفضل العالمين؟.

أما ما ورد بإزالة خطِّ الشيطان من قلب النبي(صلي الله عليه واله) فهو من الأخبار المخترعة ولو أنك رجعت إلي عنوان هذه القصة في كتب السـيرة وجـدته يشـير إلي شق الصـدر وإذا دققت في صـيغة اللفـظ الوارد فيهـا وجـدت أن الشق واقع علي البطن كمـا ورد في قول الطفل السـعدي: فأضـجعاه فشقَّا بطنه ويروي الرسول الأكرم عن نفسه كما يقولون فأضجعاني فشقا بطني, وعلي هذا يجب أن تسمي الحادثة بشق البطن لا الصدر. وإذا كان المراد من شق البطن إخراج خط الشـيطان كما ورد في بعض الروايات فالتعبير في كلمة (شقا بطني فيه خطأ لأن موضع وسوسـة الشـيطان هو العقـل ويعبّر عنه الصـدر حيث النفس التي يتولـد فيها الحقـد والحسـد وغيره من العلل المعنويـة, أما البطن فموضع الطعام والشراب وهو يشتمل علي الأحشاء التي تعمل علي هضم الطعام. هذا وقد أشار الله سبحانه في مواطن

عديـدة من القرآن الكريم كقوله تعالي في سورة المائـدة)إن الله عليم بذات الصدور((1)) وذات الصـدور إنما هي النفس وقال في سورة الناس)الذي يوسوس في صدور الناس((2)) وهكذا يتضح لك أَن هذه القصة مفتعلة لأغراض منفعية أو سياسـية وليس لها من الواقع حظ والتصديق بها خروج عن الصواب ويشهد العلم ببطلانها والله الهادي.

س5: هناك روايتان تقولان بمشاركـة النبي(صـلي الله عليه واله) في حرف الفجار((3)) الأـولي أنه كان يجمع السـهام التي تقع من هوازن ويـدفعها النبي(صـلي الله عليه واله) إلي أعمامه ليردوها في صـدور خصومهم والثانية تقول بل اشترك فيها ورمي السـهام بنفسه فما هو رأي سماحتكم؟ ج: بسـمه سـبحانه: القول عندي عدم مشاركة النبي(صلي الله عليه واله) في هذه الحرب لأسباب منها أنه روي أن أحداً من بني هاشم لمْ يحضـر هـذه الحروب وأَن أبا طالب كان قـد منع أن يكون فيها أحـد منهم حين قال: هـذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واسـتحلال للشهر الحرام ولا أحضره ولا أحد من أهلي وانسحب عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وقال: لا نحضر أمراً تغيب عنه بنو هاشم((4)).

1-) المائدة/ 7.

2-) الناس/ 5.

3-) سـميت حرب الفجـار لأنهـا وقعت في الأشـهر الحرم حيث تمتنع قبائل العرب عن القتال وملخصـها أن البراض بن قيس الكناني لمْ يحترم الحرمـة حين غافـل عروة الرحال بن عتبـة الهوازني فقتله غيلـة ولحقت هوازن بقريش قبل أن يـدخلوا الحرم فاقتتلوا وتراجعت قريش حتي لاذت بالحرم فأنذرتهم هوازن الحرب بعكاظ للعام المقبل وقد دامت هذه الحرب اربع سـنوات تباعا انتهت بعدها إلي صـلح من نوع صلح البادية, بأن يدفع من كانوا أقل قتلي دية العدد الزائد علي قتلاهم من الفريق الآخر ودفعت قريش دية عشـرين رجلاً من هوازن وذهب البراض مثلاً للشقاوة، وللمزيد من التفصيل راجع المنتظم لابن الجوزي: 2/ 298 والسيرة الحلبية: 1/ 129.

4-) راجع تاريخ اليعقوبي: 2/ 15.

ومنها أن الروايات حول الدور الذي لعبه النبي(صلي الله عليه واله) في هذه الحرب كما ورد في مفروض السؤال((1)).

ومنها اختلاف التاريخ في سن النبي(صلي الله عليه واله) فقيل كان ابن خمس عشرة سنة وقيل كان ابن عشرين سنة.

ولا أدري هل كانت العرب تسمح للغلام بخوض المعارك والحروب؟ والناظر إلي تلك الاختلافات لا يطمئن للرواية والأفضل عدم الوثوق بها أساساً لعدم صحتها واقعاً والله العالم.

س6: ورد في بعض التفاسير أن سبب نزول هذه الآية)وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم, ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين * واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيْق مما يمكرون((2)).

إن النبي(صلي الله عليه واله) لما خرج يتلمس عمه حمزة رآه قد بُقر بطنه ومُثِّل به، حزن من أجله أشد الحزن, وقال لئْ أصاب بمثلك أبداً, ما وقفت موقفاً قط اغيظ إليّ من هذا ثم قال: والله لئن أظهرنا الله عليهم يوماً من الدهر لأُمثِّلنَّ بهم مُثْلةً لمْ يمثّلها أحد من العرب, فهل ما ورد في بعض التفاسير صحيح وما هو رأيكم؟ ج: استبعد تماماً أن يصدر مثل هذا القول عن رسول الله(صلي الله عليه واله) لأن النبي الأعظم أرفع خلقاً وأسمي نفساً عن رجس الجاهلية وعاداتها التي نبذتها الرسالة المحمدية وحرّمتها, ألم يقل رسول الله(صلي الله عليه واله): «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»,

---

1-) راجع موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي: 1/ 304.
2-) النمل/ 126 - 127.

ألم يوصِ النبي الأـكرم(صـلي الله عليه واله) الغزاة المسـلمين قائلاًـ: «اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله, ولا تغـدروا, ولا تغلوا ولا تمثلوا»((1)).

وقد ضعَّف أصحاب التفاسير الرواية التي نقلت ذلك, منهم صاحب تفسير القرآن العظيم((2)).

نعم إنما ورد هذا القول كما جاءَ في تفسير مجمع البيان, أن المسلمين قالوا: لئن أمكننا الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلاً عن الأموات فنزلت الآية المذكورة, عن الشعبي وقتادة وعطاء بن يسار, بعد أن رأوا ما حل برسولهم من الحزن والأسي والألم.

س7: متي عـدل المسـلمون بقبلتهم إلي المسـجد الحرام؟ ج: في السـنة الثانية بعد (17) شـهراً من الهجرة في منتصف شـهر رجب عدل رسول الله(صلي الله عليه واله) بقبلته من المسجد الأقصي إلي المسجد الحرام وكان ذلك في صلاة الظهر والله العالم.

س8: ورد في كتب التاريـخ وغيرها أن عمر بن الخطاب ما كان مقتنعاً بموت رسول الله(صـلي الله عليه واله) وأنه أبي علي الناس تصديقهم بموت رسولهم, وأخري أنه هدد قائلاً: والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات, والسؤال هل كان عمر مقتنعاً فعلاً بأن رسول الله لمْ يمت, فإن قلنا نعم تعارض قولنا (نعم) مع آيات القرآن الكريم التي تقول:)إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم

1-) راجع المغازي للواقدي, ومجمع الزوائد 5/ 316 ومسند أحمد: 1/ 300 والكافي: 5/ 30.

2-) تفسير القرآن العظيم: 2/ 57 والجامع لأحكام القرآن: 10/ 201 والكشاف 2/ 644 ومجمع البيان في تفسير الآية المذكورة.

مَّيِّتُونَ((1))، وقوله تعالي:)وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ((2)).. وهكذا, وإن قلنا, لا, فما معني هـذه التصـرفات من رجل أقل ما كان مطلوب منه أن يكون حاضـراً للعزاء وإبراز الحزن ساعة وفاة الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) وفي تلك الساعات التي هي أحرج ما مر علي المسلمين. أفتونا مأجورين.

ج: بسـمه سـبحانه ساعة موت النبي(صـلي الله عليه واله) كان يوماً عصـيباً علي المسـلمين وقد تجمعوا في المسـجد والطرقات رؤوسـهم مطأطأة وأبصارهم ناكسة وعيونهم دامعة وقلوبهم جازعة ونفوسهم متقطعة حتي أصبحوا كالغنم التي فقدت راعيها, وضيعت طريقها, ولكن عمر بن الخطـاب طلع إلي النـاس ماسـكاً سـيفه قائلاً ـ أن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله(صـلي الله عليه واله) توفي وأن رسول الله(صـلي الله عليه واله) ما مات ولكنه ذهب إلي ربه كما ذهب موسـي بن عمران, فغاب عن قومه أربعين ليلـة ثم رجع بعـد أن قيل مات, والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات((3)).

وفي رواية أخري, لما قبض رسول الله(صلي الله عليه واله) وكان أبو بكر غائباً فجاء بعد ثلاث ولم يَجرؤ واحد أن يكشف عن بطنه حتي اربدّ (تغير) بطنه وكان عمر يقول لمْ يمت وكان يتوعد الناس بالقتل((4)).

1-) الزمر/ 30.

2-) آل عمران/ 144.

3-) السيرة النبوية لابن هشام: 4/ 305 وتاريخ اليعقوبي 2/ 442.

4-) أنساب الاشراف: 1/ 565 - 568 وتاريخ الطبري: 2/ 443, وتفسير القرطبي: 4/ 222.

وأخري قال عمر بن الخطاب من قال أن محمداً مات قتلته بسيفي هذا, وإنما رفع إلي السماء كما رفع عيسي بن مريم((1)).

وجاء في سنن الدارمي، فقام عمر فقال أن رسول الله لمْ يمت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح عيسي والله لا يموت رسول الله حتي يقطع أيدي أقوام وألسنتهم فلم يزل عمر يتكلم حتي أزبد شدقاه بما يوعد ويقول فقام العباس فقال: إن رسول الله قد مات وأنه لبشر, وأنه يأسن كما يأسن البشر أي قوم قوموا فادفنوا صاحبكم فإنه أكرم علي الله أن يميته إماتتين! أيميت أحدكم إماته ويميته إماتتين وهو أكرم علي الله من ذلك, أي قوم, فادفنوا صاحبكم فإن يك كما تقولون فليس بعزيز علي الله أن يحث التراب عنه((2)).

وفي رواية أن عمر والمغيرة استأذنا فدخلا عليه فكشف الثوب عن وجهه فقال عمر: واغشياه ما أشد غشيَ رسول الله, وقال المغيرة, يا عمر مات والله رسول الله, فقال عمر: كذبت ما مات رسول الله ولكنك رجل تحوسك فتنة, ولن يموت رسول الله حتي يفني المنافقين((3)).

ونلاحظ مما تقدَّم أن ادعاءات عمر كانت مشوَّشة وغير مرتَّبة فمرة يقول: إنَّ رسول الله ذهب إلي ربه, أي بجسده ومرة يقول إنه رفع إلي السماء كما رفع عيسي بروحه وجسده, وثالثة عرج بروحه إلي السماء وأخري غشي عليه, وهذه أقوال متنافره لا يشبه بعضها بعضا.

1-) الملل والنحل: 1/ 15, وأنساب الأشراف 1/ 565.

2-) سنن الدارمي: 1/ 39, الكامل في التاريخ 21/ 323.

3-) طبقات أبن سعد: 2/ 267, وكتاب العثمانية. للجاحظ: 79.

والعجيب في الأمر أنه لما أكـد الناس موته, وذكروا الآيات القرآنية في ذلك لمْ يهتم عمر بذلك وظلَّ مسـتمراً في تهديده إلي أن عاد أبو بكر بعـد أن ذهب إليه سالم بن عبيـد وكان في السـنح هارباً من المشاركـة في جيش أسامـة الذي أمر النبي(صـلي الله عليه واله) بالالتحاق به, وأعلمه بموت رسول الله(صـلي الله عليه واله) أقبل أبو بكر فوجـد عمر بن الخطاب قائماً يتوعد الناس ويقول: إن رسول الله(صـلي الله عليه واله) حيٌّ لمْ يمت, فجلس عمر حين رأي أبـا بكر مقبلاً((1)) كأنه اطمأن لأمر سوف يتضـح لكم, ولست أدري لماذا رسول الله يقطع أيدي وأرجل من قال أن رسول الله(صـلي الله عليه واله) مات؟ ولأي سـبب أو ذنب يسـتحق الضرب بالسيف هذا القائل؟ وما هذا الرجوع الذي ادعـاه عمر؟ وأي غيبـة ورسول الله(صـلي الله عليه واله) مسـجي بين أهله لا حراك له؟ والعجب العجاب أن هـذه الادعاءات أخـذت علي محمل الجد لدي بعض المؤرخين والمفسـرين وإن تعجب فعجب قولهم وصفوة القول.. إن القضية التي كشفت الأمر ومراد القوم هي ترك أبي بكر وعمر وابن الجراح مراسم دفن الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) وانتقلوا إلي سـقيفة بني ساعده علي جناح السرعة, ولم ينتظروا مجيء الرسول(صـلي الله عليه واله) من السـماء كمـا قال عمر, وحتي حفر القبر رفض ابن الجراح أن يقوم بـذلك فتقـدم رجل من الأنصار وحفر قبره الشريف.

هذا وقد تنبه البعض إلي مناورة عمر فقال ابن أبي الحديد (بأن عمر خاف من تغلب أقوام عليها – الخلافة –)((2)).

1-) كنز العمال: 7/ 232 ط مؤسسة الرسالة.

2-) شرح نهج البلاغة 1/ 130.

وقال عبد الفتاح عبد المقصود: «كل أعمال عمر من بيعته لابن الجراح وذهابه (لوحده) مع أبي بكر إلي السـقيفة و.... غيرها نعتذر له عليها لولا تهديد عمر للقائلين بموت النبي»((1)).

أما الشـيخ محمـد رضا المظفر فقـد قال (بينما أرسل عمر سالم بن عبيـد لإخبار أبي بكر بموت رسول الله(صـلي الله عليه واله) كان ينادي بعدم موته ثم ترك مراسم دفنه)((2)).

وبهذه البيانات المتقدمة يتضح لك المراد وتتكشف أبعاد المؤامرة التي قال عنها عمر فيما بعد «فلتة [فتنة] وقانا الله شرها».. والله العالم.

س9: إلي من بعث رسول الله(صلي الله عليه واله)؟ ج: بعث إلي الإنس والجن كافة إلي أن تقوم الساعة.

س10: كم حجـة حـج النبي(صـلي الله عليه واله) وكم عمرة اعتمر؟ ج: حـج حجة واحدة بعد الهجرة وهي حجة الوداع وكانت في السـنة العاشرة من الهجرة, واعتمر اربع عمرات وهي:

1 – عمرة الحديبية, سنة 6 هجرية وصده المشركون عنها فنحر البُدن.

2 – عمرة القضية, سنة (صلي الله عليه واله) للهجرة وتسمي (عمرة القضاء).

3 – عمرة الجعرانة, سنة 9 للهجرة: لما خرج إلي حنين ثم رجع إلي مكة فاعتمر من الجعرانة.

1–) بهذا التهديد يتهم عبد الفتاح عبد المقصود, عمراً بأختلاق واصطناع الموقف لمزيد من المعلومات راجع السقيفة والخلافة ص (109 – 111).

2–) السقيفة للشيخ محمد رضا المظفر.

4 – عمرته التي قرنها مع الحج سنة (10) هجرية.

ويتضح أن كل تلك العمرات كانت بعد الهجرة وأما قبلها فالتاريخ ساكت عن بيانها.

س11: من هو أمين سر النبي(صلي الله عليه واله)؟ ج: عبر عن حذيفة بن اليمان بأنه أمين سر النبي(صلي الله عليه واله)((1)). وهو مخدوش والصحيح أن أمين أسراره علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقط.

س12: كم غزوة غزي الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)؟ ج: (27) غزوة((2)).

س13: كم غزوة حضر فيها الرسول بنفسه؟ ج: تسع غزوات هي: بدر – أحد – الخندق – خيبر – بني قريظة – بني المصطلق – فتح مكة – حنين – الطائف.

س14: كم عدد السرايا التي ارسلها النبي(صلي الله عليه واله)؟

1–) تجد ترجمته في الفصل السادس.

2–) أما غزوات الرسول(صلي الله عليه واله) فهي غزوة الأبواء, وبواط وغزوة طلب كرز بن جابر الفهري, غزوة ذي العشيرة, غزوة بدر وبني القينقاع, السويق, قرقرة الكدر, غطفان, غزوة بني سليم, أحد, حمراء الأسد, بني النظير, بدر الموعد, ذات الرقاع, دومة الجندل, المريسيع, الخندق, بني قريظة, غزوة بني لحيان, الغابة, الحديبية, خيبر, غزوة عام الفتح, حنين, الطائف, تبوك.

ج: ستون سرية وقيل سبع وأربعون سرية((1)).

س15: من هم المؤذنون في عهد النبي(صلي الله عليه واله)؟ ج: بلال بن رباح – عبد الله بن مكتوم – أبو محذورة((2)).

س16: من هي المرأة التي مرّ عليها النبي(صلي الله عليه واله) في طريق هجرته في بيتها؟ ج: هي أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد((3)) ومختصر القصة مرّ رسول الله(صلي الله عليه واله) وعبد الله بن أريقط بن بكر (الدليل)((4)) بخيمة أُم معبد في طريقهما إلي المدينة فطلب عندها قري (الضيافة).

فقالت: ما يحضرني شيء.

فنظر رسول الله(صلي الله عليه واله) إلي شاة في ناحية قد تخلَّفت عن الغَنَم لضرِّها فقال: تأذنين في حلبها؟ قالت: نعم ولا خير فيها.

1-) وأما أول سرية فكانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن مناف متوجهة إلي بطن رابغ في شوَّال علي رأس ثمانية أشهر من مهاجر الرسول(صلي الله عليه واله), بعثه رسول الله(صلي الله عليه واله) علي رأس ستين رجلاً, فلقي أَبا سفيان بن حرب وهو في مائتين من أصحابه, فكان بينهم الرمي ولم يسلُّوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وكانت بينهم المناوشة, ثم انصرف الفريقان أما آخر سرية فهي سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلي أهل (أبني) وهي أرض السراة ناحية البلقاء, يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدي عشرة للهجرة. أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم, فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال: سر إلي موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش وتخلف عن هذه السرية بعض الصحابة منهم أبو بكر وعُمَر, خلافا لأمر الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله).

2-) تجد ترجمتهم في الفصل السادس.

3-) تجد ترجمتهم في الفصل السادس.

4-) تجد ترجمتهم في الفصل السادس.

فمسح يده علي ظهرها فصارت أسمن ما يكون من الغنم ثم مسح يده علي ضرعها. فأرخت ضرّعاً عجيباً ودرّت لبناً كثيراً, فطلب(صلي الله عليه واله) العس وحلب لهم فشربوا جميعا حتي رووا.

ثم عرضت عليه أم معبد ولدها الذي كان كقطعة لحم لا يتكلم ولا يقوم فأخذ النبي(صلي الله عليه واله) تمرة فمضغها وجعلها في فيه, فنهض في الحال, ومشي وتكلم, وجعل نواها في الأرض فصار نخلة في الحال, وقد تهدل الرطب منها, وأشار إلي جوانبها فصار مراعي.

ورحل النبي(صلي الله عليه واله) فلما توفي النبي(صلي الله عليه واله) لمْ ترطب تلك النخلة, ولما قتل علي(عليه السلام) لمْ تخضر ولما قتل الحسين(عليه السلام) سال منها الدم((1)).

س17: من الذي استضاف الرسول(صلي الله عليه واله) في بيته أول ما قدم المدينة؟ ج: أبو أيوب الانصاري((2)).

س18: من هم أصهار النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) الذين تزوجوا بناته؟ ج: لا يوجد للنبي(صلي الله عليه واله) سوي بنت واحدة علي التحقيق وهي فاطمة الزهراء تزوجها علي بن أبي طالب(عليه السلام) بأمر من السماء, وعليه فهو صهره الوحيد.

س19: من هم شعراء الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)؟

1-) تاريخ الخميس 1/ 335.

2-) تجد ترجمتهم في الفصل السادس.

ج: حسان بن ثابت – عبد الله بن رواحه – كعب بن مالك((1)).

س20: ما هي أسماء النبي(صلي الله عليه واله) التي وردت في القرآن؟ ج: ورد في القرآن مجموعة أسماء للنبي(صلي الله عليه واله) هي – المبشر – النذير – المبين – الداعي إلي الله – المذكر – السراج المنير – الرحمة – الرؤوف – الرحيم – أحمد – محمد – طه – يس.

س21: هل ممكن نتعرف علي أول غزوة وآخر غزوة للنبي؟ ج: نعم, أول غزوة هي غزوة (الأبواء) وآخر غزوة هي تبوك((2)).

1-) تجد ترجمتهم في الفصل السادس.

2-) غزوة الأبواء هي أول غزوة لرسول الله(صلي الله عليه واله) في صفر علي رأس اثني عشر من مهاجريه, ليس فيهم أنصاري حتي بلغ الأبواء يعترض لعير قريش وغزوة تبوك وقعت في رجب في السنة التاسعة للهجرة علي أعقاب فتح مكة وهي آخر غزوة خاضها الرسول(صلي الله عليه واله) بدأت بأن خطط الرومان علي إنهاء القوة الأإسلامية التي أخذت تهدد الكيان الروماني المسيطر علي المنطقة, فخرجت جيوش الروم بقوي رومانية وعربية تقدر بأربعين ألف مقاتل قابلها ثلاثون ألف مقاتل من الجيش الإسلامي, فانتهت المعركة بلا قتال لأن الجيش الروماني تشتت وتبدد في البلاد خوفاً من المواجهة مما رسم تغييرات عسكرية في المنطقة جعلت حلفاء الروم يتخلون عنها ويحالفون المسلمين كقوة أولي في المنطقة وقد استغرقت الغزوة خمسون يوماً, عشرون منها في تبوك وثلاثون يوماً جيئة وذهاباً. وفي هذه الغزوة خلف رسول الله(صلي الله عليه واله) علي المدينة علي بن أبي طالب(عليه السلام) فلما ارجف المنافقون ذهب علي إلي الرسول(صلي الله عليه واله) وأخبره بما أرجف به المنافقون فقال له رسول الله(صلي الله عليه واله): «كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي واهلك أفلا ترضي يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي» فرجع علي(عليه السلام) ومضي رسول الله في سفره. للمزيد من المعلومات راجع البداية والنهاية لابن كثير والكامل في التاريخ لابن الاثير والمغازي للواقدي ج3 ص1016.

س22: قـال الله تعالي في سورة النجم)وَإِنَّكَ لَعَلي خُلُقٍ عَظِيمٍ((1))، أبغي تفسـيراً مختصراً لمفهوم الآية؟ ج: أجملت الآية الكريمة في مفروض السؤال أعلي درجات الكمال الأخلاقي المتضـمن جميع مفردات مكارم الأخلاق وحسن السـلوك منه(عليه السلام) مع الله ومع الناس ومع نفسه.

س23: هل هناك آيـة في القرآن الكريم تـدل علي أن الله أقسم بعمر النبي الأكرم(صـلي الله عليه واله)؟ ج: نعم.. قوله(عزوجل) في سورة الحجر الآية 72)لعمرك أنهم لفي سـكرتهم يعمهون(؟ س24: متي كانت بيعـة العقبـة الأولي؟ وكم كان عدد الرجال الذين بايعوا رسول الله(صـلي الله عليه واله)؟ ج: بيعة العقبة الأولي كانت في السـنة الثانية عشـرة من المبعث, وكان عدد الرجال الذين بايعوا رسول الله(صلي الله عليه واله) في العقبة الأولي يقدَّر باثني عشر رجلاً [عشرة من الخزرج واثنان من الأوس].

س25: ما هي الفضائل الست التي أعطيت لرسول الله ولـم تعط لغيره من الأنبياء والرسل وبها فضلّ نبيناً محمد(صـلي الله عليه واله) علي الأنبياء والرسل كافة؟

1-) القلم/4.

ج: عن جابر بن عبد الله الأنصاري((1)) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه واله) فضلت علي الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم, ونصرت بالرعب مدة شهر, وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل, وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي, وأعطيت الشفاعة, وكان النبي(صلي الله عليه واله) يُبعث إلي قومه وبعثت إلي الناس عامة, وختم بي النبيون»((2)).

ص: 41

1-) تجد ترجمته في الفصل السادس (بطاقة تعريف).

2-) أخرجه مسلم - باب المساجد ومواضع الصلاة - ح - 523, وأخرجه الترمذي أيضاً وإليك شرح مبسط لمفردات الحديث الشريف. أما قوله(صلي الله عليه واله): 1 - أعطيت جوامع الكلم: معني ذلك أن الله أعطي نبيه(صلي الله عليه واله) الفصاحة والبلاغة وبذلك تفرد عن غيره من الأنبياء فكان أفصح الناس وأبلغهم أي «قليل اللفظ كثير المعاني». 2 - ونصرت بالرعب, لقد كان رسول(صلي الله عليه واله) يخرج للقتال بالأعداد القليلة مقابل كثرة أعداد الأعداء, فما أن يسمع الأعداء أن رسول الله(صلي الله عليه واله) من بين المقاتلين إلا ويدب الخوف والرعب قلوبهم ويستولي عليهم الفزع والهلع فيطلبون منه الصلح أحياناً قبل النزال من شدة خوفهم وهذا تأكيد أن الله ناصره بالرعب. 3 - وأحلت لي الغنائم: لمْ تكن الغنائم تحل للأنبياء السابقين وقد أحلها الله لرسوله محمد بن عبد الله(صلي الله عليه واله) ولأمته من بعده. 4 - وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً: كان الرسل السابقون لا يصلون إلا في مواضع مخصوصة كالبيع والصوامع والكنائس ولا يسمح لهم الصلاة في غيرها, أما المسلمون فقد خصهم الله سبحانه بجواز الصلاة في أي مكان من الأرض ما دام طاهراً كما أباح لهم التيمم في حالة العذر من صعيد الأرض. 5 - وأرسلت إلي الناس كافة كان الأنبياء السابقون يبعثون إلي أقوامهم فقط أما رسول الله(صلي الله عليه واله) فإنه أرسل إلي الأنس والجن وأن دينه باق إلي يوم الساعة وأن القرآن محفوظ من التحريف قال تعالي:)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: 28. 6 - وختم بي النبيون: آخر ما خص الله به رسوله الكريم(صلي الله عليه واله) أنه ختم به الرسالات والأنبياء فلا نبي ولا رسول ولا رسالة بعده(صلي الله عليه واله) حتي تقوم الساعة. اللهم صل علي النبي المختار وآله الأطهار.

س26: هناك من يقول أن النبي(صلي الله عليه واله) غير معصوم – العياذ بالله – ومنهم من يقول أنه معصوم بعد البعثة ومنهم من يقول عند التبليغ للأَحكام وغيرها من التقوُّلات نلتمس من سماحتكم بيان القول الحق في موضوع العصمة. دمتم مأجورين؟ ج26: في البداية يجب أن تعرف ما معني العصمة أما لغة: فهي من عصم يعصم بمعني حفظ ومنع.

وأما اصطلاحاً: فهي لطف يفعله الله تعالي بمن يشاء من عباده بحيث يعينه علي ترك المعاصي والتزام الطاعة مع قدرته عليهما.

ومعني اللطف: منحة من الله تعينه علي حصانة النفس ولا تمنح إلّا لمن توفرت فيه الشرائط الآتية:

1 – أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية, أي له قدرة علي منع النفس من المزالق.

2 – أن يحصل له علم بعواقب المعاصي (العلم المكشوف واليقين المشهود).

3 – مؤاخذته ولومه علي ترك الأولي, بل يضيّق علي نفسه في غير الواجب. وشهادة من الله سبحانه بذلك أنه معصوم.

4 – وقد يضاف إلي ما سبق اجتيازه الاختبار, فأنت تقرأ في دعاء الندبة المقطع الآتي: «إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية, وزخرفها وزبرجها, فشرطوا لك ذلك.... وعلمت منهم الوفاء فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي واهبطت عليهم ملائكتك وكرمتهم بوحيك, ورفدتهم بعلمك وجعلتهم الذريعة إليك والوسيلة إلي رضوانك».

أن عصمة الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) وكذلك عصمة الأئمة الأطهار بل عصمة كل الرسل أيضاً أنما تعرف من خلال مهمة الرسالة ومكانة الرسول باعتبار أن له

خصوصية الاتصال بالسماء بواسطة الوحي, لذا فإن هذه المهمة تقتضي صفات علي مستوي عالي, لكي تتناسب ومكانة الرسول والمهمات الموكولـة إليه, ومعلوم أن مهمته تبليغ الرسالـة والجهاد في سبيل إقامتها والدفاع عنها وله علي الناس الطاعة, وبعد رحيل الرسول تنتقل هذه المهمات والمسؤوليات إلي أوصيائهم لأنهم الامتداد الضروري لصاحب الرسالة والمتمم الأمثل والمحامي الأجدر وبالجملة فإن لكل ما للرسول ينسحب علي أوصياءِهم من صفات ومهمات عدا النبوة.

ولعلك تسأل يا بني ما هو دليل العصمة؟ ولكي لا نسهب في الكلام نقول هناك دليلان علي العصمة, هما: الدليل العقلي، والدليل النقلي.

أما العقلي فيمكن تلخيصه بالنقاط التالية:

1 – إن مدعي الوساطة بين الخالق والمخلوق لا بد أن يكون منزَّهاً عن ارتكاب المعاصي ولتوضيح ذلك نقول أن هناك. معصية – وعاصياً – ومعصياً فنفس المعصية سواء كانت صغيرة أو كبيرة هي منفرة للناس, بمعني أن الناس تنفر من مرتكب المعصية بقسميها.

وأمـا من جهـة العاصـي, فـإن الوسـيط الـذي هو النبي أو الامـام لعلو مقـامه وحساسـية ذلـك المقام وقربه من الخالق, يمنعه من ارتكاب المعاصي, كما قالوا: «حسنات الأبرار سيئات المقربين».

وأما من جهة الذي يُعصي, فرأيناه عظيماً فعظمت معصيته, ولذا جاء «لا تنظروا في صغر الذنوب ولكن انظروا علي من اجترأتم» أو عصيتم, لذا فإن النفس تركن لمن لمْ يرتكب معصية.

2 – لو أذنب الوسيط كان فاسقا فيجب أن ترد شهادته لقوله تعالي)إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ...((1)).

3 – كما لو أذنب الوسيط لزم اجتماع النقيضين وهو محال فإنه من باب يأمر بعدم ارتكاب المعاصي من الجميع ثم يقوم هو بارتكاب المعاصي وهذا يلزم إطاعته في الأول ومنعه في الثاني, فهذان ضدان لا يمكن إن يجتمعا.

4 – إذا أذنب يكون ظالماً فيستحق اللعن, فإن الإنسان يظلم نفسه بارتكاب المعاصي فيكون مصداق قوله:)أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَي الظَّالِمِينَ((2)).

5 – إن الوسيط إذا ارتكب ذنباً شمله التهوين والملامة لقوله تعالي:)أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ((3)) والعقل يرفض سلوك كل إنسان يعلم الخير ثم يعمل ضده.

ما تقدم بعض الأدلة العقلية و إليكم الأدلة النقلية:

1 – قال تعالي:)قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ـ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِ ينَ((4)) فكلمة المخلصين في الآية تعني الأفراد الذين لا يطمع الشيطان في اغوائهم, بل لا يقدر أصلاً علي ذلك ولا شَكّ في أن السبب في يأس إبليس من اغوائهم إنما هو ما يملكونه من تنزيه وصيانة من الغواية والضلالة والوقوع في المحرمات ومن هنا يتضح أن كلمة (مخلص), بفتح اللام – مساوية لمعني كلمة (معصوم) وقد تسأل أنه لا يوجد دليل علي اختصاص هذه الصفة بالأنبياء؟

1-) الحجرات: 6.

2-) هود: 18.

3-) البقرة: 44.

4-) ص: 82 – 83.

أقول: أنه لاـ يمكن الشك في شـمولها لهم, إن لـمْ تكن مختصـة بهم, وهناك آيات تشـير إلي نسـبة هـذه الصـفة إلي بعض الأنبياء منها قوله سبحانه)وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَي إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً((1)).

ونظيرها قوله سبحانه في يوسف)كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ((2)).

2 – قـوله تعـالي:)أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ((3)) وقوله:)وَمَـا أَرْسَـلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ((4)) ومعلوم أن طاعـة الأنبياء في طول طاعـة الله, فالأمر بطاعـة الله المطلقـة والأمر بطاعـة الأنبياء المطلقة, إنما صـحت لأنها في مسار طاعة الله, وإلا فالأمر بطاعة من هم معرضون للخطأ والانحراف إنما هو علي طرفي نقيض.

3 – قوله:)لاَ يَنَالُ عَهْـدِي الظَّالِمِينَ((5)) لا خلاف في أنّ من أتي بالمعصـية فقد ظلم نفسه, ولما كان الأنبياء هم سـفراء الله, وأصـحاب المنصب الإلهي كان لابدَّ من أن يكونوا منزهين عن كل معصـية وانحراف عن خط النبوة والرسالة وهناك آيات كثيرة لا يسع المجال لذكرها فراجع المصادر في هذا الموضوع وكلمة الحق في هذا الموضوع هو ما ذهب إليه مذهب الحق المذهب الجعفري الاثنا عشري وملخصه.

1-) مريم: 51.

2-) يوسف: 24.

3-) النساء: 59.

4-) النساء: 64.

5-) البقرة: 124.

أن النبي والأئمة الطاهرين وسائر الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) أنهم لمْ ولن يصدر الذنب عنهم لا صغيرة ولا كبيرة, لا عمداً ولا ـ سهواً ولا ـ خطأً عندهم في التأويل من يوم ولادتهم إلي يوم وفاتهم, قال الله(عزوجل))وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَي ـ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَي((1)).

حيث دلت الآية علي أن الرسول(صلي الله عليه واله) لا ينطق إلا عن وحي, وقد دل سياق الآية علي النفي المطلق عن الهوي, لا خصوص القرآن حيث لا توجد قرينة مفيدة لا مقالية ولا مقامية ومعلوم أنه لا تنقاد نفسه إلي طاعة الله تعالي من أتلف عمره في أنواع المعاصي – الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه – والله العالم.

س27: روي في الصحاح والسنن وبعض كتب التفسير والتاريخ حديث الإفك, عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله إذا أراد الخروج إلي سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله(صلي الله عليه واله), قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة((2)) غزاها فخرجت سهمي فخرجت مع رسول الله(صلي الله عليه واله) بعدما نزل الحجاب (آية الحجاب), وأنا أُحمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتي إذا فرغ رسول الله(صلي الله عليه واله) من غزوته تلك, وقفل, ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلةً بالرحيل, فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شأني, أقبلت إلي رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار((3)) قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون به, فاحتملوا هودجي, فرحلوه علي بعيري الذي كنت

1-) النجم: 3 – 4.

2-) هي غزوة بني المصطلق في العام الخامس للهجرة حسب قول عائشة.

3-) «ظفار» مدينة باليمن قرب صنعاء وجزع ظفاري منسوب إليها والجزع الخرز وهو الذي فيه سواد وبياض.

أركب, وهم يحسبون إني فيه, وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لمْ يثقلهن اللحم إنما تأكل المرأة العلقة((1)) من الطعام فلم يستنكر القوم منه حين رفعوه فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب, فيممت منزلي الذي كنت به, فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت.

وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج((2)) فأصبح عند منزلي فرأي سواد انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب, فاستيقظت باسترجاعه((3)) حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي, والله ما كلمني كلمة واحدة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه, حتي أناخ راحلته فوطئ علي يديها فركبتها, فانطلق يقود بي الراحلة حتي اتينا الجيش بعد أن نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك.. وكان الذي تولي الإفك عبد الله بن أبي سلول... إلي آخر ما ورته من أحداث مع وجود اختلاف بين مصدر وآخر.

فالرجاء من سماحة المرجع(دام ظله) أن يرشدنا إلي الحقيقة الضائعة في حديث الإفك ولكم الأجر.

ج: اعلم يا بني أن حديث الإفك بدأ ولن ينتهي, وما زالت تتناقله الكتب بين مصدق ومشكك, وبدا لقوم من المسلمات ولآخرين من الموضوعات وكيفما كان فإن التدقيق والتحقيق لا يساعدان علي التسليم بصحة ما ورد عن عائشة وذلك لأمور:

1-) العلقة من الطعام, ما يمسك به الرمق بمعني: أنه بالكاد يشبع.

2-) أدلج: سار الليل كله أو في آخره.

3-) أي قال: انا لله وإنا إليه راجعون.

منها: إنها ذكرت في حـديثها اسم الشـخص الـذي حملها علي راحلته وهو صـفوان بن المعطل, ومعلوم أن صـفوان وقتذاك كان صبياً عمره مردد بين خمس إلي تسع سـنوات, فلا يمكن أن يكون متواجـداً في هذه الغزوة لصـغر سـنه, ولو فرضـنا أنه كان موجوداً فلا يمكن أن يكون مسـتقلاً براحلةٍ, بل لا بد وأن يكون مرافقاً لأحد ممن يختص بهم لصـغر سـنه كما أسـلفنا, كما يذكر المؤرخون وأصـحاب السـير أنه مات بشمشاط وهو ابن بضع وستين سنة((1)).

ومنها: ادعاء عائشة بأَن الحادثة كانت بعد رجوعهم من غزوة بني المصطلق وهذه الغزوة وقعت بعد غزوة الخندق بشهرين أو ثلاثة أشهر أي سنة خمس من الهجرة, ومعلوم أن براءة التهمة نزلت من السـماء في سورة النور, ولا يخفي ان سورة النور نزلت سنة ثمانية علي قول أو أوائل سنة تسع من الهجرة علي قول آخر, جملة واحدة والمفروض أنها نزلت بعد سورة النصـر, والثابت أن سورة النصـر نزلت بعد فتح مكة((2)) فكيف يمكن الجمع بين ما ادعته وبين ما هو واقع لا ريب فيه؟..

ومنها: ادعاؤها حضور سعد بن معاذ غير صحيح لأن سعداً استشهد في غزوة الخندق وقبل حادثة الإفك((3)).

وكـذلك ادعاؤها حضور عبيـد الله بن جحش وابتلاؤه بالإفك أيضاً غير صـحيح لان عبيد الله بن جحش هاجر مع زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان إلي الحبشة,

---

1-) راجع معرفة الصحابة, وتاريخ الطبري, وأسد الغابة وغيرها من المصادر.
2-) راجع الإتقان للسيوطي, ج1 ص31, البرهان في علوم القرآن للزركشي ج1 ص194.
3-) راجع صحيح البخاري ج/ 5 ص244 ح158, صحيح مسلم ح/ 5 ص160 ومسند احمد ج6 ص56 وص141 وص142.

وتنصّر هناك ومات وهو ثابت عندنا((1)) فكيف تسني لهما الحضور, اللهم إلا إذا كانت عائشة تؤمن بالرجعة بدون حصولها.

ومنها: أن النبي أهدي إلي حسان بن ثابت أخت مارية المسماة (سيرين) إرضاءً له وهذا الادعاء غير صحيح من وجهين.

الأول: كما أسلفنا أن صفوان وقتذاك كان صبياً لا يقوي علي قتل حسان بن ثابت كما هو المدعي.

الثاني: أن المقوقس أهدي مارية وأختها سيرين إلي النبي(صلي الله عليه واله) بعد الحديبية ومجيء سيرين كان في سنة (6) من الهجرة فتنبه((2)) ويلاحظ أن في الرواية المشار إليها مواضع تحتاج للتأمل والمناقشة كنزول آية الحجاب وغيرها قد أعرضنا عنها للاختصار((3)).

وصفوة القول, إن التي اتهمت بالإفك هي ماريا القبطية أم إبراهيم ولد رسول الله(صلي الله عليه واله) وقد اتهموها مع ابن عم أو نسيب لها اسمه, جريح ثم تبين أنه ليس له ما للرجال فبرأها الله سبحانه علي يد علي بن أبي طالب(عليه السلام) مع العلم أن الوقت الذي اتهمت به ماريا بالإفك كان أثناء حملها أي في أواخر سنة (8) هجرية أو أوائل (9) هجرية وعليه فإن حمل نزول آيات سورة النور هو الأوفق والأنسب في تبرئه ماريا((4)) وهو ثابت عندنا بسند معتبر((5)).

1-) مسند احمد ح/6 ص427, سنن ابن داوود ج/ 2 ص241 ح2107, المعجم الكبير ج23 ص219 ح402.

2-) مستدرك الأحكام ج4 ص41 ح6819, أسد الغابة ج/ 6 ص261, تاريخ الخميس ج/ 2 ص38, طبقات ابن سعد ج8 ص170, الإصابة ج8 ص111.

3-) راجع مصنف عبد الرزاق ج5 ص410, 419 ح9748 وكتاب حديث الافك للحافظ عبد الغني المقدسي وغيرهم.

4-) راجع طبقات ابن سعد ج8 ص172, 173, والاستيعاب ج4 ص1912 وشرح ابن أبي الحديد ج9 ص195.

5-) لا يخفي علي المتنبه أن معظم الناس وقتذاك كانوا سذجاً بحيث استطاعت عائشة بنت أبي بكر أن تمرر هكذا مسرحية ذات أبعاد سياسية معدّة مقدماً لتحقيق أهدافاً مرسومة وفق أيدلوجية مرتبة ومصنفة بحسب الزمان والمكان, أعاذ الله المسلمين من هكذا نماذج لعبت دوراً خطيراً في حياة المسلمين حتي استطاعت أن تقلب الميسرة علي الميمنة واستطاعت أن تنفذ بروايات مفتراة انطلت علي أصحاب العقول الخامره حتي ظلت إلي يومنا هذا وستظل ما دام هناك من يروج لها ويغذيها وللحق أقول: إن عائشة أشد دهاء وأمكر تدبيراً وحيلة من غوبلز وزير هتلر.

س28: لِمَ ولـد النبي الأكرم(صـلي الله عليه واله) يتيم الأب وفاقد الأم في طفولته؟ ج: لقد أجاب الإمام المعصوم(عليه السـلام) علي هذا السؤال حيث سئل(عليه السلام) لِمَ يا بن رسول الله ولد النبي يتيم الأبوين فقال(عليه السلام): لأن الله(عزوجل). أراد أن لا يكون هناك أية منة علي رسوله حتي ولو كانت من أمه وأبيه إنما جعلها أي المنة حصريا بالذات المقدسة علي نبيه فلا فضل لأحد علي رسول الله أبداً سوي الله(عزوجل) ((1)).

وأما ما قام به جده عبد المطلب وعمه أبو طالب فكان من واجبهم نصـرة النبي علي غرار نصرة المجاهدين للنبي فكان ما فعلا من خدمة إنما هو لكسب آخرتهم.

س29: مـا سـبب تفضـيل النبي(صـلي الله عليه واله) زوجته خديجـة بنت خويلـد علي سـائر نسـائه؟ ج: من الحوار الـذي دار بين رسول الله(صـلي الله عليه واله) وعائشـة يمكن أن نسـتخلص الجواب الوافي ومفـاده أن عائشـة قالت لرسول الله(صـلي الله عليه واله) حينما ذكر خديجة ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها.

قال رسول(صلي الله عليه واله) ما أبدلني الله خيراً منها, قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس, وواستني بمالها إذ حرمني الناس, ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء((2)) وفي جوابه(صلي الله عليه واله) الكفاية لمن أراد الهداية.

1-) البحار ج16 (باب معني كونه يتيماً وضالاً وعائلا).

2-) البداية والنهاية 3/ 158.

س30: قال النبي(صلي الله عليه واله) أنا ابن الذبيحين فما المقصود بالذبيحين ومن هما؟ ج: أما الذبيح الأول فهو إسماعيل بن إبراهيم الخليل وقصته معروفة وردت في القرآن الكريم في سورة الصافات قوله تعالي)فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَي فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَي قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ـ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ـ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ـ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ـ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ ـ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ـ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ـ سَلَامٌ عَلَي إِبْرَاهِيمَ ـ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ((1)).

ذهب جمع من المفسرين: إن عمر إسماعيل كان (13) عاماً حينما رأي إبراهيم ذلك المنام العجيب والذي يدل علي بدء امتحان عسير آخر لهذا النبي ذي الشأن العظيم, إذ رأي في المنام أن الله يأمر بذبح ابنه الوحيد وقطع رأسه فنهض من نومه مرعوباً, لأنه يعلم أن ما يراه الأنبياء في نومهم هو حقيقة وليس من وساوس الشيطان وقد تكررت رؤيته هذه ليلتين أخريين فكان هذا بمثابة تأكيد علي ضرورة تنفيذ هذا الأمر فوراً علي أية حال كبّ إبراهيم ابنه علي جبينه ومرر السكين بسرعة وقوة علي رقبة ابنه, وروحه تعيش حالة الهيجان وحب الله كان الشيء الوحيد الذي يدفعه إلي تنفيذ الأمر ومن دون تردد, إلّا أن السكين الحادَّة لمْ تترك أدني أثر علي رقبة إسماعيل اللطيفة وهنا غرق إبراهيم في حيرته ومرر السكين مرة أخري علي رقبة ولده ولكنها لمْ تؤثر بشيء كالمرة السابقة وهنا ينهي القرآن حالات الانتظار بعبارة دقيقة وقصيرة مليئة بالمعاني

1-) الصافات: 102 - 110.

العميقـة قوله تعالي:)وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ـ قَـدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِـنِينَ (والذي يثير العجب أكثر هو التسـليم المطلق لهـذا الغلام أمام أمر الله إذا اسـتقبل أمر الذبـح بصـدر مفتوح, واطمئنان يحفه اللطف الإلهي لـذا فقـد ورد في بعض الروايات إن جبرائيل هتف (الله اكبر) (الله اكبر) أثناء عمليـة الذبـح لتعجبه فيما هتف إسـماعيل (لا إله إلا الله والله اكبر) ثم قال إبراهيم (الله اكبر ولله الحمد) وهذه العبارات تشبه التكبيرات التي نرددها في يوم عيد الأضحي((1)).

وقـد اختلف المفسـرون في قوله:)وَفَـدَيْنَاهُ بِذِبْـحٍ عَظِيمٍ (وما معني ان يكون الذبح عظيم, والمختار عندنا إن إحدي دلائل عظمة هذا الذبح واتصافه بالعظيم هو اتساع نطاق هذه العملية سـنة بعد سـنة بمرور الزمن ولا يخفي أن في كل موسم حج تنحر ملايين الذبائح تقرباً إلي الله وتيمناً بذلك الذبح العظيم وإحياءً لذلك العمل العظيم.

أما الذبيـح الثاني: فهو عبـد الله والد الرسول الأكرم(صـلي الله عليه واله) الذي كان أبوه عبد المطلب قد نذر إن رزقه الله بنين يذبح أحدهم قرباناً لله(عزوجل).

استجاب الله دعوته ورزقه عشرة أبناء... فقال عبد المطلب لقد رزقني الله عشرة أبناء وعليّ أن أفي بالنذر.

اقترع عبد المطلب بين بنيه العشـرة, فخرجت القرعة علي عبد الله والد نبينا وسـيدنا محمد(صلي الله عليه واله) فأراد عبد المطلب أن يذبح ابنه وفاءً بالنذر ولمَّا كان أهل مكة يحبون عبد الله كثيراً, لذا اقترحوا علي عبد المطلب أن لا يذبح ابنه عبد

1-) راجع تفسير: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل وتفسير القرطبي وتفسير روح البيان.

الله, وأشاروا عليه أن يقرع بينه وبين الإبل وهكذا كان عبد المطلب يقرع بينه وبين عشـرة من الإبل, فتخرج القرعة علي عبد الله, حتي أصبح عـدد الإبل مائـة, وعندها خرجت القرعة علي الإبل لقد رضـيَ الله بالفداء, فأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل, وأن توزع لحومها علي الفقراء والجياع((1)).

لهـذا كان النبي(صـلي الله عليه واله) يقول أنا ابن الـذبيحين, ويقصد بذلك إسـماعيل الذبيح الذي فداه الله بذبح عظيم وأباه عبد الله الذي رضي الله عنه بفداء مئة من الإبل.

س31: ما المناسـبة التي قال بها رسول الله(صلي الله عليه واله) «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ولماذا لـمْ يقل أنا ابن عبد الله», ماذا يقصد بكلمة (لا كذب)؟ ج: هذا الكلام خرج عن رسول الله(صلي الله عليه واله) موزونا, ولم يقصد به الشعر, قاله في غزوة حنين حينما فر المبطلون, وقد ورد عن البراء بن عازب قال: قال لنا رجل: أفررتم عن رسول الله يا أبا عمارة قال: لا والله ما ولي رسول الله ولكن ولي سرعان النـاس تلقتهم هوازن بالنبل, ورسول الله علي بغلته وأبو سـفيان بن الحارث بن عبـد المطلب آخـذ بلجامها ورسول الله يقول: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب».

أما لماذا قال أنا ابن عبـد المطلب, وذلك لشـهرة عبـد المطلب بين الناس, لما رزق من الهيبة ولطيف الذكر وطول العمر, بخلاف ولده عبد الله فإنه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعون النبي(صلي الله عليه واله) ابن عبد المطلب.

وأمـا مقصـده بكلمـة لا كـذب – والله العالم – فكأنه أراد: أنه النبي(صـلي الله عليه واله), والنبي لا يكـذب, فلست بكاذب فيما أقول حتي أنهزم, وأنا متيقن بأن الذي وعدني الله به

1-) القصة بالتفصيل في تاريخ اليعقوبي 1/ 251 وغيره.

من النصر حق فلا يجوز عليّ الفرار وربما يؤول قوله (لا كذب): أي أنا النبي حقاً لا كذب في ذلك والله الهادي وهو العالم.

س32: ما الدليل علي نبوة (محمد(صلي الله عليه واله)) وأنه رسول الله؟ ج: يمكننا أن نثبت نبوة محمد رسول الله من خلال ثلاثة طرق:

الطريق الأول: من خلال التعرف علي سيرته وسلوكه, ومعلوم أن رسول الله(صلي الله عليه واله) عاصر قومه قبل البعثة في مكة واطلعوا علي مفردات حياته خلال أربعين عاماً, فما وجدوا خلة سيئة في حياته المضيئة, بالصفات الحميدة ومكارم الأخلاق حتي وصفوه بالصادق الأمين, وشخص مثل هذا لا يتحمل أن يصدر عنه الكذب في الأمور الاعتيادية فضلاً عن أمور أخبار السماء.

الطريق الثاني: يمكن الارتكاز علي هذا الطريق من خلال بشارات الأنبياء السابقين, وأخبارهم ببعثته, وقد تأكد ذلك من خلال جماعة من أهل الكتاب وكانوا ينتظرون ظهوره, وكانوا يعرفون بعض العلامات الواضحة عليه, حتي أنهم اخبروا أهل مكة من العرب أنه سيبعث بالرسالة أحد ابناء النبي إسماعيل(عليه السلام) جد النبي(صلي الله عليه واله), يصدّق الأنبياء السابقين والأديان التوحيدية, وقد آمن بالنبي بعض علماء اليهود والنصاري معتمدين علي تلك البشائر والأخبار, فيما اعرض قسم آخر لدوافع مصلحية أو سياسية أو غير ذلك.

الطريق الثالث: لا يخفي علي اللبيب الحاذق أن معجزات كثيرة صدرت عن النبي(صلي الله عليه واله) حتي بلغ نقل الكثير منها حد التواتر وهي كافية وافية للدلالة علي نبوته الشريفة, ولكن الله تعالي أراد بحكمته, أن يضيف إلي معجزاته, معجزة تقف عندها العقول لقوة حجتها علي الحاضرين والشاهدين ويتعرف عليها الآخرون

عن طريق نقلهم عبر مختلف الوسائـل, وفي جميع الأمصـار والادهار, تلك هي المعجزة الخالـدة «كتاب الله» القرآن الكريم الـذي يعتبر حجـة خالدة بنفسه حيث لا يأتيه الباطل وهو محفوظ برعاية الله لقوله(عزوجل):)إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ((1))، وهناك آيات اشتملت علي تحدي القوم كقوله تعالي:)وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَي عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ((2))، وقوله سبحانه:)قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَي أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً((3))، وقوله سبحانه:)فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ((4)).

س33: ما هو الهـدف من بعث الأنبياء بما فيهم رسول الله محمـد(صـلي الله عليه واله)؟ ج: إن الهـدف الأساس من بعثة الأنبياء بما فيهم رسولنـا الكريم محمـد بن عبـد الله(صـلي الله عليه واله) إنمـا هو تمكين النـاس من الوصول إلي المعارف التي لابـد من معرفتها من أجل الوصول إلي السـعادة الدنيويـة والأخروية, كما أنها تساعد علي سد النقص والقصور الناشـئ من عقولهم وتجاربهم بواسـطة الوحي وبعبارة أدق, إتمام الحجة عليهم وإليه يشير قوله سبحانه)وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّي نَبْعَثَ رَسُولاً((5)).

1-) الحجر: 9.

2-) البقرة/ 23.

3-) الإسراء/88.

4-) هود/33.

5-) الإسراء: 15.

واعلم يـا بني أن الله سـبحانه لشـدة رحمته ورأفته علي العبـاد ومن خلال حكمته البالغـة يوفر الأجواء النفسـية لتقبل دعوة الأنبياء, كعامل مساعـد للناس في مسـيرتهم التكامليـة, ولا يخفي أنه من أكبر عوامل الكفر والانحراف عن الله وعن الأنبياء هو شـعور الناس بعدم الحاجة والغفلـة عن حاجات الخلق لذلك وفر الله سـبحانه أجواءً وأسـباباً تدفع الناس للالتفات والتوجه لحاجاتهم وضـرورياتهم لينقذهم من عقد الغفلـة والاغترار, لـذا كان من الحكمة أن يبتليهم ببعض المحن والمصاعب ليدفعهم ذلك للإحساس والتنبه بضـعفهم حيث يتوجهوا إلي الله تعالي. وقد أوضح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ذلك في خطبته الأولي من نهج البلاغة إذ قال:

«... واصـطفي سـبحانه من ولـد (آدم) أنبيـاء, أخـذ علي الوحي ميثاقهم((1)) وعلي تبليغ الرسالـة أمـانتهم لما بـدل أكثر خلقه عهـد الله إليهم((2)) فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته, واقتطعتهم عن عبادته.

فبعـث فيهـم رسـله وواتر إليهم أنبيـاءه ليسـتأدوهم ميثـاق فطرته, ويـذكروهم منسـيّ نعمته, ويحتجـوا عليهم بـالتبليغ ويـثيروا لهم دفـائن العقول((3)).

ويروهم آيات المقـدرة, من سـقف فوقهم مرفوع, ومهاد تحتهم موضوع, ومعايش تحييهم, وآجال تفنيهم, أوصاب تهرمهم. وأحـداث تتابع عليهم. ولم يخل الله سبحانه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة. رسلٌ لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم, من سابق سُمي له من بعده أو غابر عرفّه من قبله. علي ذلك نسلت القرون ومضت الدهور,

---

1-) أخذ عليهم الميثاق أن يبلغوا ما اوحي إليهم.

2-) عهد الله إلي الناس, وهو ما يعبر عنه بميثاق الفطرة.

3-) دفائن العقول: أنوار العرفان التي تكشف للإنسان أسرار الكائنات وترتفع به للإيمان بصانع الموجودات.

وسلفت الأباء وخلفت الأبناء. إلي أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله(صلي الله عليه واله) لانجاز عدته, وإتمام نبوته, مأخوذاً علي النبيين ميثاقه, مشهورة سماته كريماً ميلاده, وأهل الأرض يومئذٍ ملل متفرقة, وأهواء منتشرة وطوائف متشتتة, بين مشبِّه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلي غيره, فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة((1)).

وفوق هذا وذاك الإنسان مدني الطبع لا يمكن أن يعيش إلا مع أبناء جنسه؛ لحاجة بعضهم بعضاً، وهذا يتطلب وضع نظام يحول دون تعدي بعضهم علي بعض، وحفظ حقوق كل أحد بعد تحديد الحقوق للأفراد والمجتمعات، وللحاكم وللمحكوم وللسلطان وللرعية والنظم السائدة في العالم من صنع البشر، ما هي إلا ردة الفعل، ينظر واقع الدستور إلي المشاكل فيعالجها به ويقع في مشاكل أخر، ولذلك البشرية في دوامة من تخصيص وتبديل وتعديل الدساتير، والخالق للبشر هو الأعلم والأقدر علي وضع دستور شامل بمقتضي وضع البشرية لأنه خالقها، فلابد من وسائط بين الله وبين بريته لإيصال الدستور الإلهي والنظام الرباني إليهم وهم الأنبياء وإلي المحافظين عليه وهم الأئمة.

س34: هل كان لرسول الله(صلي الله عليه واله) بنات غير فاطمة حيث يزعمون أن زينب ورقية بنتا رسول الله(صلي الله عليه واله) من خديجة أرجو كشف الستار عن ذلك؟ ج: تضاربت الآراء حول بنات رسول الله(صلي الله عليه واله) فمن قائل أنهن بنات الرسول علي الحقيقة من خديجة ومن قائل أنهن لسن بنات الرسول بل ربائبه, وسنوجز لكم ما هو المختار والثابت عندنا ليتضح الأمر.

أولاً: قال أبو القاسم الكوفي ما ملخصه.

1-) راجع نهج البلاغة, شرح ابن أبي الحديد - الخطبة الأولي.

أنه قد كانت لخديجة أخت اسمها هالة تزوجها – رجل تيمي – يقال له أبو هند فأولدها ولداً اسمه هند, وكانت لهذا التيمي امرأة أخري قد ولدت له بنتين, اسمتهما (زينب ورقية) فماتت ومات بعدها التيمي – زوجها – فلحق ولده هند بقومه وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التيمي, من زوجته الأخري فضمتهم خديجة إليها((1)).

وبعد أن تزوجت خديجة بالرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) ماتت هالة فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول الكريم(صلي الله عليه واله) وكان العرب يزعمون أن الربيبة بنت, فلأجل ذلك نسبتا إلي رسول الله(صلي الله عليه واله) مع أنهما بنتان لأبي هند زوج أخت خديجة((2)):

ثانياً: النبي ينفي مصاهرة أحد غير «علي بن أبي طالب(عليه السلام)».

وهذا دليل آخر علي أن أحداً غير علي(عليه السلام) لمْ يكن صهراً للنبي(صلي الله عليه واله) لا عثمان بن عفان ولا أبو العاص بن الربيع ولا غيرهما.

وهو ما روي عن أبي الحمراء قال: قال النبي(صلي الله عليه واله): يا علي أوتيت ثلاثاً لمْ يؤتهن أحد ولا أنا, أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي وأويت صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها [زوجة].

وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم((3)).

1-) راجع موقع ويكيبيديا.

2-) قال ابن شهرآشوب «روي أحمد البلاذري, وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضي في الشافي وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي تزوج بها – خديجة – وكانت عذراء.

3-) احقاق الحق للمرعشي النجفي ج5 ص74.

فلو كـان عثمـان وأبو العـاص قـد تزوجا بنتي رسول الله لمْ يصـح منه(صـلي الله عليه واله) ذلك القول لاسـيما وأن هـذا الكلام قـد صـدر منه(صلي الله عليه واله) بعد ولادة الحسنينعليهما السلام – وفي ذلك كفاية لمن عرف الغاية.

س35: ما هي معجزات النبي محمـد(صـلي الله عليه واله)؟ ج: لا شَكّ ولا ريب أن المعجزة هي بمثابـة الأوراق الثبوتية والدلائل المهمة التي تؤيد دعوي النبي(صـلي الله عليه واله) وارتباطه بالله سـبحانه فلذلك تري الأنبياء إلي جانب ما أقاموه من البراهين علي صدق دعواهم فقـد أظهروا معاجز تؤيد مصداقيتهم ولا تدع مجالاً للشك في صـحة نبوتهم وحقانيتها وربما تسأل: فما هي المعجزة؟ المعجزة هي العمل الخارق للنواميس الطبيعية والعادة, الذي يعجز البشر عن الإتيان بها.

وللنبي محمد(صلي الله عليه واله) معاجز كثيرة لا يسع المجال لذكرها جملة وتفصيلاً, ولكن المهم منها, والتي لا يمكن تأخيرها هي:

القرآن الكريم, المعجزة الإلهيـة الخالدة التي كانت وما زالت وسـتظل شامخة كوثيقة حية علي صدق النبي(صـلي الله عليه واله) وإلي يوم القيامة, فهي المعجزة التي تحدي بها كل من يشك في معجزية الكتاب المنزل من الله لتكون معجزة تتصدر المعاجز الأخري.

قال الله تعالي:)قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَي أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً((1)).

وما عدا كتاب الله العزيز تنقسم معاجز النبي(صلي الله عليه واله) إلي قسمين:

1-) الإسراء/88.

القسم الأول المعاجز التي ذكرها القرآن وهي:

1 – انشقاق القمر: المعجزة التي أشار إليها القرآن بقوله تعالي:)اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ((1)).

2 – الإسراء والمعراج: وقد أشار إليها القرآن بقوله تعالي:)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلي الْمَسْجِدِ الأَقْصَي الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ(.

3 – المباهلة: كما في قوله تعالي:)فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ((2)).

وأما القسم الثاني: من معاجزه صلوات الله عليه وآله فهي كثيرة جداً, فقد ذكرها الرواة والمحدثون وقد جمعوها ودونوها في كتبهم ومؤلفاتهم وعليك بكتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي الشيخ محمد بن الحسن بن علي, ففيه ما يروي الصادي والله العالم.

س36: ما هي المعجزات التي حدثت مع الرسول في غزوة تبوك حصراً؟ ج: ورد في بعض المصادر مرويات أفادت أن معاجز حدثت مع الرسول(صلي الله عليه واله) في غزوة تبوك هي:

1 – إمطار السحاب ببركة دعاءه((3)).

1-) القمر/1.

2-) آل عمران/ 61.

3-) راجع صحيح اين خزيمة.

2 – إخباره بمكان ناقته التي ظلت.

3 – تكثير الماء في تبوك والأخبار عن تحولها إلي جنان((1)).

4 – تكثير الطعام((2)).

5 – التنبؤ بمال ملك كنده((3)).

6 – إخباره عن موت أبي ذر حيث قال: (عندما رأي أبا ذر وقد كان متأخراً عن الجيش – رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده) وقد تحققت نبوته صلوات الله عليه – بعد أن نفاه عثمان بن عفان إلي الربذة.

7 – دعاؤه لرواحل المسلمين((4)).

تلك هي معجزات النبي(صلي الله عليه واله) عند مسيرهم إلي غزوة تبوك كما روتها بعض المصادر.

س37: من الثابت قطعاً أن النبي(صلي الله عليه واله) أفضل من الإمام علي(عليه السلام) وأنهما أفضل من سائر الأئمة, فهل الأفضلية تقتضي أن النبي(صلي الله عليه واله) أكثر معرفة بالله وأكثر اعتقاداً من سائر أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أم أن هناك تفسير آخر للأفضلية, نرجو من سماحتكم بيان الموضوع؟

1–) راجع صحيح ابن خزيمة.

2–) رواة مسلم.

3–) رواة مسلم.

4–) رواه أحمد.

ج: للأفضلية معايير متعددة منها, أن يكون أحد الشخصين معلماً للآخر, كما كان الرسول معلماً للبشرية بما فيهم الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأولاده الأطهار, حيث جعله الله معلماً كما ورد في الآية الشريفة)هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة(.

وقد أشار أمير المؤمنين(عليه السلام) إلي ذلك بقوله: «علمني رسول الله(صلي الله عليه واله) ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب((1)) كما وصف(عليه السلام) في بعض خطبه في نهج البلاغة كيف علمه رسول الله(صلي الله عليه واله) ورباه((2)).

ومن جملة معايير المفاضلة علو منزلة احدهما بالقياس إلي الآخر...

1-) هذا الحديث الشريف له طرق كثيرة في مصنفاتها, وقد اهتم الشيخ الصدوق والصفار بجمع كثير من طرفه, قال ابن شهرآشوب: بعد أن روي الحديث «وقد روي أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقاً, وسعد بن عبد الله الصفار في بصائر الدرجات من ستة وستين طريقاً راجع مناقب آل أبي طالب ج/ 2 من 315.

2-) راجع شرح نهج البلاغة: 1/ 15 نقلاً عن البلاذري والاصفهاني حيث جاء فيه, وقد قال رسول الله(صلي الله عليه واله) بعد أن اختار علياً(عليه السلام) «قد اخترت من اختاره الله لي عليكم علياً» وهكذا آن لعلي أن يعيش منذ نعومة أظافره في كنف رسول الله(صلي الله عليه واله) حيث نشأ وترعرع في ظل أخلاقه السماوية السامية ولم يفارقه منذ ذلك التأريخ, وقد أشار الإمام علي(عليه السلام) إلي إبعاد التربية التي حظي بها من لدن أستاذه ومربيه النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) ومداها وعمق أثرها وذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة «وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلي صدره, ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده, ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه, وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل» إلي أن قال: «ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً, ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء (جبل قرب مكة) فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما أري نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة, ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه(صلي الله عليه واله) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته, أنك تسمع ما أسمع, وتري ما اري. إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وأنك لعلي خير». كذا ورد في شرح نهج البلاغة للفيض 2, 8, الخطبة 234.

– إلي الله سبحانه – ولا شكّ في أن النبي الكريم(صلي الله عليه واله) اقرب مخلوق إلي الله(عزوجل) وعلي بن أبي طالب والأئمة والزهراء(عليها السلام) هم اقرب إلي الله من سائر المخلوقات ولكن قربهم ليس كقرب الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) وهناك معايير أخري كثيرة, نكتفي بما سردناه.

س38: هل يجوز عند قبر النبي(صلي الله عليه واله) أو عند قبور الأئمة(عليهم السلام) الدعاء بالرزق مثلاً أن نقول يا نبي الله ارزقني وأعطني...إلخ» مع العلم أن الله هو الرزاق وإذا كان جائزاً أرجو بيان ذلك؟ ج: إنما أجاز علمائنا المحققون ما هو مستفاد من الأدلة بتلخيص الجواز للعبد أن يجعل النبي(صلي الله عليه واله) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) شفعاء للطلب من الله ما هو من أفعاله المختصة كالرزق والولادة والإحياء والشفاء من الأمراض وغيرها, وقصد الحصول علي الطلب إنما هو من الله لا غير أما التشبث بصاحب القبر فذلك لوجاهته ومنزلته وقربه من الله, كالنبي وأهل بيته وليس من شَكّ أن الله يستجيب لهم ولا يرد طلباتهم, وغاية الأمر أن الداعي يجعل النبي وسيلة بينه وبين الله للحصول علي المراد وما ذلك بمستنفر وقد أشار الله سبحانه في كتابه العزيز إلي ذلك وأرشدنا إلي الطريق الصحيح بقوله تعالي:)وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً((1)).

1-) النساء/ 64.

س39: ذكرت بعض الروايات أن هناك نبيّاً اسمه خالد بن سنان العبسي بعثه الله قبل النبي محمد(صلي الله عليه واله) هل الروايات في هذا الشأن صحيحة؟ ج: قد ذكر بعض علمائنا رضوان الله عليهم منهم الصدوق((1)) أنه كان بين مبعث خالد بن سنان العبسي ومبعث نبينا(صلي الله عليه واله) خمسون سنة وعليه فإن المظنون قد توفي قبل ولادة النبي(صلي الله عليه واله) أو بعدها بقليل, ذلك لأن نبينا قد بعث علي رأس أربعين منه كما هو معلوم.

كما أن من روي بأن خالداً كان نبياً, الكليني والقمي ولكن الشيخ الطبرسي في الاحتجاج((2)) روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال «أن خالداً كان عربياً بدوياً ما كان نبياً, وإنما ذلك شيء يقوله الناس» ويقال أنه رجل صالح قد عَبَدَ الله علي ملة إبراهيم ودعا قومه إلي ترك عبادة الأصنام, ويقال أيضاً أن النبي(صلي الله عليه واله) قال فيه (نبيٌّ ضيعه قومه) وذلك حينما استقبل ابنة خالد بن سنان المسمَّاة (محياة) كما ذكر خبر نبوته في الكامل وحياة الحيوان والاصابة.

ويتضح مما تقدم أن الروايات الموجودة في هذا الشأن لا تخلو من نقاش في السند كما أن تلك الروايات مشوشة ومتباينة في طرحها للموضوع, فلا يمكن الأخذ بها أو الاعتماد عليها والله الموفق.

س40: إذا ما لعن رسول الله أمراً فهل هذا يعني أن الأمر حرام أم الأفضل تركه؟

1-) كمال الدين ص659.

2-) الاحتجاج, ج2 ص91 تعليقات وملاحظات محمد باقر الخرسان وفي ج/ 2 ص346 من نفس الكتاب, منشورات مؤسسة الأعلمي/ بيروت.

ج: معني لعن الأمر, لعن من تعاطاه, وهو أكبر دليل علي الحرمة والله العالم.

س41: هل يجوز الصلاة علي الرسول وعلي آله بذكر أصحابه أيضاً ولكم الأجر؟ ج: إن كنت تقصد بالأصحاب خصوص المؤمنين منهم فلا بأس. ولكنه ليس واجباً حقاً إنما تجب الصلاة علي النبي وآله.

س42: أيهما أفضل القرآن أم النبي(صلي الله عليه واله)؟ ج: قال النبي(صلي الله عليه واله) أن المؤمن أعظم حرمة من القرآن والكعبة فكيف برسول الله، والله العالم.

س43: هل روح القدس هي الحقيقة المحمدية؟ ج: جاء في كتاب المختصر أن رسول الله(صلي الله عليه واله) قال: لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) «لا يعرف الله إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك إلا الله وأنا».

فكيف يمكن أن نعرف حقيقة المعصومين ونحن غير معصومين.

أما أن روح القدس هي الحقيقة المحمدية, فقد ورد في كتاب (بصائر الدرجات) أن روح القدس شيء خلقه الله وهو غير جبرائيل وغير الرسول الأكرم وكان مع النبي(صلي الله عليه واله) ثم مع جميع الأئمة واحداً بعد واحد وذلك لتسديد المعصوم وإبلاغه الأحكام الشرعية التي لمْ يوضحها الله سبحانه في كتابه العزيز وبهذا تكون مهمة روح القدس التسديد والتأييد للمعصوم الذي يتصرف بأمر

الله تعالي وقد يطلق نفس روح القدس وقد يراد به أحد الأرواح المودعة في جسد النبي(صلي الله عليه واله)، والله العالم.

س44: هل النبي(صلي الله عليه واله) والأئمة الأطهار الاثنا عشر في مرتبة واحدة؟ ج: لا شَكّ ولا ريب أن النبي(صلي الله عليه واله) يمتاز عن الأئمة(عليهم السلام) بمقام النبوة والرسالة, وهم سواءٌ بمقام الإمامة, كما أنهم سواء في العصمة أيضاً, ولكن يجب علي كل لاحق إطاعة السابق له وهذا يعني أن كل سابق أفضل من كل لاحق، والله العالم.

س45: هل النبي(صلي الله عليه واله) في حاجة إلي الاجتهاد؟ ج: من المسلم أن النبي متصل بالوحي ولديه العلم التام بالأحكام الواقعية وعليه فهو غير محتاج إلي الاجتهاد والعمل بالظن والله العالم.

س46: قد ورد في الكتاب العزيز أن للرجل المسلم أن يتزوج أربعة نساء, يجمعهن في وقت واحد وقد ثبت أن الرسول الأكرم قد جمع بين تسعة نساء علي العقد الدائم, نرجو بيان ما سلف؟ ج: اعلم يا بني أن المسلم ملزم باتباع ما ورد من أحكام في القرآن أو في السنة النبوية الشريفة لقوله تعالي:)وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا((1)) وليس لنا أن نحاسب أو نعاتب, أما فيما يخص النبي الأعظم فله

1-) الحشر: 7.

أحكام شرعية خاصة به لمصالح وأسباب لا يعلمها إلا الله ورسوله ونحن غير ملزمين بالتدقيق والتحقيق لمعرفتها، وعلي العموم فإن الله يفعل ما يشاء ولا يُسأل عما يفعل, ولعل أبرز الأسباب في كثرة زواجه كان منحصراً في تحقيق منافع ومصالح للدين الجديد, فضم النساء إليه كزوجات كان دافعا لضم عشائرهن واتحادهم مع النبي, ثم أنه(صلي الله عليه واله) كان يستعين بهن في بث الأحكام الشرعية الخاصَّة بالنساء في عشائرهن والله العالم.

س47: هل لرسول الله إخوة (أشقَّاء)؟ ج: لمْ يرد علي لسان أحد أن لرسول الله أخاً من النسب (الشقيق) نعم, كان علي بن أبي طالب أخاً لرسول الله بالمؤاخاة كما هو مذكور في كتب التأريخ, علي أننا يجب أن لا ـ ننسي أن أمير المؤمنين كان كنفس رسول الله, بحكم آية المباهلة فتنبه((1)).

س48: حديث رسول الله(صلي الله عليه واله): «أن أمتي ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة» هل ثبت سند الحديث لدي سماحتكم؟ ج: ورد هذا الحديث في عدة تفاسير كمصادر غير شيعية حتي وصل حد التواتر عندهم نذكر بعضاً منها:

1 – تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير يوسف بن موسي القطان وتفسير قتاده وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام

1-) آل عمران: 6.

وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير الحافظ بن موسي الشيرازي وهو من أكابر علماء السنة الذي استخرجه من اثني عشر تفسيراً.

2 - وكـذلك ذكر الحديث شـهاب الدين احمد بن عبد ربه في العقد الفريد((1)) والزمخشري في الكشاف((2)) وأبو داوود في سننه((3)) والترمذي في سننه((4)) وعن طريق ابن حبـان والحاكم الطبراني((5)), وأنوار التنزيل للبيضاوي((6)) وفي تلبيس إبليس للبغدادي((7)) والفرق بين الفرق((8)).

وسنن ابن ماجة((9)) وفي شرح العقائد العضدية((10)) وهناك مصادر أخري لا يسمح المجال لذكرها.

أما المصادر الشيعية فهي:

1-) العقد الفريد: ج1 ص 350 ط الأزهر بمصر 1982م.

2-) الكشاف: ج2 ص82 - 83 ذيل آية 159 من سورة الأنعام.

3-) سنن ابن داوود: ج4 رقم الحديث 4597, ص276 ط مصر دار السعادة 1950.

4-) سنن الترمذي: ج5 رقم الحديث 2641 ص26 دار إحياء التراث العربي.

5-) الدر المنثور: ج2 ص61.

6-) أنوار التنزيل: ج2 ص216 ط مصر.

7-) تلبس إبليس للبغدادي: ص7.

8-) الفرق بين الفرق: ص3 ط إيران.

9-) سنن ابن ماجة ج2 ص492 باب 17 رقم الحديث 3991, 3992, 3993, 3994 من كتاب الفتن.

10-) شرح العقائد العضدية.

1 – كشف الحق, للعلامة الحلي((1)). 2 – الكافي((2)). 3 – الخصال للصدوق((3)). 4 – معاني الاخبار للصدوق ايضاً((4)). 5 – الاحتجاج للطبرسي((5)). 6 – أمالي الطوسي((6)). 7 – بحار الانوار((7)). 8 – وجاء في تفسير البرهان والصافي ونهج الصادقين والأنوار النعمانية وغيرها من المصادر.

والحاصل من جميع ما تقدم رغم تفاوتها في الألفاظ أن الاختلاف والافتراق حاصل في الأمة ومنه يتضح أن سند الحديث معتبر لدي الفريقين والله العالم.

س49: ما معني قوله سبحانه:)وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ((8))؟ ج: معني الغل (الخيانة) تقول أغل الرجل: خان في المغنم وغيره فإذا قرئ (يغل) مبنياً للفاعل كان معناها أن النبي لا يخون في الغنيمة ولا في غيرها, وإذا قرئ مبنياً للمفعول, كان معناها أنه لا يجوز لأحد أن يخون النبي في الغنيمة, وجاء في كثير من التفاسير أن الدافع الذي حمل الرماة في معركة احد إلي ترك أماكنهم هو خوفهم أن لا يقسم لهم رسول الله, ويقول من أخذ شيئاً فهو له. فقال لهم النبي أظننتم أنا نغل, أي نخونكم فنزلت الآية.

1-) نج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي ص331 ط إيران.

2-) الكافي, للكليني, ج8 ص224 ح283.

3-) الخصال للصدوق باب السبعين وما فوقه رقم الحديث 11.

4-) معاني الأخبار للصدوق باب معني الفرقة الناجية ص323 ط جامعة المدرسين.

5-) الاحتجاج للطبرسي, ج1 ص263 ط مؤسسة الاعلمي/ بيروت.

6-) آمال الطوسي, المجلس 18 رقم الحديث 1159/ 66 ط دار الثقافة.

7-) بحار الأنوار للمجلسي, كتاب الفتن والمحن ج2 ص13 ط المكتبة الإسلامية.

8-) آل عمران: 161.

ومهما يكن فإن المستفاد من الآية بوجه شامل وبصرف النظر عن أسباب النزول, أن الأنبياء(عليهم السلام) معصومون لا يمكن أن تقع منهم الخيانة علي كل حال والله العالم.

س50: هل الأنبياء كلهم شرقيون ولا يوجد بينهم غربي واحد فإذا كان كذلك فكيف نجمع بين هذا وبين المبدأ القائل: إن الله لا يترك الناس سدي وأن حكمته ورحمته تقتضي أن يرسل إليهم جميعاً رسلاً (مبشرين ومنذرين)؟ ج: لا شَكّ أن الله سبحانه لا يترك الناس سدي, ولا بد من أن يلقي الحجة عليهم قبل الحساب والعقاب. وهذا مبدأ عام لا يقبل التخصيص بمكان دون آخر أو بجنس مهما تلون.. ولكن.. ليعلم السائل أن الحجة لا تنحصر بوجود النبي بشخصه في كل مكان أو يكون متواجداً في كل جيل, بل تكون به أو بكتاب منزل أو بشريعة إلهية يقوم عليها نواب عن النبي(صلي الله عليه واله), حتي إذا التحق النبي(صلي الله عليه واله) بالرفيق الأعلي بسبب أو بآخر بقيت الحجة قائمة بين الناس وقد أشار إلي ذلك أمير المؤمنين(عليه السلام) بقوله في الخطبة الأولي من نهج البلاغة «ولم يخَلِّ سبحانه خلقه من نبي مرسل, أو كتاب منزل أو حجة لازمه, أو محجة قائمة». ومعلوم أن الحجة هو النائب عن النبي والمحجة هي الشريعة التي أتي بها من عند الله فكل واحد من هذه الأربعة منفرداً أو مجتمعاً إلي نظيره تقوم به الحجة لله علي الناس والله العالم.

س51: لماذا لا تكون النبوة في الإناث كما هي في الذكور؟

ج: المتتبع لقصص الأنبياء سيعرف مدي المعاناة والعذاب الذي تعرض له أغلب الأنبياء, وأيضاً سيعرف أن الأنبياء, كانوا كثيرو الترحال من مكان إلي آخر, غير الأذي الـذي يلحق بهم من قومهم فالموضوع ليس كما يتصوره الإنسان الساذج, وهل تسـتطيع المرأة – المكلفة بأعباء النبوة – أن تتحمل الرجم بالحجارة وأن تهان وربما يصل الحال إلي أن يُهْتَكَ عرضها؟ وعلي فرض أنها تحملت كل المشاق والمعاناة.

فهل تعتقد أن القوم سيقتنعون بها ولو أتتهم بآلاف الآيات قطعاً سيرمونها بالشيطنة والسحر والجنون والدجل.

هـذا مع علمنا أن المرأة أسـيرة عواطفها، ولـم يكلِفَّها الله إلا بمهمات قليلـة وغير متعبـة وغير قيادية, ثم تعال معي إلي القرآن ماذا يقول عن لسان أم مريم)فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَي وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَي((1)).

وعلي لسان مريم)فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَي جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً((2)).

وخلاصة القول: «أن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة ومخاطبة الرجال والنساء والتنقل في فجاج الارض, ومواجهة المكذبين ومحاججتهم ومخاصمتهم, وإعداد الجيوش وقيادتها والاصطلاء بنار الحروب, وكل هذا يناسب طبيعة الرجل وليس طبيعة المرأة».

1-) آل عمران/ 36.

2-) مريم/ 23.

س52: ورد في كتب العامّة أن النبي(صـلي الله عليه واله) شـبه عائشة وحفصة بصويحبات يوسف ما سبب ذلك وما المناسبة؟ ج: قال الله في كتابه الكريم وفي سورة يوسف)فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ((1)).

لما شاع خبر عشق امرأة العزيز ليوسف رغم التكتم علي المسألة بقصد حصـرها في جو القصـر الملكي إلا أن الخبر تسـرب خارج القصر حيث يقول القرآن في هذا الشأن)وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً((2)).

ثم أردف القول علي لسانهن,)إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ((3)) والواضح أنَّ الكلام صادر من نساء أشـراف مصر, حيث كانت أخبار القصور المشـحونة بفساد الفراعنة مثيرة لهن, وكنّ يستقصينها دائماً وبشوق ولم يكن فساد النسوة بأقل من امرأة العزيز ولكن الظاهر أنَّ أيديهن كانت قاصـرة عن الوصول إلي يوسف, فلما رأينه أكبرنه وقطَّعن أيـديهن وقلن ما هذا بشـراً, إن هذا إلا ملك كريم, وكأن امرأة العزيز أرادت أن تقول لهن رأيتن يوسف مرة واحـدة فحدث لكنّ ما حدث، وفقدتن صوابكن، وقطعتن أيديكن من جماله وعشـقه، فكيف أُلامُ وأنا أراه وأسـكن معه ليل نهار, وهكذا كن صويحبات يوسف أمَّا المناسبة التي أطلق بها رسول الله(صلي الله عليه واله) هذا الوصف علي

1-) يوسف/ 31.

2-) يوسف/ 30.

3-) يوسف/ 30.

عائشة وحفصة فمفاده اختصاراً, علي أثر اشـتداد مرض النبي(صلي الله عليه واله) ألّحت عائشة علي النبي في أمر إمامة أبي بكر للصلاة فلم تفلح فحركت حفصة لهذا الأمر, وهذه الأخري لـمْ تنجح, فأمرت بلالاً من عند نفسـها بإخبار أبي بكر علي لسان النبي(صلي الله عليه واله) بإمامـة المسـلمين في الصـلاة, ففعـل بلاـل ذلك وأخبر أبا بكر... وذهب أبو بكر إلي محراب النبي(صـلي الله عليه واله), ولمَّا عرف رسول الله(صلي الله عليه واله) ذلك خرج متّكأً علي عليّ(عليه السلام) والفضل بن العباس, فنحَّي أبا بكر وصلَّي جماعة بالناس.

ثم قال الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) لعائشة, إنكن لأنتنَّ صويحبات يوسف ومعلوم أنه ليس من طبائع الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) وأخلاـقه أن ينطق بالألفـاظ الحـادة, إلاـ في الحالات الخطيرة والمهمـة, فكان مثلاً، لا يلعن إلا رؤوس النفاق وزعماء المنحرفين عن الصواب, فكلامه كلام الله كما هو معروف وغضب النبي في ذلك اليوم تابع من معارضـته للكذب والوسـيلة الرخيصة التي مارستها عائشة وحفصة لكسب الموقف السياسي وتعيين الخليفة علي أساسه.

واعلم أن مبدأ الغاية تبرر الوسـيلة – ولو كانت الوسـيلة رخيصة ومنحرفة – مرفوض في الإسـلام جملة وتفصيلا, وهذا ما اغضب رسول الله الـذي تحرك لإيقاف تلك الخطوة الخبيثـة, فنهر عائشـة وحفصـة علي ما فعلتاه بصورة شديدة بحيث ساوي بين عمليهما وعمل صويحبات يوسف اللاتي فرّ منهن إلي السجن((1)).

1-) راجع تاريخ الطبري 2/ 439, الكامل في التاريخ 2/ 322 دلائل النبوة 7/ 186, والمصادر الأخري.

س53: علي أي دين كـان يـدين النـبي قبـل بعثته؟ ج: اعلم يـا بني أن النبي(صـلي الله عليه واله) كـان قبـل بعثته يـدين بـديانه أبيه إبراهيم الخليل(عليه السلام) وهي عقيدة التوحيد والمسماة بالحنيفية((1)). قال الله سبحانه في سورة آل عمران)مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ((2)).

من مفاد الآيـة يتضح أن إبراهيم لـمْ يكن يهودياً لأن بينه وبين موسـي ألف سـنة, ولأنها كانت محرفة عما جاء به موسـي(عليه السـلام), ولـم يكن نصـرانياً لأـن بينه وبين عيسـي ألفي سـنة, وهي الأخري كانت محرفـة عما جاء به عيسـي(عليه السـلام), وإذا لـمْ يكن إبراهيم مسـلماً بالمعني المعروف فإنه في واقعه وإيمانه يلتقي مع الإسـلام لأنه يؤمن بالله المنزه عن الشـريك والشبيه, وهذا الإيمان هو الأصل الأساسـي لدين الإسـلام ولعلك تسأل, كيف يكون إبراهيم مسـلما وقد نزل القرآن بعد إبراهيم(عليه السلام)؟ أقول: إن لفظ الإسلام يطلق علي معانٍ. منها الخضوع والاستسلام ومنها الخلوص والسلامة من الشوائب وليس من شَكّ أن كل دين جاء به نبيٌّ من أنبياء الله فهو خالص وسالم من الشوائب وعلي هذا يصح أن نطلق اسم الإسـلام علي دين الأنبياء جميعاً وإذا نظرنا إلي الآيات المشـتملة علي لفظ الإسـلام في ضوء هذه الحقائق نجد أن الله سبحانه قد وصف جميع الأنبياء بالإسلام في العديد من الآيات، وبذلك نعلم أن الحصر في قوله(عزوجل):)إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ((3)) هو حصـر لجميع الأديان الحقة بالإسـلام, لا حصـر للإسلام بدين دون دين من الأديان التي جاء بها الأنبياء من عند الله.

1-) الحنيف هو المائل عن الأديان الباطلة إلي دين الحق.

2-) آل عمران/ 67.

3-) آل عمران/ 19.

لقـد وصف الله أنبياءه بالإسـلام من عهد نوح(عليه السـلام) إلي عهد محمد(صـلي الله عليه واله) قال تعالي: في حق نوح)وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَي اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ ـ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَي اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ((1)).

وقال في إبراهيم ويعقوب:)وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ـ إذ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ـ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَي لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ((2)).

وعن يوسف(عليه السلام) قال سبحانه:)أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ((3)).

وقال عن موسي:)وَقَالَ مُوسَي يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ((4))، وقوله تعالي:)مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ((5))، وقوله تعالي:)رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا((6)).

1-) يونس/ 72.

2-) البقرة/ 133.

3-) يوسف/ 101.

4-) يونس/ 84.

5-) الحج/ 78.

6-) البقرة/ 128.

وقال عن امة عيسي:)وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلي الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ((1)).

أما الآية التي هي أكثر صراحة وأعم شمولاً للأنبياء وتابيعيهم وتابعي التابعين هي قوله سبحانه)وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ((2)).

وإذا لمْ يقبل الله إلا من المسلمين وقد قبل من آدم ونوح وإبراهيم وموسي وعيسي وجميع النبيين والتابعين لهم باحسان فتكون النتيجة الحتمية أن النبيين من عهد آدم حتي نبينا محمد(صلي الله عليه واله) والمؤمنين بهم كلهم من المسلمين((3)).

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): الإسلام هو التسليم, والتسليم هو اليقين, واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء, والأداء هو العمل((4)).

س54: هل أن رسول الله(صلي الله عليه واله) يعلم متي تقوم الساعة وبعض الغيبيات الأخري؟ ج: قال الله(عزوجل):)إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ((5)).

1-) المائدة/ 111.

2-) آل عمران: 85.

3-) لمزيد من الاطلاع راجع تفاسير الكتاب العزيز بخصوص الآية 67 من سورة آل عمران, وكذلك الآية 85 من نفس السورة.

4-) نهج البلاغة ج4 ص29 شرح الأستاذ محمد عبده, ط مكتبة النهضة العربية.

5-) لقمان/ 34.

وسبب نزول الآية كما ورد في الدر المنثور((1)) إن رجلاً يقال له (الوارث) من بني (مازن بن حفصة) جاء إلي النبي(صلي الله عليه واله) فقال: يا محمد متي تقوم الساعة؟ وقد اجدبت بلادنا فمتي تخصب؟ وقد تركت امرأتي حبلي فمتي تلد؟ وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا أكسب غدا؟ وقد علمت بأي أرض ولدت فبأي أرض أموت؟ فنزلت الآية الكريمة:

قال أمير المؤمنين: إن لله علمين: علم استأثر به في غيبه فلم يُطلع عليه نبياً من أنبيائه ولا ـ ملكاً من ملائكته (وقرأ الآية) وعلم أطلع عليه ملائكته, فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمد وآله..)((2)).

ومنه يظهر أن النبي(صلي الله عليه واله) ليس له علم بموعد الساعة لأنه من العلوم التي لمْ يطلع الله أحداً عليها ويتضح من الآية أن هذه العلوم الخمسة قد أنحصرت في الله ولا سبيل لغير الله العلم بها وقد وردت روايات تفسر الآية الكريمة وتؤكد هذه الحقيقة فقد ورد الحديث (إن مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله) وقرأ الآية كما وردت رواية في نهج البلاغة, إن أمير المؤمنين كان يوماً يخبر بحوادث المستقبل فقال له أحد أصحابه: يا أمير المؤمنين أَتتحدث عن الغيب وتعلم به؟ فتبسم الإمام وقال له: (يا أخا كلب – لأن الرجل من بني كلب – ليس هو بعلم الغيب وإنما هو تعلم من ذيّ علم.... إلي آخر الحديث((3)) ويظهر من مجموع الروايات أن المراد من عدم علم الناس بهذه الأمور جهلهم لكل خصوصياتها وجزئياتها.

1-) الدر المنثور.

2-) بصائر الدرجات ص131.

3-) راجع نهج البلاغة والخطبة 128.

ولعلك تسأل: العلم الحديث يستطيع أن يشخص ما في بطن المرأة الحامل ذكراً كان أم أنثي؟ وأجيب, هذا صحيح ولكنك غفلت عن أمرين مهمين هما:

الأول: إن معرفة الجنين بالأجهزة الحديثة متوقف علي معرفته ذكراً أو أنثي فقط, ولا يتجاوز ذلك, أما أن يطلع علي خصائصه الجسدية كالقبح والجمال, والصحة والمرض والاستعدادات الداخلية والفروق العلمية وسائر الصفات والكيفيات الروحية فالعلم الحديث وجهازه المتطور قاصر وعاجز تماماً عن معرفة تلك الأمور أو حتي الإشارة إليها وهو عين الجهل.

والثاني: إن تشخيص ما في بطن الحامل متوقف علي أمور منها أن يصل الجنين إلي عمر معين لكي يستطيع الجهاز تشخيصه ان كان ذكراً أو أنثي. وأخري عجز عنها العلم وتراجع الجهاز عن تحديد تلك الحالة وهي أن الجنين إذا كان مستقبل الجهاز استطاع العلم تحديده, أما إذا كان الجنين مستدبر الجهاز فيستحيل تشخيصه بالمرة, وقد حدثت حالات كثيرة علي هذه الشاكلة عجز عن معرفتها العلم الحديث وجهازه المتطور وقس علي ذلك بقية العلوم فليس معرفة أحد جوانب العلم أو طرفا من أطرافه المتشعبة يعني ذلك إننا اطلعنا علي علم الغيب, إن معرفتنا الإجمالية للعلوم تأتي عن طريق التعليم الإلهي وهو لا ينافي مطلقاً اختصاص العلم التفصيلي بها بذات الله المقدسة.

وقد سئل الإمام الصادق(عليه السلام) هل يعلم الإمام الغيب؟ قال(عليه السلام): «لا, ولكن إذا أراد الله أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك»((1)).

1-) أصول الكافي ج1 ص201 (باب نادر في ذكر الغيب).

وصفوة القول أن المسلّم به أن هناك علوماً لمْ يطلع عليها ولا يعلم بها أحد إلا الله(عزوجل) والله العالم((1)).

س55: ما حد العطاء الذي أعطاه الله لنبيه(صلي الله عليه واله)؟ ج: لقد كان عطاء الله لنبيه كثيراً وغير محدود وما زال عطاء الله مستمراً وسيظل ما دام قول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يملأ الأرض عبر الآذان في الأوقات الخمسة.

وهناك أيضاً قوله سبحانه بحق نبيه)وَإِنَّكَ لَعَلي خُلُقٍ عَظِيمٍ((2)). ومكارم الأخلاق التي خص بها النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة, وفي الحديث امتحنوا أنفسكم بمكارم الأخلاق فإن كانت فيكم فاحمدوا الله وإلا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها ثم أنه(عليه السلام) ذكر العشرة السالفة((3)).

والآية وإن كانت في نفسها تمدح حسن خلقه(صلي الله عليه واله) وتعظِّمهُ غير أنها بالنظر إلي خصوص السياق ناظرة إلي أخلاقه الجميلة الاجتماعية المتعلقة بالمعاشرة كالثبات علي الحق والصبر علي أذي الناس وجفاء أجلافهم والعفو والأغماض وسعة البذل والرفق والمداراة والتواضع وغير ذلك((4)) وأفضل ما يدل علي ذلك قوله تعالي:)ولسوف يعطيك ربك فترضي((5)).

1-) لمزيد من المعلومات راجع أصول الكافي ج1 ص199 (باب أن الأئمة(عليهم السلام) يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلي الملائكة).

2-) القلم/ 4.

3-) مجمع البحرين باب ما أوله الكاف ص488.

4-) راجع تفسير الميزان ذيل الآية مورد البحث.

5-) الضحي/ 5.

ومن عطاء الله له الإسـراء والمعراج((1)) قال الإمام الصادق(عليه السـلام) ما وفد إلي الله تعالي أحد أكرم من رسول الله(صـلي الله عليه واله) حين سأل لأمته هـذه الخصال فقال رسول الله(صـلي الله عليه واله): يا رب أعطيت أنبياءك فضائل, فاعطني فقال الله: قد أعطيتك فيما أعطيتـك كلمتين من تحت العرش: لا حول ولا قوة إلا بالله, ولا منجا منك إلا إليك((2)) ومن عطاءه لنبيه قوله سبحانه)فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي((3)) والمعني فكان البعد قدر قوسين أو قدر ذراعين أو اقرب من ذلك((4)).

ومن عطاءه الشفاعة الكبري والمقام المحمود قال(عزوجل):)عَسَي أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً((5)).

ومن عطاءه لنبيه الأكرم(صـلي الله عليه واله) لواء الحمد الذي ينضوي تحته جميع الأنبياء والمرسـلين ومنه أنه سـيد الأنبياء والمرسلين بل سيد الخلق أجمعين وإنه رحمة للعالمين وأنه البشير النذير والسراج المنير للجنة والناس أجمعين.

ومن عطاءه انتشار الإسلام وانتفاع البرية به وإدارته للعالم برعاية حفيده ولي الله الأعظم فللنبي حظ من الأجر علي عمل كل عامل إلي يوم القيامة, وقائمة العطاء طويلة نكتفي بهذا القدر والله الموفق.

1-) راجع تفسير الآية (1) من سورة الاسراء.

2-) تفسير الميزان - تفسير الآية (1) من سورة الاسراء.

3-) النجم/ 9.

4-) راجع تفسير الميزان ذيل الآية.

5-) الاسراء/ 79.

س56: ما هو رأي سماحتكم في قصة الغرانيق((1))؟ ج: لا شَكّ عندي ان هذه القصة من تأليفات الزنادقة التي أرادت أن تطمس معالم الدين وتطعن في مسألة التوحيد فاختلقت هذه الأكذوبة, وحديث الغرانيق رواه غير واحد من كتب السيرة((2)) وأشار إليه غير واحد من المفسرين وكلاهما من العامة, ووقف عنده كثيرون من المستشرقين مؤيدين له ومدعمين, وهو حديث ظاهر التهافت, تمجه الأسماع ويرفضه العقل وهو ينافي وينقض ما لكل نبي من العصمة في تبليغ رسالات ربه.

وإني أعجب من بعض كتاب السيرة وبعض المفسرين المسلمين أخذهم بهذا الحديث والدفاع عنه مستشهدين بالآيات:)وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ((3))، وإلي قوله تعالي:)وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّي أَلْقَي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ـ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ((4)).

وممَّن مال إلي الحديث ميلا شديداً المستشرق (سيروليم مولر) وحاول جاهداً أن يبرر الملازمة بين قصة الحديث وعودة المسلمين من الحبشة إلي مكة ولم يفلح لتهافت الحجة وعدم استقرارها وعدم وقوفها تجاه موجة الرد الهادر لذات الموضوع فقد أنكرها البيضاوي طاعنا في أسانيدها وكذا البيهقي

1-) الغرانيق: طائر مائي من فصيلة الكركيات, عريض الجناح طويل الساق أو جنس زهر من فصيلة الغرنوقيات , مهده الأصلي أفريقيا الجنوبية.

2-) السيرة الحلبية 1/ 326.

3-) الإسراء/ 73.

4-) الحج/ 52 - 53.

والنووي والنسفي وابن العربي والسيد المرتضي, وفي تفسير الخازن قال: أهل العلم وهنوا هذه القصة والسيرة الحلبية((1)) والهدي إلي دين المصطفي((2)) والرحلة المدرسية((3)) وفتح الباري((4)) وتفسير الرازي((5)) والصحيح من سيرة النبي((6)) وحياة محمد((7)).

وقد ساق الشيخ محمد عبده حجة لطيفة لدحض القائلين بصحة قصة الغرانيق مفادها «إن وصف العرب لآلهتهم بأنها الغرانيق لمْ يرد في نظمهم ولا في خطبهم, ولم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جارياً علي ألسنتهم وإنما ورد الغرنق والغرنيق علي أنها طائر مائيٌّ أسود أو أبيض, والغرنيق الشاب الأبيض الجميل ولا شيء من ذلك يلائم معني الإلهة أو وصفها عند العرب».

وصفوة القول, إن الشيعة الامامية ترفض رفضا قاطعاً قبول تلك الآراء السقيمة والادعاءات السخيفة وتعدها من البدع والافتراء. أنشأها أصحاب المصالح والمنافع ليحققوا بها أهدافاً رخيصة ويمرروا بها أحداثاً سياسية مفتعلة تخدم مصالح الداعين إلي أحكام الجاهلية والتقاليد اليهودية التي سبقت ظهور الإسلام الحنيف, مضافاً إلي ذلك محاولة النيل من كرامة النبي وعظمته ليصبح

1-) السيرة الحلبية 1/ 11.

2-) الهدي إلي دين المصطفي: 1/ 30.

3-) الرحلة المدرسية: 38.

4-) فتح الباري 8/ 333.

5-) تفسير الرازي: 33/ 50.

6-) الصحيح من سيرة النبي الأعظم - جعفر مرتضي العاملي: 2/ 64.

7-) حياة محمد - محمد حسنين هيكل: 225 وما بعدها.

في نظر الناس – والعياذ بالله – حاله حال السذج والبسطاء من الناس, والله الهادي وهو العالم.

س57: يقال إن عبد المطلب جد النبي الأكرم سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله(عزوجل) في الإسلام فهل هذا صحيح وما هي هذه السنن الخمس؟ ج: نعم, ورد عن النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) في وصيته لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) كما ورد في كتاب الخصال((1)) حيث قال: يا علي, إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء علي الأبناء فأنزل الله(عزوجل):)ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء((2)).

ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس, وتصدق به, فأنزل الله (عزوجل):)وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ((3)) ولما حفر زمزم سماها: سقاية الحاج, فأنزل الله(عزوجل):)أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ((4)). وسن في القتل مائة من الإبل, فأجري الله(عزوجل) ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسَنَّ فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجري ذلك في الإسلام.

يا علي, إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام, ولا يعبد الأصنام ولا يأكل كل ما ذبح علي النُصُب, ويقول: أنا علي دين أبي إبراهيم.

1-) الخصال, ص312 باب الخمسة وتسلسل (90): محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامل, عن ابي زيد, عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي, عن أبيه عن انس بن محمد بن أبي مالك, عن أبيه, عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب, عن النبي(صلي الله عليه واله) أنه قال في وصيته له:..

2-) النساء/ 22.

3-) الانفال/ 41.

4-) التوبة/ 19.

س58: من هو الإمام المعصوم قبل النبي؟ ج/ قال الإمام الصادق(عليه السلام): «ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلا سبيل الله» الكافي 1/ 178.

أما من هو المعصوم والحجة قبل النبي فقد ذكرت بعض الروايات أن اسمه (برده) حيث وردت الرواية عن النبي(صلي الله عليه واله) أنه قال: أنا سيد النبيين, ووصيي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء.

إن آدم(عليه السلام) سأل الله تعالي أن يجعل له وصياً صالحاً, فأوصي الله(عزوجل) إليه: إني أكرمت الأنبياء بالنبوة, ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء فقال آدم(عليه السلام): يا رب اجعل وصيي خير الأوصياء.

فأوصي الله إليه: يا آدم أوصِ إلي شيث فأوصي آدم إلي شيث.. وأوصي شيث إلي شبان... وهكذا حتي دفعها شعيب إلي موسي بن عمران(عليه السلام) وأوصي موسي إلي يوشع بن النون وأوصي يوشع إلي داود وأوصي داود إلي سليمان وأوصي سليمان إلي آصف بن برخيا وأوصي آصف إلي زكريا وأوصي زكريا إلي عيسي بن مريم وأوصي عيسي إلي شمعون بن حمون الصفا وأوصي شمعون إلي يحيي بن زكريا وأوصي يحيي بن زكريا إلي منذر وأوصي منذر إلي سُليمه وأوصي سُليمه إلي برده ثم قال رسول الله(صلي الله عليه واله) ودفعها إلي برده وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلي وصيك, ويدفعها وصيك إلي أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتي تدفع إلي خير أهل الأرض من بعدك.

ص: 84

ولتكفرن بك الأمة, ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً الثابت عليك كالمقيم معي, والشاذ عنك في النار «والنار مثوي الكافرين»((1)).

وهناك قول آخر في أن الوصي قبل النبي هو أبو طالب رضوان الله عليه أشار إلي ذلك الشيخ المجلسي في البحار((2)).

قال: وقد أجمعت الشيعة علي إسلامه – يعني أبا طالب – وأنه قد آمن بالنبي(صلي الله عليه واله) في أول الأمر, ولم يعبد صنماً قط, بل كان من أوصياء إبراهيم(عليه السلام).

وروي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «أن رسول الله(صلي الله عليه واله) قال: أن أصحاب الكهف أسرُّوْا الإيمان, وأظهروا الكفر, فآتاهم الله أجرهم مرتين وأن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك, فأتاه الله أجرهُ مرتين((3)).

ولعل واقع الحال يثبت لنا إيمان أبي طالب, لأن الإنسان مهما تعلقت صلته في رحمه وفي حبه لابنه أو ابن أخيه أو نسيبه أو أي قريب له, لا يسعه أن يغض النظر عن ذاك المحبوب إذا رآه يتعدي علي دينه ويحاول أن يدك أركانه ويقيم مقامه ديناً آخر, إن لمْ يكن هو – أيضاً – معه في الاعتقاد فإن تمسك الناس بأديانهم ومبالغتهم بتقديسها وتفضيلهم لها علي أي اعتبار حتي أن المؤمن ليقتل ابنه أو أباه, إذا رآه يحقر دينه ويستهين بمعبوده, وإذا صدق هذا علي عامة الناس فمن الأجدر أن يصدق علي خاصتهم مثل أبي طالب والله العالم.

1-) راجع من لا يحضره الفقيه ج4 ص174 وانظر روضة المتقين (ج14 ص97).
2-) البحار 35/ 138 الباب الثالث.
3-) شرح نهج البلاغة 14: 70 والحجة علي الذاهب إلي تكفير أبي طالب/ 84.

س59: ما معني الوسـيلة في هذا الدعاء «اللهم آت محمداً الوسيلة.. إلخ»؟ ج: في حديث النبي(صلي الله عليه واله) سلوا الله لي الوسيلة: الوسـيلة بالمعني اللغوي: القربة والمقصود بالوسيلة في حديث النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) أنها أعلي درجة في الجنة لها ألف مرقاة ما بين المرقـاة إلي المرقاة حصـر الفرس الجواد مائـة عام وهي ما بين مرقاة جوهر ومرقاة ياقوت إلي مرقاة ذهب إلي مرقاة فضـة, فيتولي بها يوم القيامـة حتي تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقي يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شـهيد إلا قال طوبي لمن كانت هذه الدرجة درجته هذا ما ورد في مجمع البحرين باب وسل.

ويقال وسلت إلي الله أي تقربت, ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به إلي الشيء والواسل الراغب إلي الله تعالي.

كما وردت لفظة (الوسـيلة) في قوله تعالي:)يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِـيلَةَ((1)) والمراد بها كما جاء في تفسـير هذه الآية عند مفسـري الشيعة وغيرهم بإن المراد من الوسيلة هم آل محمد(صلي الله عليه واله) فقد روي الحافظ ابو نعيم في (نزول القرآن في علي) والحافظ أبو بكر الشـيرازي في كتاب (ما نزل من القرآن في علي) والثعلبي في تفسـيره للآيـة وكـذلك ما ورد في شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحت عنوان (ذكر ما ورد في السير والأخبار في أمر فدك).

الفصل الأول خطبـة فاطمة(عليها السـلام) قالت: «واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره يبتغي من في السـماوات والأرض إليه الوسـيلة ونحن وسيلته في خلقه...»((2)).

1-) المائدة/ 35.

2-) شرح نهج البلاغة ج16/ 211 دار احياء التراث العربي/ بيروت.

س60: ما الضلال في قوله تعالي:)وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَي(؟ ج/ اختلفت آراء المفسرين في معني الضلال في الآية الشريفة فمن قائل:

إنه إشارة إلي ضلالة في شعاب مكة صغيرا.

وقال إنه إشارة إلي ضلاله طريق مكة حينما كانت حليمة السعدية تجئ به إلي جده عبد المطلب.

وقيل: إشارة لما ورد من ضـلاله في طريق الشام مع عمه أبي طالب ويبـدو أن هـذه الإشارات ضـعيفة كسـبب لنزول الآية ولعل ما ورد في تفسـير الميزان للسـيد الطباطبائي يشـكل شـيئاً من القناعـة فقد قال: (ووجدك ضالاً فهدي) يعني عند قومك فهدي أي هداهم إلي معرفتك معتمداً علي ما جاء في حوار الامام الرضا(عليه السلام) والمأمون.

حل المعضـلة يتوقف علي تحديـد معني وجـد في قوله تعالي:)وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَي((1))، هل يصح نسـبته إلي الله سبحانه، وبالمعني اللغوي لا يمكن نسبته إلي الله تعالي، والله العالم.

س61: ما معني قوله(صـلي الله عليه واله) (أول المسـلمين) في قوله تعالي في سورة الزمر آية 12)وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ(؟ ج/ هناك آراء متعددة للمفسرين بخصوص هذه الآية فقد ورد في الميزان أن قوله (أول المسلمين) إشارة إلي أن الأمر المتوجه إليّ زيادة علي ما توجه إليكم

1-) الضحي/7.

من التكليف وهو إني أُمرت بما أمرت وقد توجه الخطاب إليّ قبلكم والغرض منه أن أكون أول من أسلم لهذا الأمر وآمن به.

وجاء في تفسير الكاشف... قوله... وفي معناه أوجه – منها – أن أكون أول من أسلم في زماني ومن قومي لأنه أول من خالف دين آبائه وخلع الأصنام وحطمها ومنها أن أكون أول الذين دعوتهم إلي الإسلام إسلاماً, ومنها أن أكون أول من دعا نفسه إلي ما دعا غيره, لأكون مقتدي بي في قولي وفعلي جميعاً ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يأمرون بما لا يفعلون, وأن افعل ما استحق به الأولية من أعمال السابقين دلالة علي السبب بالمسبب.

وعندي أن المناسب للآية الكريمة)وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ(هو الاحتمال الثالث, وهو دعوة الرسول الأكرم لنفسه قبل غيره ليصح منه القول والفعل جميعاً بعيداً عن صفات الملوك والأمراء وبذلك يكون(صلي الله عليه واله) قدوة حسنة وهو كذلك.

س62: ما الفرق بين الأنبياء والمصلحين؟ ج/ ليس هناك فرق بين النبي والمصلح من حيث الصدق في النية والأمانة في العمل ولعل الفارق المهم بين النبي والمصلح أن النبي لا يخطئ لأن أقواله وأفعاله بوحي من الله, أما المصلح قد يعتمد علي نظره واجتهاده ومعلوم ان المجتهد يخطئ ويصيب ولهذا تجد الاختلاف بين المصلحين في الاجتهاد ووجهات النظر.

أما وقوع الاختلاف بين الأنبياء فمحال, لأنهم جميعاً ينهلون من مصدر واحد عن طريق الوحي أو غيره. فالأنبياء سفراء الله في الأرض.

ويترتب علي هـذا أن الله(عزوجل) إذا بعث نبيين إلي أمـة واحدة وفي زمن واحد فإنهما بالضـرورة يكونان متفقين في كل شـيء, من حيث الفكرة والمبـدأ خاصة في المسائل الأصولية الأساسـية, كالإيمان بالله والمعاد واعلم أنه إن وجد هناك اختلاف فإنما هو بالشـكل فقط, وفي الأحكام العمليـة التي تسـتدعيها بعض الظروف والملابسات وحتي هـذه يعترف جميع الأنبياء بأنها صـدق وحق بل وضـرورية في حينها, والمحصلة فلا اختلاف بين الأنبياء علي الإطلاق.

لـذا تجـد أن كل نبي صـدق بما جاء به الآخر متقدماً عليه أو متأخراً عنه وقد تسأل: من الممكن أن يصدق اللاحق السابق من الأنبياء ولكن كيف يصدق السابق بمن لمْ يوجد بعد؟ والجواب: سهل ميسور ذلك أن الله سبحانه يوحي إلي النبي السابق بأنه سيرسل بعده نبياً اسمه كذا وصفاته كذا وأن علي السابق أن ينوه باللاحق فإذا اتي اللاحق وجد السبيل ممهداً لتصديقه والإيمان برسالته والله العالم.

س63: نطلب من سـماحتكم نبذة مختصرة عن علاقة النبي محمد(صلي الله عليه واله) مع يهود المدينة؟ ج/ لما هاجر النبي محمد(صلي الله عليه واله) إلي المدينة كانت هناك ثلاثة عشائر من اليهود تستوطن المدينة وهم بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة.

وقـد أَنشـاؤا في المدينـة أسواقـاً ومحلات وهيمنوا علي التجارة تماماً وكانت تجارتهم متنوعـة فمن معاصـر الخمور إلي بيوت للـدعارة إلي مراعي للخنازير, كما كانوا يحتكرون صياغة الذهب والفضة وصناعة الأسلحة ويتاجرون بالربا,

وبالإجمال كانوا هم الرأس المدبر للحياة الاقتصادية في المدينة... كما هم اليوم في عالمنا المعاصر.. ولكن بعد مكوث النبي(صلي الله عليه واله) في المدينة شعروا بالخطر المباشر علي أرباحهم وامتيازاتهم, فشباب المدينة سوف لنْ يترددوا علي حوانيتهم بعد اليوم وأهلها لنْ يأكلوا لحوم الخنازير.. ومن أجل هذا أخذوا يكيدون للنبي(صلي الله عليه واله) ويتآمرون مع المشركين ضد المسلمين، تماماً، كما تتآمر اليوم القوي الاستكبارية ضد الإسلام حرصاً علي مصالحهم الشخصية, وبتحريك من الصهاينة، وقد تنبه النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) إلي ذلك فأراد أن يلقي الحجة عليهم ويأخذهم بأقوالهم... فترفَّق بهم, وأجري عقداً بينه وبينهم موقعاً منه ومنهم, علي أن لهم الحرية التامة في دينهم وأموالهم ومعابدهم آمنين عليها, وعلي أنفسهم, شريطة أن لا يعينوا عليه عدواً وإذا اختاروا القتال معه فلهم نصيب من المغنم.. وعليهم أن يشتركوا مع المسلمين في الدفاع عن المدينة, لأن البلد للجميع لا لفئة دون فئة.... ولكن سرعان ما نكثوا العهود, وليس هذا بالغريب, إذ ليس من المعقول أن يقوم تعايش سلمي بين الغش والتدليس وبين لا ضرر ولا ضرار؟ جاء في كتاب محمد رسول الحرية: «أشار النبي(صلي الله عليه واله) علي التجار المسلمين أن ينشئوا سوقاً جديدة في المدينة.. فأنشأوها, ونشطت المعاملات فيها, وأقبل التجار الغرباء عليها, وآثروها علي سوق اليهود, لأن قواعد التعامل فيها كانت أكثر عدلاً, وأوفر ضماناً للبائع والمشتري» وهذا وحده كافٍ بأن يملأ قلوب اليهود حقداً وغيظاً علي النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) ويدفعهم إلي نقض العهود, بل والانتقام منه ومن الإسلام كلما سنحت لهم الفرصة في أي عصر ومصر, وما زالت نواياهم الخبيثة تتفجر يوما بعد يوم للقضاء علي الإسلام والمسلمين.

ص: 90

س64: هناك من أنكر شـفاعة النبي محمد(صـلي الله عليه واله) كالمعتزلة والخوارج وهناك من أثبتها, نرجو بيان رأيكم الشريف بخصوص الشفاعة؟ ج/ معني الشفاعة قيل بأنها: «السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه».

وقال صاحب مجمع البيان «الشفاعة عندنا مختصه برفع الضار و إسقاط العقاب عن مذنبي المؤمنين».

واعلم أنه لا شفاعة عند الله إلا بإذن الله.

وقد وردت لفظة الشفاعة في كتاب الله بصيغ متعددة ومعاني متباينه لا يسع المقام لإيرادها جميعاً و إليك بعضها.

قال سبحانه:)مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ((1)).

وقال:)يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً((2)) والناظر إلي جميع الآيات في كتاب الله العزيز مع ضم بعضـها البعض يتضـح له أن الشـفاعة التي تنفيهـا الآيـات عن غير الله إنما هو بمعني الاسـتقلال في الملك والتصـرف وهـذه لا تتنافي مع الآيات المثبتة للشـفاعة لغير الله سـبحانه، لأنها إنما تثبتها لهذا الغير بإذنه تعالي وتخويله ومن هنا يتضح أيضاً أن مبدأ الشـفاعة ينسـجم مع المبدأ العام للأسباب والمسببات, وليس فيه أي تعطيل لأي جانب من جوانب الملكية والتكليف ولا المحكومية والانقياد واعلم يا بني أن الشفاعة

1-) البقرة/255.

2-) طه/ 45.

لا تصح اعتباطياً من دون مقاييس وإنما لا بد من وجود صفات معينه في ذلك الشفيع تكون سببا في قربه من المولي وكذا في علو منزلته وكرامته واصطفائه من قبل المولي وهذه مرتبة عليا لا ينالها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان المحض أو شهيد في سبيل الله وفي القرآن آيات تشير إلي ذلك.

وقد أجمع المسلمون علي أن الشفاعة ثابتة لخاتم الأنبياء والرسل(عليهم السلام) ومقبولة من عند الله(عزوجل) يوم القيامة, بشأن العصاة والمذنبين وقد ورد عن النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) قوله «ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

ومن هنا يعلم أن المشمول بالشفاعة غير أهل الإلحاد والكفر ولا مثيري الحروب وسفاكي الدماء, ولا من مضطهدي العباد السالبين حقوقهم والناهبين أقواتهم.

وأما شفاعة الأئمة المعصومين من أهل البيت وشفاعة بضعة الرسول الأكرم فاطمة الزهراء(عليها السلام).

فعند الشيعة الإمامية خاصة وعند كل مسلم منصف عامة، يأتي في طليعة الشفعاء بعد الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) يوم القيامة أئمة المؤمنين(عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ومن ضمنهم الزهراء البتول.

ولُباب القول: أن المراد بإذن الله بالشفاعة أن يوصي الله إلي نبيه بأني قد أذنت لك أن تشفع لمن شئت من أفراد أمتك الذين اقترفوا نوعاً خاصاً من الذنوب وعندها يكون الأمر بيد الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) فإن شاء شفع وإن شاء منع وهذا أقل ما يمنحه الله لنبيه والله العالم.

س65: سمعت من بعض الطوائف الإسلامية يقولون أن الشيعة اختصوا من دون جميع الطوائف الإسلامية بالقول: إن آباء النبي محمد وأجداده وأمهاته وجداته كانوا جميعاً موحدين, ما أشرك أحدهم بالله شيئاً وأن محمداً منذ الخليقة كان ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلي الأرحام المطهرة حتي ساعة ولادته صلوات الله عليه وعلي آله, فما هو قول سماحتكم في هذه المسألة؟ ج/ نعم من الثابت عند الشيعة الإمامية بالأخص فضلاً عن الآخرين أن آباء النبي وأجداده وأمهاته وجداته كلهم موحدين وطاهرين لا خلاف في ذلك عندنا.

وبالإمكان مراجعة كتاب شرح عقائد الصدوق للشيخ المفيد رضوان الله عليه فقد جاء فيه أن آباء النبي من أبيه – عبد الله – إلي آدم كانوا موحدين علي الإيمان بالله, وعليه إجماعنا, قال الله تعالي مخاطباً نبيه محمداً:)وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ((1)).

وقال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله): ما زلت أتنقل من أصلاب الطاهرين إلي أرحام المطهرات, حتي أخرجني الله تعالي في عالمكم هذا.. فدل قول النبي(صلي الله عليه واله) علي أن آباءه كلهم كانوا مؤمنين إذ لو كان بعضهم كافراً لما استحق الوصف بالطهارة لقوله تعالي:)إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ((2)) فحكم علي الكفار بالنجاسة, فلما قضي رسول الله(صلي الله عليه واله) بطهارة آبائه كلهم ووصفهم بذلك دل علي أنهم كانوا مؤمنين((3)) ومن يعارض هذا القول, يكون قد عارض الكتاب العزيز والسنة الشريفة والله الهادي وهو العالم.

1-) الشعراء: 219.

2-) التوبة: 28.

3-) شرح عقائد الصدوق ص67 طبعة 1371.

س66: لماذا تجب الصلاة إلي جهة معينة, ولا تصح إلا إليها مع العلم بإن الله سبحانه في كل مكان كما ورد في الآية 115 من سورة البقرة قوله تعالي:)وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ(؟ ج/ كما قال الله سبحانه في الآية (115) التي ذكرتها في السؤال كذلك قال في الآية (144) من نفس السورة)فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ(وهذه الآية هي بمثابة تفسير للآية (115) من سورة البقرة وإن المراد بها التوجه إلي أية جهة تكون في الصلاة المستحبة, حال المشي والركوب, وفي صلاة المتحير الذي يجهل القبلة والمراد تحديداً في الآية (144) هو الاتجاه في الصلاة الواجبة.

والثابت عن النبي(صلي الله عليه واله) وأهل بيته(عليهم السلام) بالإجماع, أن موضوع فول وجهك شطر المسجد الحرام خصوص صلاة الفريضة والنافلة مع الاستقرار وأن موضوع أينما تولوا فثم وجه الله – ما عدا ذلك هذا أولاً.

وثانياً: أن صحة الصلاة تتوقف علي وجود الأمر بها من الله سبحانه, وعلي هذا الأصل لا بد أن ننظر: هل تعلق الأمر بالصلاة إلي أية جهة أردنا, أو إلي جهة خاصة, فإن كان الأول صحت الصلاة إلي أية جهة تكون, وأن كان الثاني فلا تصح إلّا إلي الجهة المأمور بها, سواءاً كانت الكعبة أم بيت المقدس أو غيرهما, والمحصل أن امتثال الأمر شيء, ووجود الله في كل مكان شيء آخر.

باعتبار ان العبادة من الأمور (التوقيفية) كما يعبّر الفقهاء, أي تتوقف علي بيان الله لها بلسان نبيه ولا مجال للظنون والاحتمالات إلا النص الصريح الصحيح والله الهادي وهو العالم.

س67: كل رسول يؤمن بالله وبالوحي الـذي أنزل إليه وإلا لا يكون رسولاً فما هو الهـدف الذي ترمي إليه الآية في قوله تعالي مخبراً:)آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ((1)) فلا بـد للإخبار عن ذلك هدف فما هو؟ ج/ ليس الغرض من الآية مجرد الإخبار بأن النبيَّ(صـلي الله عليه واله) قـد آمن بالله, فإن كل نبي يولـد مؤمناً بالله ووحدانيته, إنما الغرض هو أَن ما جاء في هذه الآية وغيرها من أصول الإيمان والعقيدة والمواعظ والأحكام وكل ما أخبر به الرسول هو وحي من الله تعالي, وهذا الوحي لمْ يؤمن به الرسول إلا بعد أن مر بمرحلة البحث والملاحظة الدقيقة والاختبار وإلا بعد أن تكشفت له الحقائق بالحس والوجدان, وقد خاطب الله رسوله الكريم بقوله:)فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ((2)).

وفي الحديث أن النبي(صـلي الله عليه واله) عقَّب علي ذلك قائلاً: لا أشك ولا اسأل. وبهذا يتبين أن كل ما أخبر به الرسول هو من عند الله لا ريب فيه.

س68: هل صلي النبي(صلي الله عليه واله) علي جنازة رأس النفاق عبد الله بن أبي؟ ج/ الأقوال في ذلك ثلاثة:

1 – أنه صـلي, حيث كان يأمل أن يدخل بسـبب هذه الصـلاة خلق كثير في الإسلام, وهذا مجرد حدس, لا يجوز أن نفسر أفعال المعصوم وفقاً للاحتمالات.

1-) البقرة: 285.

2-) يونس/ 94.

2 – أن النبي(صلي الله عليه واله) أراد أن يصلي عليه, فأخذ جبرائيل بثوبه, وتلا عليه الآية)وَلاَ تُصَلِّ عَلَي أَحَدٍ مِّنْهُم...(.

3 – أنه لمْ يصل عليه وهذا ما جاء في مجمع البيان: «والأكثر في الرواية, أنه لمْ يصل عليه».

والثابت عندي أن النبي(صلي الله عليه واله) لمْ يصل علي عبد الله بن أبي وذلك لأن آية النهي عن الصلاة علي المنافقين نزلت قبل موت ابن أبي ومحال أن يخالف النبي(صلي الله عليه واله) كتاب الله.

وهناك روايات في مصادرنا تدل علي أن النبي(صلي الله عليه واله) صلي عليه، إلا أنها محل تأمل من حيث السند، والله العالم.

س69: قال سبحانه في سورة التوبة الآية: 107:)وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ(فما قصة هذا المسجد؟ ج/ من سياق الآية والتمعن في معناها تتضح لنا أمور:

منها: الإضرار بالمسلمين.

ومنها: الكفر بالله.

ومنها: تفريق كلمة المسلمين وانشقاقهم علي النبي(صلي الله عليه واله).

ومنها: جعل المسجد معقلاً لمن حارب الله ورسوله من قبل.

وقد اتفق المفسرون وكُتَّاب السيرة النبوية علي أن المقصود بهذا العدو الذي حارب الله ورسوله من قبل هو رجل من الخزرج يقال له: أبو عامر الراهب, وكان قد

تنصـر, وكانت له رئاسة ومكانة بين قومه, ولما قدم النبي(صـلي الله عليه واله) إلي المدينة بارزه هذا اللعين بالعداوة, وكان رسول الله(صـلي الله عليه واله) يسـميه المنافق وحين رأي امر النبي في تقـدم واتساع فر إلي مكة يحرض قريشاً علي النبي, وبعد فتح مكة فر إلي الطائف ولما أسـلم أهلهـا فرَّ إلي الشـام, ومن هنـاك كتب إلي المنـافقين من أنصـاره أن يسـتعدوا ويبنوا له مسـجداً لأـنه سـيأتيهم بجنود قيصـر لحرب النبي(صلي الله عليه واله) ولمَّا نزلت هذه الآية, قال النبي(صلي الله عليه واله) لبعض أصحابه:

«انطلقوا إلي هذا المسجد الظالم أهله, فاهدموه, ففعلوا ذلك وأمر النبي(صلي الله عليه واله) أن يُتَّخذ مكاناً لإلقاء الجيف والقمامة.

وبنـاءً عليه فـإن كـل مسـجد أو معهـد أو ناد أو جمعيـة تُتَّخـذ للـدس والمؤامرات علي المؤمنين والمخلصـين يجب هـدمه واتخاذه محلاً للقاذورات.

س70: قـال الله سـبحانه:)لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ((1))، وقال عزّ من قائل:)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ((2)) أي المؤمنين وغير المؤمنين فما هو وجه الجمع بين الآيتين؟ ج/ المراد بقوله)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ(أن دين محمد(صـلي الله عليه واله) هو دين الإنسانية, وشريعته رحمة لكل الناس لو اتَّبعوها وعملوا بها لعَمَّ الأرض الخير والعـدل, أمـا قوله:)بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(فمعناه أنه شديـد الرأفـة والرحمـة بمن آمن بالحق, وكفَّ أذاه عن الناس أما من يعتـدي عليهم ويعبث بحقوقهم, فإنه

1-) التوبة: 128.

2-) الأنبياء: 107.

صلوات الله عليه وعلي آله شديد علي الباطل والفساد, وهذا هو دين الإنسانية والرحمة وقد استغربت من رأي ابن عربي في كتابه (الفتوحات المكية).

بخصوص هـذه الآيـة قوله «المراد بالمؤمنين من آمن بالحق وبالباطل لا خصوص من آمن بالحق» وهذه من شـطحاته الصوفية, وهذا الرأي مخالف لقوله سبحانه في صفات المؤمنين كما ورد في (سورة المؤمنون) فقد قال سبحانه: قد أفلح المؤمنون.

1 – الذين هم في صلاتهم خاشعون.

2 – الذين هم عن اللغو معرضون.

3 – الذين هم للزكاة فاعلون.

4 – الذين هم لفروجهم حافظون.

5 – الذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون.

6 – الذين هم علي صلواتهم يحافظون.

وقـد بين سـبحانه بعد ذلك أن جزاء من اتصف بتلك الصـفات:)أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ! الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(أرجو الله أن يجعلنا منهم ومعهم وهو الهادي والمعين.

س71: قال الله سبحانه:)يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ((1))، وسؤالنا: أن الأنبياء يعلمون من أنكر رسالتهم وحاربهم عليها في حياتهم فما هو وجه قولهم لا علم لنا؟

1–) المائدة: 109.

ج/ اعلم يـا بني أنه ليس المراد من قولهم لا ـ علم لنـا هو نفي العلم إطلاقـاً, بـل المراد أن علمهم ليس بشـيء في جانب علمه تعالي لأنهم يعلمون من أمتهم ما اظهروا والله تعالي يعلم ما أظهروا وأضمروا فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والله العالم.

س72: ما الفرق بين حواريْ محمـد وحواريْ عيسـي بالخصوص؟ ج/ لقد كان لرسول الله محمد(صـلي الله عليه واله) حواريون كما كان لعيسـي(عليه السـلام) بل ولأي نبي من الأنبياء – ولكن الفرق بين أصـحاب محمد(صـلي الله عليه واله) وأصـحاب عيسـي هو أن صـحابة محمد ما سألوه أن يطعمهم من جوع بآياته ومعجزاته كما فعل أصحاب عيسي الذين قالوا كما يذكر القرآن:)نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ(ولا سألوا نبيهم أن يؤمنهم من خوف كمـا فعل أصـحاب موسـي بل قالوا له في بعض معاركه بلسان المقـداد بن الأسود «امضِ يا رسول الله لما أرادك الله, فنحن معـك, ولا ـ نقول لك ما قال بنو إسـرائيل لموسـي: اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ههنا قاعـدون» ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فو الذي بعثك بالحق, لو سرت بنا إلي برك الضماد لجالدنا معك من دونه, حتي تبلغه».

وروي عنهم التاريخ ما يشبه الأساطير, فقد قاتل عمارة بن يزيد يوم أحد حتي اثخنته الجراح, ولما أيقن بالموت رمي برأسه علي قدمي رسول الله(صـلي الله عليه واله) ولم يرفعه, حتي فارق الحياة سـعيداً بهذه الخاتمة وسقط سعد بن الربيع شهيداً في أحد, فقال لأحد لأصحابه؛ قل لرسول الله يقول لك سعد بن الربيع:

جزاك عنـا خير مـا جزي نبيـاً عن أمته وأبلغ عني السـلام وقل لهم: أن ابن الربيع يقول لكم: أنه لا عـذر لكم عنـد الله إن خلص إلي نبيكم, ومنكم عين تطرف.

وكـان عمرو بن الجموح أعرج, وأراد أن يخرج مع النبي(صـلي الله عليه واله) للقتـال في معركـة أحـد فحاول أولاده أن يمنعوه من الخروج, فاشـتكي لرسول الله(صلي الله عليه واله) وقال: إني أرجو أن أعرج الليلة إلي الجنة, فأذن رسول الله(صلي الله عليه واله) له وقتل هو وأولاده الأربعة وشـقيق زوجته, فجاءت أرملته بعد المعركة, وحملت زوجها وأخاها وأولادها الأربعة علي جمل, وذهبت بهم إلي المدينة, فقابلتها النساء يسألنها عن الأخبار قالت: إن رسول الله(صلي الله عليه واله) بخير, وكل مصيبه بعده تهون.

فسألنهـا: وما هـذه الجثث؟ قالت: هؤلاء أولادي وزوجي وأخي أكرمهم الله بالشـهادة, وأحملهم لأدفنهم. وأرجع إلي كتب التاريـخ لتري أروع التضـحيات من صحابة الرسول كعمار بن ياسر وسلمان وأبي ذر والمقداد وخزيمة ذي الشهادتين وغسيل الملائكة وغيرهم مما يقصر المقام لذكرهم جميعاً, وهؤلاء هم مفخرة الإسلام والمسلمين.

هذه يا بني أمثلة للدلالة علي مدي الفرق بين حواريي محمد وحواريي عيسي وغيره من الأنبياء.

فأين أنتم يا أولادي وبناتي من هذه التضحيات في سبيل العقيدة والحفاظ علي الدين والعفة والشرف وحسن الخلق والاستقامة..

أرجو الله أن يجعلنا من المجاهدين في سبيله وأن يرزقنا الكرامة بالشهادة إنه سميع مجيب.

س73: متي كان الإسراء والمعراج؟

ج/ أرجح الأقوال أن النبي(صلي الله عليه واله) أسري به في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب من السنة الخامسة من البعثة – مع الاختلاف في حساب البعثة – فابن عباس لا يحسب الثلاث سنوات الأولي, علي اعتبار أنه(صلي الله عليه واله) إنما أمر بإنذار الناس بعدها.

ومعلوم عن ابن عباس أن أكثر علمه هو من علم أمير المؤمنين علي(عليه السلام) فيبدو أنه ينقله عنه(عليه السلام).

وقد روي القطب الراوندي في (الخرائج والجرائح) عن الإمام علي(عليه السلام) أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه(صلي الله عليه واله) أسري به إلي بيت المقدس وعرج به منه إلي السماء ليلة المعراج فلما رجع من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجه((1)).

س74: هل الإسراء بالجسد أم بالروح فقط؟ ج/ اتفق كبار علماء المسلمين من الشيعة والسنة أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد معاً((2)) وفي تفسير مجمع البيان للعلامة الطبرسي إجماع العلماء الشيعة علي جسمانية المعراج((3)).

وقال العلامة المجلسي: إعلم أن عروجه(صلي الله عليه واله) إلي بيت المقدس ثم إلي السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف.. مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من الخاصَّة والعامة, وانكار امثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني

1-) الخرائج والجرائح: قطب الراوندي (573ه-) ج1 ص141. قم المقدسة.
2-) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – حكام شيرازي – ج8 – ص395.
3-) مجمع البيان – العلامة الطبرسي ج6 ص395 – الاعلمي للمطبوعات – بيروت 1995.

أو بكونه في المنام إما أن منشأه قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين(عليهم السلام), أو من ضعف اليقين((1)).

ويمكن أن يستدل علي أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد بالأدلة الآتية:

1 – أنَّ ظاهر آية الإسـراء وكذلك سورة النجم أن الذي اسـري به كان شـخص الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) المشـتمل علي الروح والجسد.

2 – جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: لمَّا أسري برسول الله(صلي الله عليه واله) إلي بيت المقدس حمله جبرائيل علي البراق, فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّي بها ورده..((2)).

3 – إن الإسراء لو كان بالروح فقط لما كانت هناك حاجة إلي مثل البراق وقد أشار العلامة الطبرسي في مجمع البيان بقوله: وما قاله بعضهم أن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان((3)).

س75: كم مرة عرج بالرسول(صـلي الله عليه واله) إلي السـماء؟ ج/ عن أبي عبد الله الصادق(عزوجل) أنه قال عرج بالنبي(صـلي الله عليه واله) إلي السماء أكثر من مائة وعشرين مرة((4)).

1-) بحار الأنوار ج18 ص289.

2-) أمالي الصدوق 363 ب69.

3-) مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي – ج6 ص395.

4-) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار, ص99 – الاعلمي طهران 1404ه- .

وعن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله(صلي الله عليه واله)؟ فقال(عليه السلام): مرتين((1)).

وظاهر الاختلاف في العدد لا يقدح بالروايتين:

إذ المقصود بالمرتين في مكة والباقي في المدينة.

أو المقصود بالمرتين إلي العرش والباقي إلي السماء.

أو المقصود بالمرتين ما أخبر(صلي الله عليه واله) بما جري فيها والباقي سكت عنها ولم يخبر – كما قيل – والله العالم.

س76: لماذا كان الإسراء إلي المسجد الأقصي بالذات؟ ج/ المعلوم أن بيت المقدس ملتقي الديانتين المسيحية واليهودية فيمكن أن يكون الإسراء إلي المسجد الأقصي يوضح عالمية الرسالة الإسلامية مع بيان وحدة واتحاد الأديان في الدعوة إلي الله تعالي.

أما صلاة النبي(صلي الله عليه واله) بالأنبياء إماماً فهو لبيان فضله وعلو شأنه وارتفاع منزلته, كما أنه مكان مبارك من قبل الله فهو مهبط الوحي والملائكة ومحراب الأنبياء, قال سبحانه)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلي الْمَسْجِدِ الأَقْصَي الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ((2)).

س76: ما هي أوصاف رسول الله الخَلْقِيَّة؟

1-) الكافي, الشيخ الكليني ج1 ص442. ط/ 5 دار الكتب الإسلامية – طهران.
2-) الإسراء/ 1.

ج/ قالوا في أوصافه صلوات الله عليه وعلي آله: أنه كان ظاهر الوضاءة منبلج الوجه (مشرق الوجه) له نور يعلوه, إذا زال زال تقطعا (رفع الرجل بقوة) يخطو تكفياً (يميل إلي سنن المشي وقصده) ويمشي هونا (وقاراً) ذريع المشية (واسع الخطو) كأنما ينحط من صبب (العلو) خافض الطرف، نظره إلي الأرض أطول من نظره إلي السماء, جُلُّ نظره الملاحظة, يمشي وراء أصحابه, ويبدر (يبدأ) من لقي بالسلام, دائم الحزن, متواصل الفكرة, ليست له راحة, طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة, يفتتح الكلام ويختمه باسم الله, كلامه فصل لا فضول ولا تقصير, أوتي جوامع الكلم, يعظم النعمة وإن دقت, جُلّ ضحكه التبسم, إذا نطق فعليه البهاء وإذا صمت فعليه الوقار, أزين الناس منظراً, وأحسنهم وجهاً, وأجودهم وأسخاهم نفساً, يعطي عطاء من لا يخشي الفقر وما سئل عن شيء قط فقال: لا, وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لمْ يكن إثماً.

يقول الإمام أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في وصف شخصيته: من رآه بديهة هابه, ومن خالطه معرفة أحبه.

س77: كيف كانت معيشته في بيته؟ ج/ كان حلو المعاشرة كثير المسامرة لهُن, محتملا لأخلاقهن وخاصة غيرتهن وكان يقول «خيركم خيركم لاهله» وكان نساؤه يحتملن منه شدة الحال وخشونة العيش وكان يسره ذلك منهن فلما فكرن يوماً أن يطلبن منه التوسعة والزينة والمطعم شق ذلك عليه وهجرهن ثم نزل قوله تعالي:)يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ

سَرَاحاً جَمِيلاً ! وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً((1)).

س78: كيف كانت معاملته لأصحابه؟ ج/ كان من عادته(صلي الله عليه واله) مع أصحابه أنه يقبل معذرة المسيء ولا يجابه أحداً بما يكره, وإذا بلغه عن أحد شيء يكرهه نبّه علي خطئه بقوله: «ما بال أقوام يفعلون كذا» دون أن يذكر اسمه, وكان يجلس حيث انتهي به المجلس وينزل إلي أسواقهم فيرشدهم إلي الأمانة وينهام عن الخداع والغش في المعاملات ويقرب إليه ذوي السبق في الإسلام والجهاد.

وكان(صلي الله عليه واله) مرة في سفر مع جماعة فلما حان موعد الطعام, عزموا علي إعداد شاة يأكلونها, فقال أحدهم: عليّ ذبحها, وقال الآخر: عليّ سلخها وقال الثالث: علي طبخها فقال(صلي الله عليه واله): «وعلي جمع الحطب» فقالوا: يا رسول الله نحن نكفيك العمل فقال: «علمت أنكم تكفونني ولكنني أكره أنه أتميز عليكم» وإن الله سبحانه وتعالي يكره من عبده أن يراه مميزاً بين أصحابه».

س79: كيف كانت خشيته من الله وعبادته لله؟ ج/ كان(صلي الله عليه واله) كثير المراقبة لله(عزوجل) واسع الخشية منه, عظيم العبادة له في الليل متهجداً راكعاً وساجداً حتي تتورم قدماه, وتفيض عيناه بالدمع من خشية الله, حتي يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء وكان كثير اللهج باسم

1-) الأحزاب/ 28 - 29.

الله(عزوجل) فإذا كان أكل أو شرب أو قام أو قصد أو ابتدأ شيئاً, أو فعل أمراً بدأ ذلك كله بسم الله الرحمن الرحيم وإذا اختتمه اختتمه بالحمد لله رب العالمين وكان لا يفتر من الدعاء لربه, ومن دعاءِه(صلي الله عليه واله) «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع, وعمل لا يرفع, ودعاء لا يسمع» وغيرها من لآليء كلماته حيث يضيق المجال لذكرها, تجدها في بطون كتب الأدعية والزيارات فراجع، والله الموفق.

س80: كيف كان تواضع رسول الله(صلي الله عليه واله) وسماحته؟ ج/ كان تواضعه تواضع نبي كريم, وزعيم محبوب, وإنسان عظيم استمد عظمته من خصائصه لا ـ من جاهه ولا من نفوذه ومما يبهر في سيرته(صلي الله عليه واله) أنه ظل هو الإنسان المتواضع تواضع الأنبياء في مختلف مراحل دعوته حين كان مضطهداً, وحين كان منتصراً وحين كان وحيداً, وحين كان سيد الجزيرة العربية المطاع, حين كان في أشد المحن, وحين كان في أوج المجد والانتصار.... وما عهدنا بمثل هذا في تاريخ العظماء.. وما كان محمد(صلي الله عليه واله) عظيماً فحسب ولكنه رسول الله وخاتم النبيين.

س81: كيف كانت شفقته ورحمته؟ ج/ تكفي شهادة الله في حق رسوله(صلي الله عليه واله) إذ قال سبحانه في سورة التوبة)لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ((1)).

1-) التوبة/ 128.

كان(صلي الله عليه واله) واسع الرحمة بالأطفال والنساء والضعفاء، ذات يوم سمع بكاء صبي وهو في الصلاة فخفّف صلاته كيلا تفتن أمه التي كانت تصلي خلفه.

ومرَّ بعد انتهاء إحدي المعارك بجثة امرأة مقتوله فغضب وقال: «ألم أنهكم عن قتل النساء؟ ما كانت هذه لتقاتل».

وبلغت رحمته بالحيوان حدَّاً عجيباً فقد أَصغي الإناء إلي هرة أرادت أن تشرب.. ورأي جملاً هزيلاً فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم, أطعموها واركبوها صالحة...».

وبلغت معاملته للرقيق, ووصاياه فيهم حداً لمْ يعرفه التأريخ وكل ذلك دليل علي ما فاضت به نفسه الكبيرة من معاني الرحمة والشفقة.

س82: كيف كان عدله وشدته في الحق؟ ج/ كان(صلي الله عليه واله) لا يعرف في الحق صديقاً ولا قريباً فالكل عنده سواء والجميع مسؤولون عن أعمالهم أمام الله وأمام الشريعة: سرقت امرأة من بني مخزوم حُليَّاً أو متاعاً, ورفع امرها إلي النبي(صلي الله عليه واله) فاعترفت بالسرقة, فخشي قومها أن ينفذ رسول الله(صلي الله عليه واله) عقوبة السارق فيفتضحوا, وجاؤوا إلي أسامة بن زيد وكلَّموه في أن يشفع للمرأة بأن لا ينفذ فيها العقوبة, فكلَّم رسول الله(صلي الله عليه واله) في ذلك فغضب(صلي الله عليه واله) وقال له: «أتشفع في حد من حدود الله» ثم جمع الناس وخطب فيهم فقال: «يا أيُّها الناس.. إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه, وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد, وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

س84: كيف كانت شجاعة رسول الله(صلي الله عليه واله) في الحروب؟

ج/ من كمـال هـذه الصورة العجيبـة في اكتمالهـا, شـجاعته(صـلي الله عليه واله) في الحرب, فقـد كـان يقود الجيوش, ويخوض المعارك, ويحرض علي القتال في سبيل الرسالـة التي يحملها ويؤمن بها, ولم يعرف عنه نكوص في معركة ولا فرار في موقعة, بل نجده في معركة أحد – وقد انهزم اكثر المسلمين – ثابت الجنان, يتلقي السهام وهو واقف يقاتل ويناضل, وفي معركة حنين إذ فر أكثر الناس وقف علي بغلته وهو يقول: «أنـا النبي لاـ كـذب أنـا ابن عبـد المطلب» وفي شـجاعته يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السـلام) وهو البطل المقـدام والشـجاع الهمام: كنا إذا أحمرت الحدق وحمي الوطيس (أي اشـتدت الحرب) نلوذ برسول الله(صـلي الله عليه واله) فما يكون أحد أقرب إلي العدو منه فصلي الله علي سيدنا ونبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وعلي آله.

ص: 108

الفصل الثالث: حكم في أقوال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)

حكم في أقوال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)((1)) قال: صلوات الله عليه وعلي آله:

اتقوا:

اتقوا النار ولو بشق تمرة, فإن لمْ تجدوا فبكلمة طيبة.

اتقوا الحجر الحرام في البنيان, فإنه أساس الخراب.

اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم.

اتقوا فراسة المؤمن, فإنه ينظر بنور الله(عزوجل).

اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلي السماء كأنها شرارة.

اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم.

اتقوا الظلم, فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

1-) راجع كتاب كلمة الرسول - حسن شيرازي.

اتقوا زلة العالم وانتظروا فيئته.

اتقوا الله في النساء, فإنهن عندكم عوان.

اتقوا الدنيا, فو الذي نفسي بيده, أنها لأسحر من هاروت وماروت.

اثنان:

اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه, حتي يرجع وامرأة عصت زوجها, حتي ترجع.

اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة, قاطع الرحم, وجار السوء.

اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة.

اثنان يكرههما ابن آدم: الموت, والموت خير له من الفتنة, ويكره قلة المال, وقلة المال أقل للحساب.

أحبُ:

أحب الأعمال إلي الله, الصلاة لوقتها, ثم بر الوالدين, ثم الجهاد في سبيل الله أحب البلاد إلي الله مساجدها, وابغض البلاد إلي الله أسواقها.

أحب العباد إلي الله, الأتقياء الأخفياء.

أحب الأعمال إلي الله بعد الفرائض: إدخال السرور علي المسلم.

أحب الأعمال إلي الله, حفظ اللسان.

أحب الأعمال إلي الله, الحب في الله والبغض في الله.

أحب الجهاد إلي الله, كلمة حق تقال لإمام جائر.

أحب الطعام إلي الله, ما كثرت عليه الأيدي.

أحب عباد الله إلي الله أحسنهم خلقاً.

أحب الله تعالي عبداً سمحاً إذا باع, وسمحا إذا اشتري وسمحاً إذا قضي, وسمحاً إذا اقتضي.

أحب عباد الله إلي الله, أنفعهم لعباده.

أحب بيوتكم إلي الله, بيت فيه يتيم مكرّم.

إحفظ:

إحفظ الله, تجده أمامك.

إحفظ لسانك.

إحفظ ودَّ أبيك, لا تقطعه فيطفئُ الله نورك.

إحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك.

إحفظ عورتك, إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك.

إذا:

إذا آتاك الله مالاً, فليُرَ أثر نعمة الله عليك وكرامته.

إذا أتاكم كريم قوم, فأكرموه.

إذا أتاكم الزائر, فأكرموه.

إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك, فاذكر عيوب نفسك.

إذا أسأت فأحسن, فإن الحسنات يذهبن السيئات.

إذا أعطي الله أحدكم خيراً, فليبدأ بنفسه وأهل بيته.

إذا أحب الله عبداً ابتلاه.

إذا أراد الله بعبد خيراً فقَّهه في الدين وزهده في الدنيا وبصرّه عيوبه.

إذا أراد الله بعبد خيراً, جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه.

إذا أراد الله بقوم سوءاً, جعل أمرهم إلي مترفيهم.

إذا تطيبت المرأة لغير زوجها, فإنما هو نار وشنار.

إذا جاء الموت لطالب العلم, مات وهو شهيد.

إذا حكمتم فاعدلوا, وإذا قلتم فأحسنوا, فإن الله محسنّ يحب المحسنين.

إذا دخل الضيف علي القوم دخل برزقه, وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم.

إذا سرتك حسنتك, وساءتك سيئتك, فأنت مؤمن.

إذا ظهرت الفاحشة, كانت الرجفة وإذا جار الحكام, قل المطر, وإذا غُدر بأهل الذمة, ظهر العدو.

إذا عملت سيئة فأحدث عندها توبه, السر بالسر والعلانية بالعلانية.

إذا لمْ تستحِ فاصنع ما شئت.

أربع:

اربع إذا كنّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث, وحفظ الأمانة, وحسن الخلق, وعفة المطعم.

أربع خصال من الشقاء: جمود العين, وقساوة القلب, وبُعد الأمل وحب البقاء.

أربع لا يدخل بيتاً واحدة منها, إلا خرب ولم يعمُرْ بالبركة: الخيانة والسرقة, وشرب الخمر, والزنا.

أربع من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة, وأولاده ابراراً وخلطاؤه صالحين, وأن يكون رزقه في بلده.

أربع من كنّ فيه, حرّمه الله تعالي علي النار, وعصمه من الشيطان:

من ملك نفسه حين يرغب, وحين يرهب, وحين يشتهي, وحين يغضب.

أربع من أعطيهن, فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً, وبدناً علي البلاء صابراً, وزوجة لا تبغيه خوناً في نفسها ولا ماله.

أربعة حق علي الله تعالي أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها:

مدمن الخمر, وآكل الربا, وآكل مال اليتيم بغير حق, والعاق لوالديه.

أربعة قليلها كثير: الفقر, والوجع, والعداوة, والنار.

أربعة يبغضهم الله تعالي: البيَّاع الحلاَّف, والفقير المختال, والشيخ الزاني, والإمام الجائر.

أشد:

أشد الناس بلاءً الأنبياء, ثم الأمثل فالأمثل.

أشد الناس حسرة يوم القيامة, رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه.

أشد الناس عذاباً يوم القيامة, إمام جائر.

أشد الناس عذاباً يوم القيامة, من يَري الناس أن فيه خيراً, ولا خير فيه.

أشد الناس عذاباً يوم القيامة, عالم لمْ ينفعه علمه.

اشد الناس عذاباً للناس في الدنيا, أشد الناس عند الله يوم القيامة.

اطلبوا:

اطلبوا الرزق في خبايا الأرض.

اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس, فإن الأمور تجري بالمقادير.

اطلبوا العلم من المهد إلي اللحد.

اطلبوا العلم ولو بالصين, فإن طلب العلم فريضة علي كل مسلم.

اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي, تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم.

اطلب العافية لغيرك ترزقها في نفسك.

أعط:

أعط الأجير أجره, قبل أن ينشف رشحه.

أعط السائل, ولو جاءك علي فرس, وأعط الأجير حقه, قبل أن يجف عرقه.

أعظم:

أعظم العباد أجراً, أخفاها.

أعظم الناس هماً المؤمن, يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته.

أعظم الناس حقاً علي المرأة زوجها, وأعظم الناس حقاً علي الرجل أمه.

أعظم الناس قدراً, من ترك ما لا يعنيه.

أعظم الناس في الدنيا خطراً, من لمْ يجعل للدنيا عنده خطراً.

أعظم النساء بركة, أحسنهن وجهاً, وأرخصهن مهراً.

أعظم النساء بركة, أقلهن مؤنة.

أعظم الخطايا, اللسان الكذوب.

أعظم الظلم, ذراع من الأرض ينتقصه المرء من حق اخيه, ليست حصاة أخذها, إلا طُوقها يوم القيامة.

اعلم:

اعلم أن ما أصابك لمْ يكن ليخطئك, وما أخطأك لمْ يكن ليُصيبك.

اعلم أن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكذب وإن مع العسر يسرا.

اعلم أن العلم قد جري بما هو كائن.

اعلم أنه ليس منكم من أحد, إلا مال وارثه أحب إليه من ماله.

أفشوا:

أفشوا السلام بينكم, تحابوا.

أفشوا السلام, تسلموا.

أفشوا السلام, واطعموا الطعام, وصِلوا الأرحام, وصلُّوا بالليل والناس نيام, تدخلوا الجنة بسلام.

أفضل الصدقة:

أفضل الصدقة, أن تعين بجاهك من لا جاه له.

أفضل الصدقة, حفظ اللسان.

أفضل الصدقة, صدقة اللسان.

أفضل الصدقة, إصلاح ذات البين.

أفضل الصدقة, الصدقة علي ذي الرحم الكاشح.

أفضل الصدقة, إن يتعلم المرء المسلم علماً, ثم يعلّمه أخاه المسلم.

أفضل الصدقة, ما كان عن ظهر غني, واليد العليا خير من اليد السفلي وابدأ بمن تعول.

أفضل الصدقة, أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغني وتخشي الفقر أفضل صدقة اللسان, الشفاعة تفك بها الأسير, وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف والإحسان إلي أخيك, وتدفع عنه الكريهة.

أفضل الأعمال:

أفضل الأعمال, أن تشبع كبداً جائعة.

أفضل الأعمال ثلاثة: التواضع عند الدولة, والعفو عند المقدرة, والعطية بغير المنة.

أفضل الأعمال, أن تدخل علي أخيك المؤمن سروراً, أو تقضي عنه ديناً.

أفضل الأعمال, بعد الإيمان بالله, التودد إلي الناس.

أفضل الأعمال, الكسب من الحلال.

أفضل الأعمال, العلم بالله, إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثير.

ألا أخبركم:

ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود, الولود, العئود((1)) التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك, لا أذوق غمضاً حتي ترضي.

ألا أخبركم بمن يحرّم عليه النار غداً؟ علي كل هين, لين, قريب, سهل.

ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها علي البدن؟ الصمت, وحسن الخلق.

ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة.

ألا أخبركم بخيركم من شركم؟ خيركم من يرجي خيره, ويؤمن شره وشركم من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره.

ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ احاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً, الذين يألفون ويؤلفون.

ألا أخبركم بشراركم؟ من أكل وحده, ومنع رفده, وضرب عبده.

ألا أخبركم بشر من ذلكم؟ من يبغض الناس ويبغضونه.

ألا أخبركم بأبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة؟ الثرثارون المتفيهقون((2)).

1-) التي تعود علي زوجها بعطف ومنفعة ومعروف.

2-) تفيهق في كلامه, توسّع وتنطّح/ المعجم الوسيط باب الفاء.

ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ .. المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته, وإذا غاب عنها حفظته.

أنا:

أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها.

أنا أفصح العرب.

أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة.

أنا أولي بكل مؤمن من نفسه, وعليٌّ أولي به من بعدي.

أنا اول من يقرع باب الجنة.

أنا خاتم النبيين, وعلي خاتم الوصيين.

أنا سيد ولد آدم – يوم القيامة – ولا فخر.

أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر.

أنا أول شافع وأول مشفع.

أنا الشاهد علي الله, أن لا يعثر عاقل إلا رفعه, ثم لا يعثر إلا رفعه, ثم لا يعثر إلا رفعه, حتي يجعل مصيره إلي الجنة.

أنـا أديب الله, وعليٌّ أديبي, أمرني ربي بالسـخاء والبر, ونهـاني عن البخـل والجفـاء, وما شـيء أبغض إلي الله(عزوجل). من البخل, وسوء الخلق, وأنه ليفسد العمل, كما يفسد الطين العسل.

أنا النذير, والموت المغير, والساعة الموعد.

أنا عبد آكل كما يأكل العبد, واجلس كما يجلس العبد.

انظر:

انظر فلست بخير من أحمر ولا أسود, إلا أن تفضله بالتقوي.

انظر في أي نصاب تضع ولدك, فإن العرق دسّاس.

انظر إلي من تحتك, ولا تنظر إلي من فوقك.

من:

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

من قال في القرآن بغير علم فليتبوَّأ مقعده من النار.

من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار.

من أفتي بما لا يعلم لعنته ملائكة السماء والارض.

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

من دان بدين قوم لزمه حكمهم.

من قُتل دون ماله فهو شهيد.

من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر العامل بها إلي يوم القيامة, ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلي يوم القيامة.

من كان عنده صبي فليتصاب له.

من أحب عمل قوم اشرك معهم في عملهم.

من أحب قوماً حشر معهم.

من أعان ظالماً علي ظلمه سلطه الله عليه.

من لا يرحم لا يُرحم.

من غَشّ غُشَّ.

من تساوي يوماه فهو مغبون.

من تفاقر افتقر.

من أذاع فاحشة كان كمبدئها.

من أرضي سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله.

من عيَّر مؤمناً بشيء لمْ يمت حتي يركبه.

الفصل الرابع: تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وكيفيتها ومواطن الوجوب والاستحباب

اشارة

تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وكيفيتها ومواطن الوجوب والاستحباب((1)).

أولاً -- تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله)

ورد الأمر بالصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) في سورة الأحزاب الآية (56) وهو قوله سبحانه:)إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(والمتفق عليه أن سورة الأحزاب مدنية تسلسلها نزولاً الرابعة بعد البقرة والأنفال وآل عمران((2)) وعلي المشهور كما جاء عن ابن حجر أنها نزلت في السنة الخامسة للهجرة((3)).

1-) اعتمدنا هذا الشرح علي كتاب مختصر الصلاة البتراء للسيد محمد مدني مع التصرف.

2-) التمهيد/ محمد هادي معرفة 1: 106.

3-) فتح الباري 8: 894/ 4941.

وهناك قول ثانٍ لأبي ذر الهروي أنها شرعت في السنة الثانية من الهجرة نقله عن ابن حجر((1)).

وهناك قول آخر وهو أن تكون نزلت في ليلة الإسراء((2))، والمشهور أن الإسراء كان في مكة قبل الهجرة بقليل((3))، وينسجم هذا القول مع من يقول أن الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) كانت مشرّعة عندما شرعت الصلاة اليومية حيث أن الأخيرة شرعت علي المشهور بعد الإسراء((4)).

ثانياً -- كيفية الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله)

اشارة

هناك روايات كثيرة ذكرت الكيفية للصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وبعدة طرق ونحن للاختصار نذكر رواية واحدة تكشف عن الكيفية التي أملاها رسول الله(صلي الله عليه واله) علي المسلمين حينما سألوه عن كيفية الصلاة عليه.

حديث الإمام علي(عليه السلام)

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخه) بطريقين إلي محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: «حدثنا يوسف بن نفيس البغدادي حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي(عليه السلام) قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك, قال:

1-) فتح الباري 8: 678/ 4798 تفسير سورة الأحزاب (56) من كتاب التفسير.

2-) إرشاد الساري, 11: 234/ 4941.

3-) عن السيد جعفر مرتضي العاملي في (الصحيح من سيرة النبي الأعظم) ج3 ص8 قال أن المشهور هو أن الإسراء والمعراج قد كان قبل الهجرة بمدة وجيزة.

4-) عن ابن شهرآشوب في المناقب (1: 43) قال: «ثم فرضت الصلوات الخمس بعد إسرائه في السنة التاسعة من نبوته».

(قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم أنك حميد مجيد, وبارك علي محمد وآل محمد كما باركت علي إبراهيم وآل إبراهيم)((1)).

ويستفاد من روايات الأئمة(عليهم السلام) الاكتفاء ب-(اللهم صلِّ علي محمد وآل محمد) وهي الصِفة الموجودة في أدعية الأئمة(عليهم السلام).

ثالثاً -- حكم الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله)

اشارة

اتفق المسلمون كافة علي وجوب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) بدلالة قوله تعالي (صلوا عليه) وظاهر الأمر, الوجوب بالاتفاق.

قال ابن عبد البر: «واجمع العلماء علي أن الصلاة علي النبي فرض واجب علي كل مسلم لقول الله(عزوجل):)إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً((2)).

وقال الشريف المرتضي: «ومما يدل علي وجوب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) فيها قوله تعالي:)يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ(, فأمرنا بالصلاة عليه واجمعنا علي أن الصلاة عليه لا تجب في غير الصلاة, فلم يكن موضعاً يحمل عليه إلا الصلاة»((3)).

1-) تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي, 14: 303/ 7614, وأورده السيوطي في الدر المنثور, 6: 649 عن ابن مردويه, وذكره السخاوي في القول البديع ص39 وعزاه إلي النسائي والخطيب, ولزيادة الاطلاع والتوثيق, راجع كتاب مختصر الصلاة البتراء للسيد محمد هاشم المدني الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت. حيث أورد خمسة عشر حديثاً وبطرق عديدة انتهت إلي اثني عشر صحابياً وثلاثة من التابعين, التي أجمعت علي ذكر الآل, وكلها جاءت بسؤال الصحابة عن كيفية الصلاة وجواب النبي الأكرم بضم الآل في الصلاة وهو ما أفاد تواتراً لفظياً قل نظيره والمتحصل أن ذكر الآل واجب في الصلاة المأمور بها.

2-) الأحزاب/ 56.

3-) فتح المالك بتبويب التمهيد لأن عبد البر/ تحقيق د. مصطفي حميدة 3: 237 كتاب قصر الصلاة, باب ما جاء في الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله). الناصريات، ص229.

ولم يتوقف بيان حكم الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) ووجوبها علي الآية فقط بل جاءت الروايات الكثيرة التي أكدت وجوبها وبينت كيفيتها وشخصت المواطن التي ينبغي علينا فيها الاتيان بها سواء كان علي نحو الوجوب أو الاستحباب((1)).

مواطن الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله)

الموطن الأول: تشهد الصلاة الأخير:

اتفقت المذاهب الإسلامية علي مشروعية الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) في تشهد الصلاة الأخير, ولكنها اختلفت في حكمها وكيفيتها, فأما حكمها فمنهم من قال بوجوبها, كالشيعة والحنابلة والشافعية, ومنهم من قال باستحبابها, كالحنفية والمالكية, والسبب في اختلافهم هذا يعود لاختلافهم في فهم النص المعتمد في تحديد الحكم.

ويجب العلم أن الشيعة أجمعت علي وجوبها في التشهد الأول والثاني من الصلاة وليس الثاني فقط كما هو عند أهل السنة فعن العلامة الحلي قال: (ويجب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) في التشهدين عند علمائنا أجمع)((2)).

ونفي الشيخ الطوسي عنه الخلاف((3)) وكذا صاحب الجواهر((4)) وقال السيد الخوئي: «هذا حكم تسالم عليه الأصحاب»((5)).

ومن الروايات التي اعتمدوها, ما أخرجه الطوسي في «التهذيب» بسنده عن أبي بصير وزراره جميعاً عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء

1-) مختصر الصلاة البتراء, السيد محمد مدني ص104, 105.

2-) تذكرة الفقهاء, 3: 232.

3-) المبسوط, 1: 115.

4-) جواهر الكلام, 10: 254.

5-) مستند العروة الوثقي 4: 269.

الزكاة كما أن الصلاة علي النبي من تمام الصلاة, ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له أن تركها متعمداً ومن صلي ولم يصلِ علي النبي(صلي الله عليه واله) وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له, أن الله تعالي بدأ بها قبل الصلاة فقال:)قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّي ـ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّي((1)) ((2)).

الموطن الثاني: التشهد الأول:

في هذا الموطن تفرد الشيعة عن المذاهب الأخري فحيث قالوا (الشيعة) إجماعاً بوجوب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) في التشهد الأول بلا فرق بينه وبين التشهد الأخير, فإن أهل السنة أجمعوا علي عدم الوجوب ولكنهم اختلفوا في مشروعيته حيث قال بعضهم بها, وقال آخرون وهم الأكثر بعدمها.

الموطن الثالث: خطبتا صلاة الجمعة:

اتفق المسلمون علي مشروعية الصلاة علي محمد وآله في خطبتي صلاة الجمعة ولكنهم اختلفوا في وجوبها, فأما الشيعة فقد اجمعوا علي وجوبها, نقل ذلك عنهم صاحب مفتاح الكرامة((3)) وأكده العلامة الحلي بقوله: «وتجب فيها الصلاة علي النبي وآله عند علمائنا لقول الصادق(عليه السلام): (ويصلي علي محمد وآله وعلي أئمة المسلمين)((4)).

1-) وسائل الشيعة/ الحر العاملي, 6: 407/ 8298, الباب العاشر من أبواب التشهد.

2-) الأعلي: 14-15.

3-) مفتاح الكرامة/ محمد جواد العاملي, 5: 1097.

4-) تذكرة الفقهاء/ العلامة الحلي, 4: 65.

وأما المـذاهب السـنية الأربعـة, فالمشـهور من مـذهب الشافعي والحنبلي أحمد, هو الوجوب وتوقف صـحة الخطبة عليها, وأما مالك وأبو حنيفة فلا يريَان الوجوب وأن صحة الخطبة لا تتوقف عليها.

واحتج القائلون بالوجوب بقوله تعالي)وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ((1)) فقد رووا في تفسيرها عن ابن عباس أنه قال: (رفع الله ذكره فلا يذكر إلا معه) ((2)).

الموطن الرابع: صلاة الميت:

اتفق الجمع علي مشـروعيتها ولكنهم اختلفوا في وجوبها, فقال به الشيعة والشافعية والحنابلة وأنكره الأحناف والمالكية وقالوا بأنها مستحبة, فعن الشـيعة نقل صاحب مفتاح الكرامة إجماعهم عليه وأنها واجبة في التكبيرة الثانية من صـلاة الميت((3)), وأما مذاهب أهل السنة فنقل عنهم ابن قيم الجوزية قال: «فقال الشافعي وأحمد في المشـهور مذهبهما أنها واجبة في الصـلاة – أي صـلاة الميت, لا تصح إلا بها, ورواه البيهقي: عن عبادة بن الصامت, وغيره من الصحابة, وقال مالك وابو حنيفة: تستحب وليست واجبة, وهو وجه لأصحاب الشافعي»((4)).

1-) الانشراح/ 4.

2-) جلاء الافهام/ ابن قيم الجوزية, ص284.

3-) مفتاح الكرامة, العاملي, 2: 811 – 812.

4-) جلاء الافهام, ابن قيم الجوزية, ص281.

الموطن الخامس: عند ذكره الشريف(صلي الله عليه واله):

اتفقت المذاهب الإسلامية علي أن الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) مأمور بها في هذا الموطن, وقد جاءت الروايات الصريحة عند الفريقين بذلك, وهذه الروايات استفاد منها البعض من السنة والشيعة الوجوب, أما المشهور فقد ذهب إلي الاستحباب وأنكر الوجوب وأن أقر بإن لسان بعض هذه الروايات دال علي الوجوب صراحة, وذلك لوجود المانع من قبوله. وممن قال بوجوبها من الشيعة المقداد السيوري((1)) والبهائي((2)) واختاره البحراني في الحدائق((3)) وغيرهم.

وأما أهل السنة فذهب إلي الوجوب بعض علمائهم كالطحاوي وابن عابدين من الأحناف والحليمي وأبو إسحاق الاسفراييني وابن كثير وابن حجر الهيثمي والقسطلاني من الشافعية, والطرطوشي, وابن العربي والفاكهاني من المالكية, وابن بطة وابن القيم من الحنابلة((4)) وأظهر عندهم الوجوب بأبيات شعرية, قال:

صلوا عليه كلما ذكر اسمه في كل حين غدوة ورواحا فعلي الصحيح صلاتكم فرض إذا ذكر اسمه وسمعتموه صراحا((5))

1-) كنز العرفان, 1: 133.

2-) مفتاح الفلاح, محمد بن الحسين البهائي, ص115.

3-) الحدائق الناضرة, يوسف البحرائي, 8: 463 وراجع مختصر الصلاة البتراء ص138/ 139.

4-) تفسير روح المعاني, الالوسي, 22: 81 وسبل الهدي والرشاد, الصالحي الشامي, 21: 409.

5-) القول البديع, السخاوي, ص22 والشاعر هو الشهاب بن أبي حجرة.

واستند هؤلاء في قولهم بالوجوب علي روايات ومن تلك الروايات حديث انس بن مالك قال: قال رسول الله(صلي الله عليه واله): «من ذكرت عنده فليصل عليّ, فإن من صلي عليّ مرة صلي الله عليه عشراً» قال عنه ابن القيم «إسناد صحيح, والأمر ظاهر في الوجوب»((1)).

وأما علماء الشيعة فلم تختلف أدلتهم عن أدلة علماء السنة وهي الروايات التي تصف التارك للصلاة بالبخل والإبعاد, ومن المرسل المعتبر لعبيد الله بن عبد الله عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال: «قال رسول الله(صلي الله عليه واله): ومن ذُكرت عنده فلم يصلِ عليّ فلم يغفر الله له فأبعده الله»((2)) ودلالته علي الوجوب ظاهرة وأضاف أستاذ المراجع الأعظم السيد الخوئي(قدس سره) لذلك قوله: «بل قد يظهر منها أن ترك الصلاة عليه(صلي الله عليه واله) من المحرمات العظيمة»((3)) ومع ذلك لا يري حجيتها لأنها مرسلة, وممن يرعي وجوب الصلاة علي النبي وآله من المعاصرين سماحة آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي((4)), وقد استظهر آية الله العظمي السيد محمد سعيد الحكيم كراهة تركها عند ذكره كراهة شديدة بل يري أن الترك إذا كان مبنياً علي الزهد فيها فهو حرام مع أنه ليس من القائلين بالوجوب((5)).

علي أن السيرة العملية بين المسلمين قد استقرت علي عدم الالتزام بالصلاة عليه(صلي الله عليه واله) عند ذكره في القرآن والأدعية والزيارات والروايات والآذان والإقامة

1-) جلاء الإفهام, ص295.

2-) وسائل الشيعة, 7: 202/ 9113 باب 42 من أبواب الذكر.

3-) مستند العروة 4: 428.

4-) يشترط الشيخ النجفي وجوب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) أن تكون عند ذكر (اسم العلم) دون الصفات والإضافات.

5-) منهاج الصالحين ص255 مسألة 337 و338.

وما شاكلها ولم ترد ولا رواية واحدة تدل علي أن بلالاً كان يصلي عليه(صلي الله عليه واله) عند ذكره أو أن المسلمين كانوا يصلون عليه لدي سماع أذانه أو عند ذكره في حياته»((1)).

ونظراً لما اتضح من خلال البحث من أن هناك جملة من فقهاء الفريقين من القائلين بالوجوب مضافاً لصريح الروايات في ذلك, عليه فإن طريق الاحتياط هو الأسلم, فهو طريق النجاة, فعلي المتحرز في دينه أن لا يتهاون في هذا الأمر بحجة عدم ثبوت الوجوب, فإن في ذلك غفلة وقانا الله شرها.

مواطن الاستحباب

الموطن الأول: في الدعاء

وردت روايات كثيرة قالت بأن السماء مغلقة بوجه الدعاء الخالي من الصلاة علي محمد وآل محمد(صلي الله عليه واله) كما في الحديث الذي رواه الفريقان, فقد اخرج الكليني بسنده عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال: «كل دعاء يدعي الله(عزوجل) به محجوب عن السماء حتي يصلي علي محمد وآل محمد((2)).

وكتب أهل السنة روته عن الإمام علي(عليه السلام) فقد أخرج الطبراني في (الأوسط) بسند صحيح عنه(عليه السلام) أنه قال «كل دعاء محجوب حتي يصلي علي محمد وآل محمد((3)) ونقله الهيثمي في (الزوائد) وقال: رواه الطبراني في الأوسط, ورجاله ثقات((4)).

1-) مستند العروة, 4: 429 - 430.

2-) وسائل الشيعة, 7: 92/ 8823 باب 36 من أبواب الدعاء.

3-) المعجم الأوسط, 1: 22.

4-) مجمع الزوائد, 10: 160 باب الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله). في الدعاء وغيره.

وروي عن الإمام علي عن النبي(صلي الله عليه واله) قال: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتي يصلي علي محمد فإذا صلي علي النبي محمد أنخرق الحجاب واستجيب الدعاء وإذا لمْ يصل علي النبي, لمْ يستجب الدعاء»((1)) ورووا نحوه موقوفاً علي عمر بن الخطاب((2)).

وعن الإمام علي(عليه السلام) قال: «إذا كانت لك إلي الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة علي النبي, ثم سل حاجتك, فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخري»((3)).

الموطن الثاني: في الركوع والسجود

اختص الشيعة بالقول علي استحباب الصلاة علي النبي في الركوع والسجود واعتمدوا علي روايات عدة عن أهل البيت دلت علي ذلك صراحة منها ما أخرجه الشيخ الطوسي عن عبد الله بن سنان قال: «سألت أبا عبد الله عن الرجل يذكر النبي(صلي الله عليه واله) وهو في الصلاة المكتوبة أما راكعاً أو ساجداً فيصلي عليه وهو علي تلك الحال؟ فقال: نعم، إن الصلاة علي نبي الله كهيئة التكبير والتسبيح وهي عشر حسنات, يبتدرها ثمانية عشر ملكاً أيهم يبلغها إياه»((4)).

1-) جلاء الإفهام, ابن القيم, ص38 - 39.

2-) المصدر نفسه, ص61 نقله عن سنن الترمذي.

3-) وسائل الشيعة, 7: 97/ 840 باب 36 من أبواب الدعاء, نقله عن نهج البلاغة.

4-) وسائل الشيعة, 6: 326/ 8097, باب 20 من أبواب الركوع نقله عن التهذيب والكافي.

الموطن الثالث -- عند ذكر الله تعالي

عن عبيـد الله بن عبد الله البرهان قال: دخلت علي أبي الحسن الرضا(عليه السـلام) فقال لي: ما معني قوله)وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّي((1))؟ فقلت: كلما ذكر اسم الله قام فصلي, فقال لي: لقد كلف الله(عزوجل) هذا شططاً! فقلت: جعلت فداك وكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صلي علي محمد وآله((2)).

الموطن الرابع -- عند قراءة الآية

روي الصدوق عن الإمام أمير المؤمنين من حديث طويل قال: إذا قرأتم)إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ(فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها»((3)) أما عند أهل السـنة فقد نقل السرخسـي الحنفي ما روي عن أبي يوسف أن الخطيب إذا قال:)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً((4)) ينبغي لهم أن يصلوا عليه, وهو اختيار الطحاوي لأنه تبلغهم أمراً فعليهم الامتثال((5)).

الموطن الخامس -- في كل مجلس

قد وردت روايات نهت عن إقامة المجالس الخالية من الصـلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) فقد اخرج الكليني بسنده عن حسين بن يزيد عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: (قال

1-) الأعلي/ 15.

2-) وسائل الشيعة, 7: 20/ 9110 باب 41 من أبواب الذكر.

3-) وسائل الشيعة, 6: 72/ 7377 باب 20 من أبواب القراءة في الصلاة.

4-) الأحزاب: 56.

5-) المبسوط/ السرخسي 2: 29.

رسول الله(صلي الله عليه واله): ما من قوم اجتمعوا في مجلس, فلم يذكروا اسم الله(عزوجل) ولم يصلوا علي نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم)((1)).

وأهل السنة أخرجوا عدة روايات منها ما أخرجه النسائي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله قال: (قال رسول الله(صلي الله عليه واله): ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله(عزوجل) وصلاة علي النبي إلا قاموا عن أنتن جيفة)((2)).

الموطن السادس -- ليلة الجمعة ويومها

عن عمر بن يزيد قال: «قال لي أبو عبد الله(عليه السلام) يا عمر, إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون إلي ليلة السبت إلا الصلاة علي محمد وآل محمد(صلي الله عليه واله) فأكثر منها, وقال: يا عمر, إن من السنة أن تصلي علي محمد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرة, وفي سائر الأيام مائة مرة»((3)) وغيرها من الروايات الكثيرة.

أما أهل السنة فقد رووا عن النبي(صلي الله عليه واله) عدة روايات في هذا المعني منها ما رواه أبو أُمامة عنه(صلي الله عليه واله) أنه قال: «أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة, فمن كان أكثرهم صلاة كان أقربهم مني منزلة»((4)).

1-) وسائل الشيعة, 7: 152/ 8980, باب 3 من أبواب الذكر.

2-) سنن النسائي, وما أخرجه أحمد بن حنبل في المسند 3: 489/ 9972, والترمذي 5: 430/ 3380 والحاكم في المستدرك, 1: 668/ 1808.

3-) وسائل الشيعة, 7: 387/ 9655, باب 43 من أبواب صلاة الجمعة وآدابها.

4-) جلاء الإفهام, ص73.

الموطن السابع -- عند دخول المسجد

أخرج الطوسي بسنده إلي عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة, عن جدته فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) قالت: (كان رسول الله(صلي الله عليه واله) إذا دخل المسجد صلَّي علي النبي(صلي الله عليه واله) وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي, وافتح لي أبواب رحمتك, فإذا خرج صلي علي النبي وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك)((1)).

وأخرج أهل السنة عدة روايات في هذا المعني منها رواية فاطمة الزهراء(عليها السلام).

الموطن الثامن -- عند العطاس

عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر(عليه السلام) نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكر بالله(عزوجل), قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله(صلي الله عليه واله) في العطسة نصيب, فقال: إن كانوا كاذبين فلا نالهم الله شفاعة محمد(صلي الله عليه واله)((2)).

وعن ابن أبي عميرة عن بعض أصحابه قال: عطس رجل عند أبي جعفر(عليه السلام) فقال الحمد لله فلم يسمته أبو جعفر وقال: (نقصنا حقنا, ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد وأهل بيته)((3)).

أما أهل السنة فذهبوا إلي عدم مشروعيتها عند العطاس, وخالفهم في هذا الرأي جماعة منهم أبو موسي المديني وغيره, وقالوا باستحبابها, حيث نقل ابن

1-) وسائل الشيعة, 5: 247/ 6460, الباب 41 من أبواب أحكام المساجد.

2-) أصول الكافي, 2: 620/ 8 كتاب العترة, باب العطاس.

3-) المصدر نفسه 2: 620/ 9 كتاب العترة, باب العطاس.

القيم, مستندين إلي أثرٍ عن ابن عمر أن أحداً عطس عنده فقال له: لقد بخلت هلّا حيث حمدت الله تعالي صليت علي النبي((1)).

الموطن التاسع -- عند النسيان

أخرج الصدوق بسنده عن أبي هاشم الجعفري, عن أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) - في حديث - أن الحسن أجاب السائل الذي سأله عن الذكر والنسيان فقال: «إن قلب الرجل في حُق, وعلي الحُق طبق, فإن صلي الرجل عند ذلك علي محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُق, فأضاء القلب, وذكر الرجل ما كان نسيَ, وإن هو لمْ يصلِّ علي محمد وآل محمد, أو نقَّص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق علي ذلك الحُق, فأظلم القلب ونسيَ الرجل ما كان ذكره((2)).

واستدل أهل السنة بما رووه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: (إذا نسيتم شيئاً فصلوا عليّ تذكروه إن شاء الله)((3)) وهذا الحديث صريح فيما نحن فيه((4)).

الموطن العاشر -- عند كتابة اسمه الشريف

جاء في الأنوار النعمانية, من حديث مرسل, عن رسول الله قال: (من صلَّي عليَّ في كتاب لمْ تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب).

1-) المصدر نفسه2: 62/9، كتاب العترة باب العطاس.

2-) وسائل الشيعة, 7: 198/ 9106 باب/ 37 - الحُق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما - المعجم الوسيط - باب الحاء.

3-) جلاء الافهام, ص326.

4-) يستفاد من حديث الإمام الحسن أن الصلاة الفاعلة هي التامة بذكر الآل وليس الصلاة البتراء.

وقد احتمل السيد الحكيم أن يكون هو المستند في هذا القول((1)).

وقال اليزدي (إذا كتب اسمه(صلي الله عليه واله), يستحب أن يكتب الصلاة عليه)((2)).

أما أهل السنة فقد رووا عن ابن عباس قوله: قال رسول الله: من صلي عليّ في كتاب لمْ تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب((3)).

1-) مستمسك العروة الوثقي, 6: 524.

2-) مستمسك العروة الوثقي, 6: 524.

3-) جلاء الإفهام, ص313.

الفصل الخامس : أجمل ما قيل في مدح الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله)

اشارة

إن أجمل ما قيل في مدح الرسول الأكرم(صـلي الله عليه واله) قول الحق, فقد أَثني الله(عزوجل) في كتابه العزيز علي النبي(صلي الله عليه واله) بقوله)وَإِنَّكَ لَعَلي خُلُقٍ عَظِيمٍ((1)) ورفع ذكره في العـالين حيث قال تعالي:)وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ((2)) فليس هناك أعظم وأجمل من ثناء رب العالمين ولا أكمل ولا أشـرف منه وقد تنافس الشعراء في مدح النبي(صلي الله عليه واله) كل يجود بصافي القريحة وغاية ما يملك من مفردات ليرسم أجمل صورة في وصف خير من وطأ الأرض وأنار الدرب, وأنقذ العباد من الهاوية إلي طريق الرشاد.

من الشعراء الذين مدحوا الرسول بأَعذب الكلام:

1-) القلم/ 4.

2-) الشرح/ 4.

1-- عمه أبو طالب

اشارة

1 - عمه أبو طالب((1)):

روي أشعار أبي طالب أرباب السير والتأريخ في صحاحهم ومسانيدهم علي اختلاف مللهم ونحلهم وقد تميزت اشعارهُ بقوة التعبير, وسلاسة اللفظ وصدق المعتقد ووحدة الموضوع, فكانت واضحة متواترة تواتراً لا يمكن الطعن فيه, تدل علي إيمان إبي طالب ويقينه برسالة السماء ومن جاء بها, وصدقه وأمانته, وأنه يوحي إليه من ربه وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين, وأنه رحمة للعالمين.

ومن أشعاره:

لقد أكرم الله النبي محمداً

فأكرم خلق الله في الناس أحمد

وشق له من اسمه ليجله

فذو العرش محمود وهذا محمد

***

ألا أن خير الناس نفساً ووالداً

إذا عد سادات البرية أحمد نبي

الإله, والكريم بأصله

وأخلاقه, وهو الرشيد المؤيد

***

أوصي بنصر نبي الخير أربعة:

ابني علياً, وعم الخير عباساً

وحمزة, الأسد المخشي صولته

وجعفراً - أن تذودوا دونه الناسا

كونوا – فداءً لكم أمي وما ولدت

في نصر أحمد دون الناس أتراسا

ص: 138

1-) تجد ترجمته في فصل بطاقة تعريف.

بكل أبيض مصقول عوارضه

تخاله في سواد الليل مقباسا

***

لقد علموا أن ابننا لا مكذَّبٌ

لدينا, ولا يُعْبَا بقول الأباطل

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

ثمال اليتامي عصمة للأرامل

***

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً – كموسي – خط في أول الكتب

وقال هذه الأبيات المشهورة:

والله لنْ يصلوا إليك بجمعهم

حتي أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة

وابشر بذاك, وقرّ منك عيونا

ودعوتني, وعلمت, أنك ناصحي

ولقد صدقت, وكنت – ثم – أمينا

ولقد علمت بأن دين محمدٍ

من خير أديان البرية دينا

وقال بعض الشعراء:

وقيت بنفسي خير من وطن الحصي

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر وشاعر آخر يقول:

بأبي وأمي خير من وطئ الثري

وأجل من بعث الرحيم إلي الوري

وقال آخر:

ص: 139

المصطفي المختار أكرم مرسل

للعالمين وخير من وطئ الثري

من كفه نبع الزلال وعاد من

بين الأصابع سائلاً متفجرا

وكذلك عين قتادة ردها

بعد العمي فرأي بها وتبصرا

وله حنين الجذع أعظم شاهد

فاشهد ودع من قال زوراً وافتري

وقال الشاعر علي حسان:

أنوار أحمد بالميلاد منتشرة

فابدأ (بأم الكتاب) وسورة (البقرة)

في (آل عمران) قد شاعت فضائله

بين الرجال نمي ونساؤهم خبره

في مولد الخير أهدي الله (مائدةً)

ولم تكن بصدي (الأنعام) منحصرة

(أعراف) أحمد قد بانت مكارمها

حتي غدت سورة (الأنفال) مشتهره

بفضلك قد نجا حقاً (بتوبته)

ذا النون (يونس) من ملحودةٍ عكره

آمنتَ (هوداً) و(يوسف) من مخاوفهم

(والرعد) عند رسول الله مؤتمره

بحفيده قد نجا (ابراهيم) معتقداً

في (الحجر) أن حبيب الله قد نصره

(والنحل) يذكر محموداً برحلته

في كل (إسرا) فسبحان الذي قدره

(الكهف) آوي كذا نفر بفضل أبي

زهرائنا انقشعت عن كهفهم كدره

بالخمسة أصحاب الكساء رجت

رمز القداسة (مريم) الندا الخفره

وسورة بسم (طه) التقي ذكرت

فضائل رفعت من ذاته العطره

و(أنبياء) الرسالات التي اجتمعت

(لحج) بيت لدي المولي علا قدره

(نور النبوة) في (فرقانه) ظهرت

و(المؤمنون) رأوا آياته النظره

و(الشعراء) صغت نفوسهم حينما

آذانهم سمعت للآي أو سوره

و(نملة) صرخت هذا سليمان لا

بجنوده يحطمنكم وهم كثره

(قصص) مضت سلفاً (للعنكبوت) رووا

قد كان ينسج حول الغار إذ ستره

أخبار (روم) كما في ذكرهم وردت

وقول (لقمان) في أحكامه ذكره

كم (سجدة) خشعت لها ملائكةُ

وضربة السيف في (الأحزاب) معتبره

من (سبأ) نبأ قد عدهم (فاطرٌ)

للكون فيما غدا (ياسين) قد نشره

لرسول ربك (صُفتّ) سرائبها

(صاد) وقرآن ذكر يهلك الكفرة

لذنبها (زمر) ترجو لها (غافراً)

قد (فصلت) نكت لذوي الحجا عبره

وشاور الناس (شوري) في مقاصدهم

أن (زخرفوا) القول صار القصد في فكره

يوم التناد (دخان) مال-ه شَبَهٌ

كل الخلائق عنده قد (جثت) حسره

وقوم عاد ب-(الأحقاف) إن توسلوا

بالمصطفي سلمت فيما بدت وزره

(محمد) صاحب (الفتح) المؤزر إذ

قد زينت (حجراتنا) سنا صوره

(قاف) كذا و(الذاريات) و(طورها)

بهن أقسم حقاً خالق البرره

و(النجم) لاح ضياءٌ من شقائقه

والبدر قد شق حقاً من ثنا (قمره)

قد جاء في سورة (الرحمن) أن لهم

ما أنعم الله (واقعة) بها شكره

بقبضة من (حديد) مالها شبهةٌ

كانت (مجادلة) في جمعهم شزره

ويوم (حشرٍ) تري للمصطفي أثر

بالحق (يمتحن) الوري ومن نكره

(صف) برا وكأنهم غدوا خشباً

(بجمعهم) إذ جرت دموعهم نثره

وتنكست راية (المنافقين) كما

شهدوا لأنفسهم (بالغبن) منقعره

وشاح عن وجه دنياه التي غبرت

لا خير فيك وأنت (طالق) عشره

(فحرم) الدنيا ، زينتها وزبرجها

فكان محبوب ذي العرش الذي بدره

(الملك) يومئذٍ لله مبدعه

ولفظ(نون) البشائر (حاقة) خبره

إذ (المعارج) مثل يوم (نوح) بدا

كل ينال نصيبه وما صدره

و(الجن) يرجو مزَّمِّلاً ومدَّثراً

في كل نائبةٍ درع لها ما أيسره

عند (القيامة) أصناف مصنفة

(إنساننا) بائس أن دهره عصره

(والمرسلات) إذا للناس قد أرسلت

(نبّأ) عبادي قسماً سر النجا حيدره

و(النازعات) لأرواح لنا نزعت

(عبست) ولولا شفاعة أحمدٍ عسره

(وتكورت) و(تفطرت) علي كل من

(يتطفف) الكيل في الميزان معتصره

وإذا السماء (تشققت) (وابراجها)

تناثرت قطعاً أجزائها حمره

كم (طارق) حُرمت عيناه من نومةٍ

يشكو السهاد لليل كان قد نفره

(علا) علي كل مخلوق بفضل سمي

وقد (تغشته) رحمة لها شكره

(فجر) النبوة في (البلدان) منبثق

(وشمسها) رزعت وضاءة نضره

إن عسعس (الليل) (فالضحي) جلا

(بالإنشراح) غدا (كالتين) في وفره

إقرأ فقد خُلق الإنسان من (علقٍ)

وليلة (القدر) تعدل ألف ما ذكره

بانت فضائلهم في خير (بيّنةٍ)

كما يَفوح أريج العنبر العطره

كم (زلزلت) و(العاديات) بها

(قوراع) قرعت رؤوس من خسره

(تكاثرت) محن كان النبي لها

درعاً علي نائبات (العصر) إن عصره

و(الهمز) بادٍ فلا والله ينفعهم

فهم كأصحاب (فيلٍ) أصلهم نكره

ورحلة في الشتاء وصيفهم دأبت

(قريشهم) ونبيهم قضي سفره

لا يمنع الخير و(الماعون) مؤتمن

(فكوثر) الدين بنت المصطفي الزهره

و(الكافرون) قضي رب العباد إذا

لم يتقوا سَجّرت نارٌ لهم سعرة

(النصر) في غزواته كان منعقداً

وتلك رحمة رب الكون منهمرة

وقل أعوذ بربٍ خالقٍ للوري

وقل أعوذ برب (الناس) إن حضره

صلي الإله علي النبي تزكية

صلوا عليه وآله كلما ذكره

وقال شاعر آخر

هذا الذي جاءَ والابحار مالحة

فمزَّ فيها فصار الماء كالعسل

هذا الذي ردَّ عيناً بعدما فُقئت

وريقه قد شفي عين الإمام علي

ولحسان بن ثابت أبيات:

وأجمل منك لمْ تَرَ قط عيني

واجمل منك لمْ تلد النساءُ

خُلقت مبرَّأً من كل عيبٍ

كأنك قد خلقت كما تشاء

ويقول أحد الشعراء:

من أين أبدأ والحديث غرام

فالشعر يقصر والكلام كلام

من أين أبدأ في مديح محمدٍ

لا الشعر ينصفه ولا الأقلام

وآخر يقول:

وما فقد الماضون مثل محمد

ولا مثله حتي القيامة يفقد

ونختم هذا الوصف بالأبيات التالية:

عذراً رسول الله أن قصّرتُ في

وصفٍ فإن جمالكم لنْ يوصفا

جاءت قديماً ذرةٌ من نوركم

قد جمَّل الرحمن منها يوسفا

والله لو قلمُ الزمان من البدا

ية للنهاية ظل يكتب ما اكتفي

والله لو قبرُ النبيِّ تفجّرتْ

أنوارُه للبدر ولَّيّ واختفي

***

ص: 144

بطاقة تعريف موجزة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث علي طريقة (أبتث)

بطاقة تعريف موجزة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث علي طريقة (أبتث)((1))

-- أبو محذوره

هو: أوس بن مصير بن لوذان بن ربيعه بن سعد بن جمع وأمه خزاعية (كما في كتاب أسد الغابة).

قال الواقدي: كان أبو محذورة يؤذن بمكة إلي أن توفي سنة تسع وخمسين فبقي الأذان في ولده وولد ولده إلي اليوم بمكة.

-- بلال بن رباح

أبو عبد الله صحابي من السابقين إلي الإسلام. كان مولي أو عبداً لبني جمح من قريش أعلن إسلامه فعذبه سيده أمية بن خلف الجمحي.

اشتهر بصبره علي التعذيب وقوله أحد أحد. كان جميل الصوت يغني في الجاهلية فعندما ظهر الأذان بعد إسلامه كلفه الرسول الأعظم بمهمة الأذان.

1-) بعض التراجم أخذت معلوماتها من مواقع الانترنت.

وبعد هجرة الرسول والمسـلمين إلي المدينة آخي الرسول الأعظم بين بلال وبين أبي عبيدة الجراح وشرع الرسول للصلاة آذانها واختار بلال ليكون أول مؤذن للإسلام.

وعاش بلال حتي جاء فتح مكة ودخل الرسول الكعبة وأمر بلال أن يؤذن فأذن وكان آخر أذان له يوم توفي رسول الله.

توفي بلال في الشام ودفن في دمشق وقبره هناك كما يوجد له مقام في (قرية بلال) في ضواحي مدينة عمان في الأردن((1)).

1 -- أبو ذر الغفاري

جندب بن جنادة:

اسـمه ونسـبه: هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مطر بن نزار بن معد بن عدنان الغفاري الكناني.

أمه: رملة بنت الوقيعة بنت حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة... بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الغفارية الكنانية.

صفاته الخلقية: كان أبو ذر طويلاً أسـمر اللون نحيفاً قال رجل من بني عامر بن صـعصة «دخلت مسـجد مني فإذا بشـيخ معروف آدم, عليه حُلة قطري فعرفت أنه أبو ذر بالنعت.

إسـلامه: قدم أبو ذر علي رسول الله(صلي الله عليه واله) وهو بمكة فأسلم ثم رجع إلي قومه فكان يسخر بآلهتهم, وكان ترتيبه في المسلمين الرابع أو الخامس.

1-) راجع حياة محمد د. محمد حسنين هيكل وأيضاً عبقرية محمد للكاتب عباس محمود العقاد.

فضـله ومنـاقبه: قـال ابن مسـعود كـان لاـ يزال يتخلف الرجـل في تبوك فيقولون يـا رسول الله تخلف فلاـن فيقول: «دعوه فإن يكن فيه خير فسـيلحقه الله بكم, وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه» فتلوّم أبو ذر علي بعيره فأبطأ عليه فأخفي متاعه علي ظهوره ثم خرج ماشياً فنظر نـاظر من المسـلمين فقال: إن هـذا الرجل يمشـي علي الطريق فقال رسول الله(صـلي الله عليه واله) «كن أبا ذر» فلما تأملت القوم قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال: «يرحم الله أبا ذر يعيش وحده, ويموت وحده, ويحشر وحده».

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) لـمْ يبق أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر, ولا نفسي, ثم ضرب علي صدره.

صدقه: قال أبو هريرة قال رسول الله(صـلي الله عليه واله): «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر من سرّه أن ينظر إلي تواضع عيسي بن مريم فلينظر إلي أبي ذر».

وفاته:

لما نفي عثمان أبا ذر إلي الربذة أصابه بها أجله ولـم يكن معه إلا امرأته وغلامه, وتحدثنا أم ذر فتقول:

لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت, فقال: ما يبكيك فقلت: ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض, وليس عندي ما يسعك كفنا لي ولا لك ولا بدّ لي للقيام بجهازك.

قال: فأبشـري, ولا تبكي فإني سـمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) يقول لا يموت بين امرأين مسلميْن ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فلا يريان النار أبداً وقد مات لنا ثلاثة من الولد وإني سمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) يقول لنفر أنا فيهم يموتن

رجل منكم بفلاة من الأرض, يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية أو جماعة «ولم يبق غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت» فأنا ذلك الرجل, فو الله ما كَذَبَ ولا كَذَبْت فأبصري الطريق. قلت: أنّي! وقد ذهب الحاج, وتقطعت الطريق, قال: اذهبي وتبصري.

قالت: فكنت أشتد إلي الكثيب فأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينما أنا وهو كذلك, إذ أنا برجال علي رحالهم كأنهم الرخم تخب بهم رواحلهم, فأسرعوا إليَّ حتي وقفوا عليَّ فقالوا: يا أمة الله مالك؟ قلت: امرؤ من المسلمين يموت, تكفنونه «وتؤجرون عليه قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذر, قالوا: صاحب رسول الله؟ قلت: نعم.

قالت: ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ثم (وضعوا سياطهم في نحورها وأسرعوا إليه حتي دخلوا عليه.. إلي آخر الرواية...).

وقد ورد في بعض الروايات إن مالك الأشتر مع رهطه دفنوا أبا ذر وقد صلّي عليه مالك ثم قام الأشتر علي قبره حيث قال: اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله(صلي الله عليه واله) عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين, لمْ يغيِّر ولم يبدِّل لكنه رأي منكراً فغيَّره بلسانه وقلبه حتي جُفِيَ ونُفِيَ وحرم واحتقر, ثم مات وحيداً غريباً, اللهم فأَصمَّ من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسول الله.

شكواه إلي حذيفة: في كتاب الفصول للسيد المرتضي عن أبي مخنف قال: حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامه قال: كتب أبو ذر إلي حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي..

... إني رأيت الجور يُعمل به بعيني, وسمعته يقال, فرددته فحُرمت العطاء, وسُيّرت إلي البلاد, وغُرّبت عن العشيرة والإخوان وحَرَم الرسول(صلي الله عليه واله) وأعوذ بربي العظيم أن يكون مني هذا شكوي, إن ركب مني ما ركب بل أنبأتك إني قد رضيت ما أحب لي ربي, وقضاه علي, وأفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج وبما هو أعم نفعا, وخير مغبة وعقبي والسلام.

أخوته لأبيه: أنيس بن جناده والصامت.

أخوته لأمه: عمرو بن عبسة السلمي.

وفاته: توفي سنة 32ه-/ 652م.

مكان الوفاة والدفن: الربذة تبعد 200 كم شرق المدينة المنورة.

2-- جابر بن عبد الله الأنصاري

اشارة

2 - جابر بن عبد الله الأنصاري((1)) اسمه وكنيته ونسبه: أبو عبد الله, جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

ولادته: لمْ تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها, إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري.

1-) انظر: معجم رجال الحديث 4/ 330 رقم 2026.

صحبته: كـان (رضـي الله عنه) من أصـحاب النـبي(صـلي الله عليه واله) والإمـام علي والإمـام الحسن والإمـام الحسـين والإمـام علي بن الحسين(عليهم السلام).

جوانب من حياته: شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي(صلي الله عليه واله) وشهد حرب صفين مع الإمام علي(عليه السلام)((1)) وكان من شـرطة الخميس في الكوفة ويعتبر من السابقين الأولين الذين رجعوا إلي الإمام علي(عليه السـلام)((2)) كما كان من الثلة القليلة التي تعرف تأويـل الآيـة الشـريفة)إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إلي مَعَادٍ((3)) أي أنه كـان يؤمن بالرجعـة, فإنهُ من النادر أن يعتقـد أحد بالرجعة في القرن الأول الهجري.

من أقوال الأئمة فيه

1 – قال الإمام الصادق(عليه السـلام): إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصـحاب رسول(صـلي الله عليه واله) الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت(عليهم السلام)((4)).

2 – قال محمد بن مسلم وزرارة: سألنا أبا جعفر عن أحاديث فرواها عن جابر, فقلنا ما لنا ولجابر؟ فقال: بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية)إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إلي مَعَادٍ((5)).

حبه لأهل البيت:

كان (رضـي الله عنه) منقطعاً إلي أهل البيت(عليهم السلام) ثابتاً علي حبهم. عن ابن الزبير قال: رأيت جابراً متوكِّأً علي عصاه وهو يدور في سكك المدينة

1-) انظر رجال الكشي 1/ 182 ج78.

2-) الكافي 7/ 113 ج3.

3-) القصص/ 85.

4-) الكافي 1/ 469 ج1.

5-) رجال الكشي 1/ 34, ج91.

ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر, يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم علي حبِّ عليٍّ فمن أبي فلينظر في شأن أمه((1)).

لقاؤه بالإمام الباقر(عليه السلام)

كان (رضي الله عنه) يتلهف للقاء الإمام الباقر(عليه السلام) لرواية سمعها عن رسول الله(صلي الله عليه واله) حيث كان يجلس في مسجد النبي(صلي الله عليه واله) وينادي: يا باقر العلم! يا باقر العلم! فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر, فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) يقول إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي, يبقر العلم بقراً, فذلك الذي دعاني إلي ما أقول.

قال: فبينما جابر يتردد في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتَاب فيه: محمد بن علي فلما نظر إليه قال: يا غلام! أقبل! فأقبل, ثم قال! أدبر! فأدبر قال: شمائل رسول الله(صلي الله عليه واله) والذي نفسي بيده, يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمي, أبوك رسول الله يقرئك السلام((2)).

روايته للحديث: يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري, فقد روي أحاديث عن رسول الله(صلي الله عليه واله) والإمام علي(عليه السلام) وفاطمة الزهراء(عليها السلام) كما روي عن الباقر(عليه السلام).

وفاته: توفي (رضي الله عنه) عام 78 هجرية بالمدينة المنورة.

1-) رجال الكشي 1/ 236 ج93.

2-) الكافي 1/ 469 ج2.

3-- حمزة بن عبد المطلب

اشارة

نسبه: هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن الثغر بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويكني (أبا عماره).

وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وهو عم الرسول الأعظم وأخوه من الرضاعة.

وكان حمزة أسنُّ من النبي بسنتين.

أمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب.... بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله).

سرية حمزة إلي سيف البحر: بعث الرسول الأكرم حمزة بن عبد المطلب إلي سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكباً من المهاجرين, ليس فيهم من الأنصار أحـد فلقي أبا جهل بن هشام بـذلك الساحل في ثلاثمائـة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فانصرف بعض القوم عن بعض ولـم يكن بينهم قتال.

جهاده في غزوة بدر: شـهد حمزة بن عبد المطلب بدراً وأبلي فيها بلاءاً عظيماً مشـهوراً وكان حمزة هو الذي ابتدأ قتال المشركين حيث قتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شـيبة بن ربيعة وولده الوليد بن عتبة وخرج لهما حمزة(عليه السلام) وعلي(عليه السلام) وعبيدة فقتل حمزة شيبة, وقتل علي الوليد, أما عبيدة فاختلف هو وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه

(أي جرحه جراحة لمْ يقم منها) وبادر حمزة وعلي فقتلا عتبة ويقال إن علي بن أبي طالب(عليه السلام) هو الذي قتله.

جهاده في غزوة أحد: شهد حمزة أحداً فقتل بها يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان عمره سبع وخمسين سنة واستشهاد سيد الشهداء حمزة لمْ يُرض الكافرين وإنما وقفت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلي من أصحاب رسول الله(صلي الله عليه واله) يجدعن الآذان والأنوف حتي اتخذت هند من آذان الرجال وأنوفهم خدماً (خلخالاً) وقلائد وأعطت خدْمها وقلائدها وقرطها وحشيا... وبقرت كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وكان قد قتل من المشركين – قبل أن يقتل غدراً – واحداً وثلاثين شخصاً وكان يدعي أسد الله وأسد رسوله.

إسلامه: لما أسلم حمزة عرفت قريش إن رسول الله(صلي الله عليه واله) قد عزّ وامتنع, وإن حمزة سيمنعه فكفوا بعض الأذي عنه وذلك في السنة الثانية من البعثة النبوية.

وآخي الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) بين حمزة وبين زيد بن حارثة ويقال أن أول سرية خرج فيها المسلمون للقاء العدو كان أميرها حمزة وأول راية عقدها الرسول(صلي الله عليه واله) لأحد من المسلمين كانت لحمزة.

البكاء علي حمزة مرّ الرسول(صلي الله عليه واله) بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظَفِر فسمع البكاء والنواح علي قتلاهم, فذرفت عينا رسول الله(صلي الله عليه واله) فبكي ثم قال: «ولكن حمزة لا بواكي له».

فضل حمزة: قال رسول الله(صلي الله عليه واله): «سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب».

كما قال لعلي بن أبي طالب: (يا علي أما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة).

وقال(صلي الله عليه واله): خير إخوتي علي وخير أعمامي حمزة.

عين معاوية

لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه (إنا لا نستطيع أن نجريها إلا علي قبور الشهداء) فكتب إليهم (إنبشوهم) يقول جابر بن عبد الله (فرأيتهم يحملون أعناق الرجال كأنهم نيام).. وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة بن عبد المطلب فانبعث دماً.

4-- حذيفة بن اليمان

الصحابي الجليل كان يكني أبو عبد الله, قتل أبوه حسيل علي يد المسلمين خطأ في معركة أحد وقد تصدق حذيفة بالدية علي المسلمين.

أمه انصارية هي الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل.

أولاده: صفوان وسعيد فازا بالشهادة بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بوصية من أبيهما (رضي الله عنه) أما عمران فقد كان من مقدمي أصحاب المختار في ثورته لأخذ ثار الحسين(عليه السلام) وقتله مصعب بن الزبير بعد قتل المختار.

وله بنتان هما أم موسي واسمها فاطمة وأم سلمة وقد روت عن أبيها.

زوجته: جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري.

وفي غزوة الأحزاب حيث كان المشركون متجمعون حول المدينة بعدتهم وأسلحتهم وعددهم, أراد النبي(صلي الله عليه واله) أن يعرف أخبارهم فطلب من الصحابة أن يقوم رجل منهم ويتحسس أخبارهم قائلاً (من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

ثم يرجع أسأل الله تعالي أن يكون رفيقي في الجنة) فما قام رجل من شدة الخوف.

قال حذيفة: فلما لمْ يقم أحد دعاني رسول الله(صلي الله عليه واله) فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئاً حتي تأتينا.

عرف حذيفة بأنه صاحب سر النبي(صلي الله عليه واله).

اشتهر حذيفة بتشيعه لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو أحد الأركان الأربعة للتشيع وكان عمر لا يصلي علي صحابي مات إلا إذا صلي عليه حذيفة.

كان حذيفة يخبر المسلمين بغرائب ستحدث.

شارك في حرب احد وما بعدها.

شارك في فتوح الشام وجاء ببشارة النصر في اليرموك إلي عمر.

سكن حذيفة في الكوفة وشارك في فتح المدائن ومعركة جلولاء وخانقين.

شارك حذيفة في معركة (تستر) عند توغلهم داخل ايران.

قاد معركة نهاوند وحقق فيها النصر وسميت فتح الفتوح.

شارك في فتح أرمينيا وكان والياً عليها لفترة في زمن عمر وعثمان.

كان حذيفة والي المدائن مع سلمان (رضي الله عنه) ومسح أرض العراق.

كان حذيفة عامل النبي علي (دُبا) وهي عاصمة قديمة لعُمان.

وأخيراً كان حذيفة أبرز المساهمين في توحيد نسخة القرآن وذلك عندما كان قائداً لجيش المسلمين في فتح أرمينيا, وقع اختلاف بين جند الشام وجند العراق في ألفاظ في قراءة القرآن فكان بعضهم يقول أن ما نقرأه لمْ ينزله الله تعالي وليس قرآناً ويجيبه الآخر كذلك فكادت تقع بينهم حرب, فهدأهم

حذيفة وقصد المدينة يطلب من عثمان توحيد نسخة القرآن فكلفه بذلك وسبب ما وقع من خلاف في ألفاظ القرآن إن النبي(صلي الله عليه واله) كان يصحح للمسلمين قراءتهم للقرآن لأنه نزل بصيغة واحدة لا تقبل التغيير ولا التعدد وبعد وفاته(صلي الله عليه واله) كان الناس يراجعون الخليفة فيقول لهم عمر بن الخطاب: اقرءوا القرآن كيفما شئتم فالقرآن كله صواب - لمزيد من التفاصيل والمعلومات راجع((1)).

5-- حنظلة غسيل الملائكة

هو: حنظلة بن أبي عامر بن صفي بن زيد بن أمية بن ضبيعه الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف.

وأما قصة تسميته بغسيل الملائكة فقد روي أن حنظلة قد خطب لنفسه جميلة بنت عبد الله بن أبي مسلول واستأذن حنظلة النبي في أن يدخل بها فأذن له, فكانت ليلة غزوة أحد أسعد ليالي حنظلة وأكثرها فرحاً وسروراً, إنها ليلة زفافه علي جميلة بنت عبد الله بن أبي مسلول وشقيقة صاحبه عبد الله, وبعد أن زفت إليه وأفضي حنظلة إلي عروسه في أول ليلة سمع منادي رسول الله يهيب بالمسلمين أن يخرجوا إلي أحد فترك حنظلة عروسه ونسي فرحته الصغري طمعاً في الفرحة الكبري, إنها مجاهدة الكفار للفوز بإحدي الحسنين النصر أو الشهادة فشغله الصوت عن كل شيء وأعجلته الاستجابة السريعة حتي عن

1-) الإصابة: 8/ 131 تدوين القرآن/ 192 علي الكوراني الكامل 40/ 280 طبقات ابن سعد 6/ 297 و8/ 477 و8/ 482 و5/527 الاحتجاج 1/ 388, سنن البيهقي 8/ 200 الخلاصة/ 131, كتاب الفتن لابن حماد/ 45 إرشاد القلوب/ 337, معجم الطبراني 3/ 162 الواقدي في فتوح الشام 2/ 365 و1/ 277 أعيان الشيعة 4/ 595 ابن الاعثم 2/ 277, 303, 346 تاريخ الطبري 3/ 222 واليعقوبي 2/ 152.

الاغتسال والتحق حنظلـة برسول الله وهو يسوي الصـفوف, فلما انكشف المشـركون ولاح له أبو سـفيان زعيم قريش فضـرب عرقوب فرسـه فقطعه ووقع أبو سفيان إلي الأرض يصيح: يا معشر قريش أنا أبو سفيان بن حرب.

وبينما حنظلـة يهم بأن ينقض عليه ويرديه قتيلاً كان أبو شـعوب وهو شـداد بن الأسود يراقبه فحمل علي حنظلة وضـربه بسـيفه فقضـي عليه وألحقه بقافلة الشهداء البررة مضت المعركة حتي نهايتها ثم تحدث الرسول(صلي الله عليه واله) عن حنظلة فقال لأصحابه:

ما شأن حنظلة؟ إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسمي غسيل الملائكة.

- المصدر - شرح المهذب 5/ 360

5-- حليمة السعدية

هي: حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شـجنة بن جابر.. بن قيس بن عيلان بن مضـر بن نزار بن معد بن عدنان من بني سعد بن بكر بن قبيلة هوازن.

زوجها: الحارث بن عبد العزي بن رفاعه.. بن سعد بن بكر من هوازن من بادية الحديبية.

أبناءها:

عبد الله بن الحارث, أنيسة بنت الحارث, حذافة بنت الحارث وهي الشيماء.

وفاتها: توفيت بعد العام الثامن من الهجرة.

ص: 157

- راجع المصادر التالية((1)) - .

6-- حفصة بنت عمر

نسبها: هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي.. وكانت من بني عدي من قريش من قبيلة كنانة من بني خندق من قبائل مضر من العرب العدنانية.

سيرتها: ولدت حفصة قبل البعثة بخمسة أعوام (نحو 606م كانت حفصة زوجة خنيس بن حذافة السهمي, شهد بدراً ثم شهد أحد فأصابته جراحه توفي علي أثرها وترك من ورائه زوجته حفصة فترملت وكان عمرها عشرون سنة.

زواجها: تزوجها الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) سنة ثلاث من الهجرة وهي رابعة الزوجات فقد جاءت بعد خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة بنت أبي بكر.

أمها: زينب بنت مظعون - شقيقة الصحابي الجليل عثمان بن مظعون.

وفاتها: توفيت حفصة سنة إحدي وأربعين بالمدينة المنورة عام الجماعة ودفنت في البقيع.

تنبيه: وقد نزلت الآيات في سورة التحريم (1 - 5) بحق حفصة ورفيقتها عائشة والتي أفادت بأن النبي(صلي الله عليه واله) أسرّ لبعض أزواجه حديثاً وقد فشت ذلك

1-) ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي 259. 2 - الاصابة 4/ 274. 3 - تاريخ أبي الفداء 1/ 112. 4 - الإعلام ج/2 ص227.

الحديث فقد أورد البخاري في ج6 ص194 من صحيحه وتفسير القرطبي وتفسير في ظلال القرآن ج8 ص163.

وتفسير الميزان ج19 ص392 وتفسير الامثل ج14 ص280 أسباب النزول فراجع.

7-- حسان بن ثابت

هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من بني مالك النجار شاعر النبي(صلي الله عليه واله) وأحد المخضرمين أدرك الإسلام وعمره ستون سنة وعاش مثلها في الاسلام حيث ولد قبل الرسول بثمان سنين كان شديد الهجاء جيد الشعر، لمْ يشارك مع النبي(صلي الله عليه واله) في القتال.

رآه عمر بن الخطاب ينشد في المسجد فلحطه (منعه).

فقال له حسان: كنت أنشد فيه وفيه خير منك (يقصد النبي).

قال: صدقت وسكت.

وكان حسان عثمانياً ولم يبايع علي بن أبي طالب حيث بايعه المسلمون علي الخلافة.

8-- حرب بن أمية

هو حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي الكناني وهو والد أبي سفيان وجد معاوية.

كان سيد قبيلة كنانة في حرب الفجار ضد قبائل قيس وغيلان توفي في الشام حوالي سنة 36 قبل الهجرة (588م) وهو الذي تقول فيه العرب إن الجن قتلته لإحراقهما شجرة القرية وازدراعهما إياها وهذا شيء قد تواترت عليه العرب وذكرته في أشعارها.

وقيل إن أصحابه قبروه بعد مقتله هناك حيث لا جار ولا دار وفي ذلك يقول الجان:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد نسب هذا البيت للخنساء وليس هذا صحيح.

الظاهر كان الماضي كما هو اليوم, فكل من يقتل في ظروف غامضة يعزي إلي الجن للتخلص من المساءلة والتبعيه ففي الجاهلية قالوا: إن الجن قتلوا حرب بن أمية وفي الإسلام قالوا: إن الجن قتلوا سعد بن عبادة.

وفي وقتنا الحاضر يعزون أسباب الموت إلي مسميات كثيرة منها سقوط طائرة أو اصطدام سيارة أو هجوم مسلح أو اختطاف من جهة غير معروفة وفي كل الأحوال تسجل القضية ضد مجهول.

8-- خديجة بنت خويلد

نسبها: هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العز بن قصي القرشية الأسدية – كانت تدعي قبل البعثة الطاهرة ويلتقي نسبها بنسب النبي محمد(صلي الله عليه واله) في قصي بن كلاب, إذن فهي أقرب أمهات المؤمنين نسباً إلي سيدنا محمد(صلي الله عليه واله).

زواجها: تزوج النبي محمد(صلي الله عليه واله) السيدة خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة وولدت له القاسم – وبه كان يكني – والطاهر والطيب – لقبان لعبد الله – وفاطمة(عليهم السلام) فأما القاسم وعبد الله فقد توفوا, وأما فاطمة فماتت شهيدة بعد وفاة أبيها – رسول الله(صلي الله عليه واله) – بخمس وسبعين يوماً علي أصح الروايات.

وكان عمر خديجة حين الزواج خمس وعشرون سنة علي رواية البيهقي وكان عمر الرسول محمد(صلي الله عليه واله) خمس وعشرون سنة أيضاً وقد ورد عن البيهقي أنها توفيت وعمرها خمسون سنة قضت خمسة عشر سنة قبل البعثة وعشر سنوات بعد البعثة وبهذا يكون عمرها مكافئاً لعمر النبي(صلي الله عليه واله) عند التزويج.

إسلامها: هي أول من أسلم من النساء وصدقت بما جاء به النبي من الله.

فضلها: جاء جبرائيل إلي رسول الله(صلي الله عليه واله) فقال: (إن الله يقرأ علي خديجة السلام).. فقالت:

(إن الله هو السلام وعليك السلام ورحمة الله)....

وفاتها: في العام العاشر من البعثة النبوية وقبل الهجرة بثلاث سنين توفيت السيدة خديجة (رضي الله عنها) التي كانت للرسول وزير صدق علي الإسلام يشكو إليها, وفي نفس العام توفي كافل الرسول عمه أبو طالب لهذا كان النبي(صلي الله عليه واله) يسمي هذا العام بعام الحزن.

المصادر:

1 – راجع دلائل النبوة للبيهقي ج6 ص71 .

2 – المستدرك علي الصحيحين للحاكم ج11 ص185.

3 – البداية والنهاية لابن كثير ج/ 2 ص360.

4 – السيرة النبوية لابن كثير ج1 ص265.

9-- خالد: (أبو أيوب الأنصاري)

خالـد (أبو أيوب الأنصـاري) بن زيـد بن كليب الخزرجي البخاري صـحابي من الأنصار شـهد بيعـة العقبـة وغزوة بـدر وغزوة أحـد وسائر المشاهـد مع رسول الله(صـلي الله عليه واله) وهو الذي خصَّه رسول الله بالنزول في بيته عندما قدم المدينة المنورة مهاجراً وأقام عنده حتي بني حجرة ومسجده وانتقل إليها.

آخي الرسول(صلي الله عليه واله) بينه وبين مصعب بن عمير.

وكان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب(عليه السـلام) ومن خاصـته فقد شـهد مع علي موقعة الجمل وصفين وكان علي مقدمته في النهروان.

توفي أبو أيوب الأنصاري مجاهـداً سـنة خمسـين من الهجرة وقيل سـنة إحدي وخمسـين وكان في جيش متوجهاً إلي القسـطنطينية في زمن معاوية بن أبي سفيان.

وتوفي بعـد مرض داهمه ودفن في القسـطنيطينية (اسـطنبول) وأمر يزيـد بن معاويـة بالخيل فجعلت تقبل وتدبر علي قبره حتي عفا أثر القبر, وقبره هناك يستشفي به الروم إذا قحطوا.

وأمه: هند بنت سعيد بن عمرو بن امرؤا القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

لمزيد من المعلومات راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة – البداية والنهاية – الرحيق المختوم – (الميسا كفوري) 106 – 123.

10-- خزيمة ذو الشهادتين

نسبه: هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعدة بن عامر.. بن مالك بن الأوس.

أمه: كبشة بنت اوس من بني ساعدة.

كنيته: في أسد الغابة يكني أبا عمارة وفي الاستبيان يكني أبا عبادة والصواب (عمارة).

استشهاده: استشهد بصفين سنة 37 وهو يقاتل في صف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد سمي ذو الشهادتين لأن رسول الله(صلي الله عليه واله) جعل شهادته كشهادة رجلين, وفي الإصابة روي أبو يعلي عن أنس، افتخر الحيان الأوس والخزرج فقال الأوس منا من جعل رسول الله(صلي الله عليه واله) شهادته بشهادة رجلين.

سبب جعل شهادته بشهادتين:

روي عنه ابنه عمارة: إن النبي اشتري فرساً من (سواء بن قيس المجازي) فجحده سواء, فشهد خزيمة بن ثابت للنبي فقال له رسول الله: (ما حملك علي الشهادة ولم تكن معنا حاضراً)؟ قال: صدقت فيما جئت به, وعلمت إنك لا تقول إلا حقا, فقال رسول الله(صلي الله عليه واله): من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه.

مشاركته في المغازي: شهد غزوة بدر وما بعدها من المشاهد كلها وكانت راية بني خطمه بيده يوم الفتح, وشهد مع علي الجمل وصفين واستشهد في صفين بعد عمار بن ياسر (رضي الله عنه).

أخباره بصفين: روي أَن ابن أبي ليلي قال: كنت بصفين فرأيت رجلاً أبيض اللحية معتما متلثماً ما يري منه إلا أطراف لحيته يقاتل أشد القتال, فقلت: يا

شيخ تقاتل المسـلمين, فحسر عن لثامه وقال نعم, أنا خزيمة بن ثابت سمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) يقول قاتل مع علي جميع من يقاتله.

أشعاره: قال خزيمة يوم الجمل يعاتب عائشة:

أعائش خلي عن علي وعيبه

بما ليس فيه إنما أنت والده

وصي رسول الله من دون أهله

وأنت علي ما كان من ذاك شاهده

وحسبك منه بعض ما تعلمينه

ويكفيك لو لمْ تعلمي غير واحدة

إذا قيل ماذا عبت منه رميته

بقتل ابن عفانٍ وما تلك آكده

***

راجع المصادر الآتية:

الإصابة والاستيعاب وأعيان الشيعة ج6 ص317.

10-- أم حبيبة (زوجة رسول الله(صلي الله عليه واله))

رملة بنت أبي سفيان.

هي: رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً.

أسلمت وهاجرت إلي الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش.

تكني أم حبيبة وأمها صفية بنت أبي العاص.

هجرتها:

لما اشـتد الأذي من المشـركين علي الصـحابة في مكة وأذن الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) للمستضعفين بالهجرة بدينهم إلي الحبشة هاجرت أم حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش مع من هاجر من الصـحابة, وقد استقرت في الحبشة وفيها أرتد زوجها عن الإسلام وتنصّر وأكب علي الخمر حتي مات.

توفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة ودفنت في البقيع.

الميلاد: 589م.

الوفاة: 666م.

أولادها: حبيبة بنت عبيد الله بن جحش.

أشقاؤها: معاوية ويزيد وعتبه وأم الحكم أولاد أبي سفيان.

11-- سعد بن الربيع

هو: سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير بن مالك بن امرؤ القيس.

أحد مبايعي الرسول بيعة العقبة وكان أحد نقباء الأنصار وكان كاتباً في الجاهلية وشهد غزوة بدر.

وفاته: توفي الصحابي سعد بن الربيع في غزوة أحد سنة 3 هجرية ودفنه رسول الله(صـلي الله عليه واله) هو وخارجه بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد وخلف سعد بن الربيع ابنتين فأعطاهما رسول الله الثلثين من مال أبيهما.

روي يحيي بن سـعيد قال: لما كان احـد قال رسول الله(صـلي الله عليه واله) يومئـذ من يأتيني بخبر سـعد بن الربيع فقال رجل: أنا فـذهب يطوف في القتلي فقال له سعد: ما شأنك قال: بعثني رسول الله لآتيه بخبرك. قال: فاذهب إليه فأقرأه عني السلام

واخبره إني قد طعنت اثنتي عشرة طعنه, وأني قد أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله أن قتل رسول الله وأحد منهم حي.

قيل أن الرجل الـذي ذهب هو أبي بن كعب, وقال له قل لقومك يقول لكم سـعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم رسول الله ليلة العقبة فو الله مالكم عنـد الله عـذر إن خلص إلي نبيكم عين تطرف, قال أُبي: فلم أبرح حتي مات فرجعت إلي النبي(صـلي الله عليه واله) فأخبرته, فقال: رحمه الله نصح لله ولرسوله حياً وميتاً.

المراجع:

1 – نداء الإيمان.

2 – أسد الغابة في معرفة الصحابة.

3 – نصرة الرسول/ سعد بن الربيع.

12-- سعد بن معاذ

هو سـعد بن معـاذ بن النعمـان بن امرئ القيس بن زيـد بن عبـد الله شـهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس.

أمه: كبشه بنت رافع.

يكني أبا عمرو شهد بدراً باتفاق.

رمي بسـهم يـوم الخنـدق فعـاش بعـد ذلـك شـهراً حـتي حكم في بني قريضـة وأجيبت دعوته في ذلـك ثم انتفض جرحه فمـات (أخرجه البخاري).

مات سنة خمس وقال المنافقون لما خرجت جنازته.

ما أخفها فقال النبي(صلي الله عليه واله) إن الملائكة حملته.

12-- سالم بن عبيد

هو أبو عبد الله سالم بن عبيد بن ربيعة, مولي أبي حذيفة وكان من أهل فارس من اصطخر, لما أعتقته مولاته زوج أبي حذيفة, تولي أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة.

كان من أهل اصطخر ببلاد فارس وقد وقع عليه سباء فحمل إلي مكة فاشترته تبينة بنت يصار زوجة ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي.

قتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وذلك في عهد ابي بكر وخلف ميراثاً حبسوه علي أمه حتي أتت علي آخره, وأخيراً قال فيه عمر بن الخطاب وهو يموت (لو كان سالم حياً لوليته الأمر من بعدي) وهذه العبارة كافية لمعرفة حقيقة الشخص.

13-- صفوان بن المعطل

هو صفوان بن المعطل بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن عاري بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم (الطبقات الكبير) يكني أبا عمر (الإصابة في تمييز الصحابة).

عن عائشة قالت: أسلم صفوان بن المعطل قبل غزوة المريسيع توفي سنة ستين من الهجرة بشمشاط وبه جزم الطبري وكان ساقّة الناس.

وهو المتهم في حديث الإفك مع عائشة.

وله قصة مع زوجته التي اشتكت فيه عند رسول الله(صلي الله عليه واله) عن أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلي نبي الله(صلي الله عليه واله) تشكو زوجها فقالت: انه

يضـربني إذا قرأت القرآن وأصـلي ويفطرني وأنا صائمة ولا يصـلي الفجر حتي تطلع الشمس, فدعاه رسول الله(صلي الله عليه واله) فقال: ما تقول هذه؟ تذكر إنك تضـربها علي الصـلاة وقراءة القرآن! قال: إنها تقرأ بسورتين.. وتفطرها وهي صائمة؟ فقال: إني رجل شاب وإنها تصوم بغير اذني ولا أصبر.

قال: وتنام عن صلاة الفجر حتي تطلع الشمس.

فقال: أنا أهل بيت نوّم (كثيروا النوم) ولا استطيع إلا هذا.

توفي صفوان وكان عمره بضع وستين سنة.

توضيح الرد علي مدعي أن صفوان كان موجوداً في غزوة بني المعطل:

1 – الغزوة كانت في سنة 5 هجرية.

2 – صـفوان مات في شـمشاط عن عمر يناهز بضع وستين سنة والبضع من 3 – 9 سـنة بمعني أن عمره كان أما 63 أو 69 سنة أو فيما بين الرقمين وكيفما كان ولنفرض الحد الأعلي وهو 69.

3 – حسب ما ورد في كتب التاريخ أنه مات سنة 60 هجرية.

وبعملية حسابية:

60 – 5 = 55 69 - 55= 14 بمعني أن عمره وقتذاك 14 سنة علي أعلي التقديرات فقد يكون 13 أو 12 أو 11 أو 10 أو 9 أو 8 سنوات وفي كل الاحتمالات فإن عمره لا يساعد أن يغزو مع الغزاة.

ص: 168

14-- عبد المطلب بن هاشم

نسبه: هو عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمه: سلمي بنت عمرو النجارية الخزرجية.

نشأته: ولد بيثرب نحو عام 480م وعاش عند أخواله من بني النجار.

نشأ عبد المطلب في بيت سيادة وشرف, وعظم قدره لما احتفر بئر زمزم وكانت من قبل مطوية وذلك في ملك قباذ ملك فارس واستخرج منها غز التين من ذهب عليهما الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة أسياف قلعية وسبعة أدرع سوابغ وعظم قدره كثيراً بين العرب بعد يوم الفيل.

كفالته: كفل النبي بعد موت أبيه ونال شرف تربيته بعد موت أمه آمنة بنت وهب الزهرية ومات عبد المطلب وعمر رسول الله ثمان سنين.

كان كاملاً عاقلاً ذا أناة ونجده, فصيح اللسان, حاضر القلب, أحبه قومه, ورفعوا من شأنه فكان سيد قريش بلا منازع حتي توفي.

زوجاته: صفية بنت جندب بن مجير من بني عامر بن صعصة ولدت له الحارث ونتيلة بنت جناب بن كليب ولدت له: ضرار والعباس.

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القريشي, ولدت له أبا طالب وعبد الله والزبير وعاتكة وبره وأميمه واروي وأم حكيم (واسمها البيضاء وهي توأمة عبد الله) وفاطمة (وهي جدة رسول الله).

هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشية, ولدت له المقوم والمغيرة وحمزة وصفية.

لبني بنت هاجر بن عبد مناف الخزاعي ولدت له أبا لهب واسمه عبد العزي.

ممتعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية ولدت له: مصعب (ولكن غلب عليه اسم الغيداق).

وفاته: توفي نحو عام 578م ودفن بمكة.

راجع سيرة ابن هشام.

15-- عبد مناف (أبو طالب)

هو: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

سيرته في الجاهلية: خلف أبو طالب أباه عبد المطلب الذي كان أحد سادة قريش في المكانة والوجاهة, ولكن ضيق حالته المالية جعله يكل إلي أخيه العباس شأن السقاية وأعباءها نظراً لما كان له من ثراء, وكان عبد المطلب أول من طيب غار حراء بذكر الله فإذا استهل شهر رمضان صعد غار حراء وأطعم المساكين ورفع من مائدته إلي الطير والوحوش في رؤوس الجبال ومما يؤثر عن حكمته وحسن تقديره أنه أول من سن القسامة في العرب قبل الإسلام وذلك في دم عمرو بن علقمة ثم جاء الإسلام وأقرها:

كفالته للنبي(صلي الله عليه واله):

كان أبو طالب كريماً مع كثرة الاولاد.

وقام أبو طالب بكفالة النبي(صلي الله عليه واله) أحسن قيام بعد وفاة جده عبد المطلب وهو في سن الثامنة من عمره.

وكان أبو طالب يري من النبي(صلي الله عليه واله) الخير والبركة ويحبه حباً جماً ولذا لا ينام إلا جنبه, ويخرج به متي خرج, وذهب معه في رحلة تجارية إلي الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهناك لقي بحيرا الراهب في طريقه وعرّفه بأماراته المعروفة عند أهل الكتاب وقد طلبت قريش من أبي طالب أكثر من مرة أن يسلم لهم محمداً(صلي الله عليه واله) وساوموه عليه فكان يأبي في كل مرة وكان من كلامه للنبي(صلي الله عليه واله) أذهب يا بن أخي فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشيء أبداً.

وكان أبو طالب يخاف علي النبي(صلي الله عليه واله) من قريش ولما رأي تألبهم عليه وإجماعهم علي قتله قام في أهل بيته من بني هاشم وبني عبد المطلب ودعاهم إلي ما هو عليه من منع ابن أخيه والقيام دونه فأجابوه علي ذلك جميعاً إلا ما كان من أبي لهب الذي نصب العداء للنبي ومات كافراً.

فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أمرهم علي أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتي يسلموا رسول الله(صلي الله عليه واله) للقتل فأمرهم أبو طالب أن يدخلوا شعبه فلبثوا فيه ثلاث سنين ومكث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين وكان خروجهم منه سنة عشر من النبوة, ومات أبو طالب بعد ذلك.

ميلاده: 549م.

وفاته 619م.

أشقاؤه: عبد الله بن عبد المطلب, حمزة بن عبد المطلب.

أبناؤه: طالب بن أبي طالب وعقيل وجعفر وعلي بن ابي طالب وفاخته وجمانه بنتي أبي طالب.

وكان كل واحد منهم أكبر من الذي يليه بعشر سنين, فيكون طالب أسن من علي بثلاثين سنة وبه كان يكني أبوه وامهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وكان رسول الله(صلي الله عليه واله) يدعوها أمي لأنها ربّته وكانت من السابقات إلي الإسلام ولما توفيت صلي عليها النبي(صلي الله عليه واله) ودخل قبرها وترحم عليها.

وفاته: توفي أبو طالب نتيجة المرض والمعاناة في شعب أبي طالب مدافعاً ومحامياً عن رسول الله(صلي الله عليه واله) وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث فحزن رسول الله لفقده حزناً شديداً حيث فقد بفقده المحامي المخلص والعم الناصح فجعل عام وفاته عام حداد وحزن فسمي عام وفاته عام الحزن وأمر ابنه علي بن أبي طالب بتجهيزه ودفن بالحجون بمكة المكرمة ومما يذكر أن خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) ماتت بنفس العام لذا أطلق الرسول علي العام (بعام الحزن).

16-- العباس بن عبد المطلب

هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله.

أمه: نيتلة بنت جناب بن كلب.

ولد قبل رسول الله(صلي الله عليه واله) بسنتين وقيل بثلاث وهو من سادة قريش في الجاهلية والإسلام وجد الخلفاء العباسيين وكانت إليه في الجاهلية السقاية وعمارة المسجد الحرام حضر مع النبي(صلي الله عليه واله) بيعة العقبة مع الأنصار وشهد بدراً مع الكفار مكرها فأسر ثم افتدي نفسه وافتدي ابن أخيه عقيل بن أبي طالب, ورجع إلي مكة وأسلم وكتم إسلامه وكان يكتب لرسول الله(صلي الله عليه واله) بأخبار قريش وهاجر إلي

المدينة قبل الفتح بقليل وشهد فتح مكة وثبت يوم حنين وكان عظيم المكانة عند النبي(صلي الله عليه واله).

توفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة ودفن في البقيع.

16-- عبد الله بن رواحة

هو عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس من بني مالك بن ثعلبة أبو محمد صحابي ومن الشعراء الراجزين رضي الله عنه وأرضاه كان يدافع عن النبي(صلي الله عليه واله) بشعره ويحرك ركاب الغزاة والمجاهدين وهو من شعراء الرسول الأكرم المجيدين.

جلس يوماً رسول الله(صلي الله عليه واله) مع نفر من أصحابه فأقبل عبد الله بن رواحة فقال له الرسول الأكرم كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول؟ فأجاب عبد الله (أنظر في ذاك ثم أقول) ومضي علي البديهة ينشد:

يا هاشم الخير إن الله فضلكم

علي البرية فضلاً ما له غيرُ

إني تفرست فيك الخير أعرفه

فراسة خالفتهم في الذي نظروا

***

وفي عام (8ه-) تحرك جيش المسلمين إلي مؤتة وهناك وجدوا جيش الروم يقرب من مائتي الف مقاتل فنظر المسلمون إلي عدوهم فوجموا وقال بعضهم (فلنبعث إلي رسول الله نخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بالزحف فنطيع) ولكن نهض ابن رواحة وسط الصفوف وقال (يا قوم إنا والله ما نقاتل أعداءنا بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أرضا الله به).

فانطلقوا فإنما هي إحدي الحسنيين النصر أو الشهادة.

فهتف المسلمون قد والله صدق ابن رواحة((1))، والتقي الجيشان بقتال قوي فسقط الأمير الأول جعفر بن أبي طالب((2)), وسقط الأمير الثاني زيد بن حارثة وحمل عبد الله بن رواحة الراية فهو الأمير الثالث وسط هيبة يعصف بالروم عصفا وهوي جسده شهيداً وتحققت أمنيته.

منقولة من منتديات الوليد علي الفيس بوك.

17-- عبيد الله بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه وكنيته ونسبه هو أبو الحارث عبيده بن الحارث بن عبد المطلب.

أمه: سخيله ابنة خزاعي بن الحويرث الثقفية.

ولادته: ولد عام 61 قبل الهجرة.

قرابته بالمعصوم: ابن عم رسول الله(صلي الله عليه واله) وابن عم الامام علي(عليه السلام).

إسلامه وهجرته: كان (رضوان الله عليه) من الاوائل الذين أسلموا في مكة ولم يترددوا في اعتناق الإسلام, والأخذ بما أنزل من السماء, كما أنه هاجر مع أخويه الطفيل والحصين إلي المدينة.

1-) ويقال إن الذي قالها هو جعفر بن أبي طالب.

2-) يذكر المؤرخون أن زيد بن حارثة هو الأمير الأول في غزوة مؤتة ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة وخالف في ذلك الشيعة، علي حد تعبير ابن أبي الحديد وبعض من غيرهم وقالوا بل الأول جعفر، ثم زيد.. لمزيد من المعلومات راجع شرح النهج للمعتزلي ج15 ص 62، وأعيان الشيعة ج1 ص 324، وتاريخ اليعقوبي ج2ص 65، والنص والاجتهاد ص 85.. وغيرها.

قائد سرية أختاره رسول الله(صلي الله عليه واله) قائد علي سرية تضم ستين رجلاً من المهاجرين, وليس فيهم من الانصار أحد. انطلقت السرية إلي بطن رابغ حتي بلغت ماء الحجاز وهناك لقيا جمعاً عظيماً من مشركي قريش, ووقف الفريقان موقف المتحاربين ولكن لمْ يدر بينهما قتال.

تواضعه: بالرغم من أنه كان يكبر رسول الله(صلي الله عليه واله) بعشر سنوات إلاـ أنه كان يجلس بين يديه في أدب وحياء إجلاـلاً لمقامه(صلي الله عليه واله) ومكانته وإعظاماً لشأنه.

أول شهيد من أهل البيت(عليهم السلام) اختار رسول الله(صلي الله عليه واله) في معركة بدر الكبري عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه علي بن أبي طالب(عليه السلام) وعبيدة بن الحارث وكان أسنهم, لقتال قريش, فحمل عبيدة بن الحارث علي شيبة بن ربيعه فطعن كل واحد صاحبه فقتل شيبة وقطع رجل عبيدة, فحمل إلي معسكر رسول الله(صلي الله عليه واله) وعاش حتي رجعوا من بدر إلي المدينة فلما بلغ رسول الله منطقة الصفراء توفي عبيدة بها وهو ابن ثلاث وستين سنة واستعبر رسول الله(صلي الله عليه واله) لما نظر إليه بعد إصابته فقال يا رسول الله, بأبي أنت وأمي ألست شهيداً؟ فقال: بلي, أنت أول شهيد من أهل بيتي وفي قوله تعالي)وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ(.

قال الإمام الباقر(عليه السلام) «نزلت في حمزة وعلي وعبيدة».

ص: 175

وتـذكره رسول الله(صـلي الله عليه واله) يوم الخندق حيث قال: (اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا علي بن أبي طالب, ولا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين)((1)).

شعره يوم بدر: قال (رضوان الله عليه) يوم بدر بعد قطع رجله:

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة

يهب لها من كان عن ذاك نائيا

بعتبة إذ ولي وشيبة بعده

وما كان فيها بكر عتبة راضيا

فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم

أرجي بها عيشاً من الله دانيا

***

شهادته: استشهد عام 2ه- ودفن بمقبرة البقيع في المدينة.

18-- عمرو بن الجموح

نسبه: هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمي:

حياته: كان عمرو يشـكو عرجاً في ساقه فلما كان يوم بـدر أراد الخروج فمنعه بنوه بأمر من النبي(صـلي الله عليه واله) لشدة عرجه فلما كان يوم أحد قال لبنيه منعتموني من الخروج إلي بدر فلا تمنعوني الخروج إلي أحد فأخذ سلاحه وقال:

اللهم ارزقني الشـهادة ولاـ تردني إلي أهلي خائبـاً وقتـل فجاءت امرأته هنـد بنت عمرو فحملته وحملت أخاها عبـد الله بن عمرو بن حرام ودفنتهما في قبر

1-) السيرة النبوية لابن هشام 2/ 546.

واحد بأمر الرسول(صلي الله عليه واله) إذ قال: «ادفنوهما في قبر واحد فإنهما كانا متصافين متصادقين في الدنيا».

فقال: «والذي نفسي بيده لقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته».

18-- عبد الله بن أُريقط

هو عبد الله بن اريقط بن بكر.

الليثي ثم الديلي دليل النبي(صلي الله عليه واله) لمَّا هاجر إلي المدينة, ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد بأنه أسلم ولا أدري لماذا أغفل المؤرخون وأصحاب السير دوره مع أن لهذا الرجل دور مهم جداً في حياة ومسيرة الدعوة الإسلامية.

وكان النبي(صلي الله عليه واله) قد استأذن عبد الله بن أُريقط بن بكر كدليل لهجرته إلي المدينة وكان ابن أُريقط هادياً خريتاً ماهراً بالطريق, فسلك بالنبي(صلي الله عليه واله) بعد الخروج من الغار اتجاه الجنوب نحو اليمن ثم اتجه غربا نحو الساحل حتي إذا وصل طريق لمْ يألفه الناس اتجه شمالاً علي مقربة من شاطئ البحر الأحمر وسلك طريقاً لمْ يكن يسلكه أحد إلا نادراً وهذا ما ذكره ابن إسحاق.

19-- عبد الله بن ام مكتوم

هو صحابي من صحابة رسول الله(صلي الله عليه واله) وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وأول زوجات النبي وقد كان عبد الله ضريرا. وأمه عاتكة بنت عبد الله.

نزلت فيه بداية سورة عبس حين كان النبي(صـلي الله عليه واله) (علي رواية) منشـغلاً بدعوة كبار مشـركي قريش فجاءه عبد الله يسأله وكان عند النبي(صـلي الله عليه واله) أحد الصـحابة. وقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «إنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تعذر منه وجمع نفسه، عبس وأعرض بوجهه عنه فحكي الله سبحانه ذلك وانكره عليه»((1)).

19-- عاتكة بنت خويلد بن خالد

أم معبد الخزاعية, صـحابية جليلة, لمْ تكن من النساء ذوات الشـهرة في الجاهلية, بل كانت امرأة بدوية لا تتعدي شـهرتُها خيمتها أو أهلها, وقد هبطت عليها البركة عند نزول النبي(صـلي الله عليه واله) ضـيفا عليها عند هجرته إلي المدينة حتي غدت بذلك إحدي شـهيرات النساء في الإسلام.

اسمها: عاتكة بنت خالد بن منقذ, أخت جيش بن خالد الخزاعي الكعبي كما في الطبقات الكبري لابن سعد.

20-- عتيق بن عثمان

هو: أبو بكر عتيق بن عثمان التيمي القرشي.

ميلاده: 573م بعد عام الفيل في مكة المكرمة (50 قبل الهجرة).

وفاته: 23 أغسطس 634م في المدينة المنورة، 22 جمادي الآخرة، سنة 13 هجري، وكان عمره (63) سنة.

1-) تفسير مجمع البيان ج10 ص437.

والده: أبو قحافة.

والدته: سلمي بنت صخر بن عامر.

أشقاؤه: قدرة بنت أبي قحافة، وقريبة بنت أبي قحافة، قحافة بن عثمان، أم عامر بنت أبي قحافة، معتق بن أبي قحافة.

زوجاته: أم رومان بنت عامر الكنانية، وحبيبة بن خارجة.

وقتيلة بنت عبد العزي, وأسماء بنت عميس أبناؤه: محمد بن أبي بكر وعبد الله وعبد الرحمن وأم كلثوم وعائشة وأسماء.

والحديث عن ابي بكر طويل ليس له مجال في هذا المختصر.

فراجع المصادر الآتية:

1 – تاريخ الخلفاء, جلال الدين السيوطي – تحقيق إبراهيم صالح دار حامد, بيروت ط1997.

2 – أشهر مشاهير الإسلام.

3 – التهذيب.

4 – الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

5 – أُسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الأثير الجزري.

6 – نسب قريش, مصعب الزبيري.

20-- عمر بن الخطاب

نسبه: هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي العدوي القريشي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح.

أمه: حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي ابنة عم أم المؤمنين أم سلمة وخالد بن الوليد وعمرو بن هشام المعروف بلقب أبي جهل.

نشأته: ولد بعد عام الفيل وبعد مولد الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) بثلاث عشرة سنة, نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية علي دين قومه, وكان مغرماً بالخمر والنساء.

معاداته للمسلمين: كان عمر بن الخطاب من ألد أعداء الإسلام وأكثر أهل قريش أذي للمسلمين وكان غليظ القلب تجاههم فقد كان يعذب جارية له علم بإسلامها من أول النهار حتي آخره ثم يتركها نهاية الأمر ويقول (والله ما تركتك إلا ملالة) ومن شدة قسوته جند نفسه يتبع محمداً أينما ذهب فكلما دعا أحداً إلي الإسلام أخافه عمر وجعله يفر من تلك الدعوة وأخيراً قرر للحيلولة دون انتشار الدعوة أن يقتل النبي محمد(صلي الله عليه واله) مقابل أن يقدم نفسه لبني هاشم ليقتلوه فتكون قريش قد تخلصت مما يهددها به هذا الدين الجديد.

قتله: في يوم الأربعاء 26 ذي الحجة سنة 23ه- الموافقة لسنة 644م طعن عمر بخنجر وحمل إلي منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع الشمس.

نساؤه وأولاده: تزوج وطلق ما مجموعه سبع نساء في الجاهلية والإسلام وله ثلاثة عشر ولداً.

راجع المصادر الآتية:

1 - الطبقات الكبري لابن سعد.

ص: 180

2 – تاريخ الخلفاء/ السيوطي.

3 – الكامل في التاريخ – ابن الأثير.

4 – سيرة ابن هشام.

5 – أسد الغابة في معرفة الصحابة.

21-- عثمان بن عفان

هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي القرشي.

أمه: اروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وأمها: أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم وهي البيضاء توأمه عبد الله بن عبد المطلب فهي عمة الرسول(صلي الله عليه واله).

وأم أم حكيم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي جدة رسول الله(صلي الله عليه واله).

مولده: ولد في مكة بعد عام الفيل بست سنين 577م.

زوجاته: تزوج عثمان ثماني زوجات كلهن بعد الاسلام.

أبناء عثمان: كانوا تسعة أبناء من الذكور وأما بناته فهن سبع.

قتل يوم 17 يونيو 656م في المدينة المنورة ودفن في منطقة مجاورة للبقيع تسمي مقبرة اليهود ولما تم توسعة البقيع أدخل ضمن التوسعة فصار قبره ضمن حدود البقيع.

أشقاؤه: آمنة بنت عفان.

22-- عائشة بنت أبي بكر

اشارة

والدها: أبو بكر عتيق بن أبي قحافة.

أمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية.

ولادتها: ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس سنين تزوجها النبي ودخل بها في شوال في السنة الأولي.

كما أخرجه ابن سعد عن الواقدي.

وفاتها: توفيت سنة ثمان وخمسين في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه, ودفنت في البقيع.

تنبيه

حياة عائشة بنت أبي بكر مليئة بالمفاجئات والمفارقات والمساجلات, وأحداث مضطربة, وتصرفات غريبة ومطارحات لطيفة لا يسع هذا المقتضب لاحتوائها, ومن أراد الاطلاع فليراجع المصادر التي كتبت عنها بروية وانتباه.

22-- عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح)

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال.... بن الياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان.

أمه: أميمة بنت عثمان بن جابر بن عبد العزي بن عامرة.. بن إلياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان.

ميلاده: نحو 42ق.ه- / 582م.

وفاته: مات بطاعون عمواس ودفن في قرية صغيرة بالغور في الأردن وكان عمره 58سنة وكانت وفاته سنة 18ه- 639م.

مهنته: كان حسبما ورد نقيب الدفانين وقد رفض أن يدفن رسول الله(صلي الله عليه واله) حيث التحق بسقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة لرسول الله(صلي الله عليه واله) حسب الاتفاق المعلوم.

أصدقاؤه: كان صديقاً حميماً لأبي بكر وعمر وهو ثالث ثلاثة من أصحاب الصحيفة البالغ عددهم نيّف وعشر.

23-- العاص بن وائل السهمي

هو: العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص أحد المستهزئين برسول الله(صلي الله عليه واله) والمكاشفين له بالعداوة والأذي وفيه وفي أصحابه أنزل قوله تعالي:)إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ(ويلقب العاص بن وائل في الإسلام بالأبتر لأنه قال لقريش سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذكره يعني رسول الله(صلي الله عليه واله) لأنه لمْ يكن له(صلي الله عليه واله) ولد ذكر يعقب منه, فأنزل الله سبحانه)إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(.

وكان العاص وابنه عمرو وآخرين يؤذون رسول الله(صلي الله عليه واله) ويضعون في طريقه الحجارة لأنه(صلي الله عليه واله) كان يخرج من منزله ليلاً فيطوف بالكعبة. وروي الواقدي وغيره من أهل الحديث أن عمرو بن العاص هجا رسول الله هجاءاً كثيراً كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله إذا مرّ بهم رافعين أصواتهم بذلك الهجاء فقال رسول الله(صلي الله عليه واله) وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني.

24-- عبد الله بن جدعان

هو عبـد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سـعد بن تيم بن مرة القريشـي سـيد بني تيم وهو ابن عم (أبو قحافه) والد أبو بكر بن أبي قحافة كان في بـداياته فقيراً, وكان شـريراً كثير الجنايات فأبغضه قومه وأبغضه أبوه وبعـد أن نفذ صبرهم منه طردوه من مكة فذهب حائراً في شـعاب مكـة وفي وسط جبال مكـة وصل لكهف فـدخله فوجـد فيه الكثير من الكنوز والـذهب والحلي علي الجثث والواضح أنهم من ملوك الأمم السابقة فأخذ الذي استطاع حمله ووضع علامة علي مكان الكهف لكي يعود إليه ورجع إلي أهله وقومه وأعطاهم حتي أحبوه ورجع يبحث عن مكان الغار لكن لا فائدة فلم يجد له أي أثر واسـتثمر عبد الله بن جدعان هذا الذهب في تجارة العبيد والإماء فأصـبح من أغنياء العرب وكان يملك مائة مملوك((1)), وصاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال فكان يملك عشرات الإماء اللاتي يُعرضن علي الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال إلي آبائهم أو إلي الغرباء((2)) وكان عبد الله بن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش في حرب الفجار((3)).

1-) مختصر تاريخ دمشق 5/ 254, المعارف 576 طبع دار الكتب. 196.

2-) المصدر نفسه - مروج الذهب للمسعودي 2/ 286.

3-) مروج الذهب للمسعودي 2/ 286.

24-- عبد الله بن ابي

هو عبد الله بن أبي بن سلول شخصية من شخصيات يثرب وأحد قادة ورؤساء الخزرج, ورد في سيرة النبي(صلي الله عليه واله) كشخصية معادية للدين الإسلامي, أبطن الكفر وأظهر الإسلام, يلقبه المسلمون بكبير المنافقين أو رأس المنافقين, قيل أنه كان علي وشك أن يكون سيد المدينة قبل أن يصلها الرسول(صلي الله عليه واله).

موقفه من غزوة أحد:

تمرد عبد الله بن أبي وانسحب بنحو ثلث العسكر - ثلاثمائة مقاتل - قائلاً ما ندري علام نقتل أنفسنا؟ وحجته في ذلك بأن الرسول(صلي الله عليه واله) ترك رأيه وأطاع غيره.

أولاده: لديه ولد اسمه عبد الله (علي اسم ابيه).

وفاته: يجزم المؤرخون المسلمون أنه بموت عبد الله بن أبي بن سلول انحسرت حركة النفاق بشكل كبير, وتراجع بعض أفرادها فيما بقي البعض الآخر علي الكفر الذي يضمرونه, وقيل أنه لا يعرفهم سوي حذيفة بن اليمان, المعبر عنه بصاحب سر الرسول الأكرم(صلي الله عليه واله) وكان موته في شهر ذي القعدة في السنة التاسعة للهجرة بعد أن مرض عشرين يوماً.

25-- عامر بن شراحبيل (الشُعبي)

هو عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار (وذو كبار: قيل من أقبال اليمن) ولد بالكوفة سنة 16 هجرية - 673م وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل إحدي وثلاثين, وقال خليفة بن خياط: ولد الشعبي والحسن البصري في سنة إحدي وعشرين.

وكان يسكن الكوفة ولكنه تنقل بين الأقطار لطلب العلم. وقد عاش الشعبي 87 سنة وكانت وفاته فجأة بالكوفة وذلك سنة 103ه- 721م وقيل سنة 104ه- وقيل سنة 106ه- والله العالم((1)).

26-- عطاء بن يسار

هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني تابعي مولي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله(صلي الله عليه واله).

كنيته: أبو محمد, كان قاصاً, روي عن أمهات المؤمنين مولاته ميمونه وعائشة. وروي عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس, طارده الحجاج فهرب إلي مكة فألقي القبض عليه وقتله الحجاج سنة 103ه- وهو ابن 84 سنة, وروي عن زيد بن أسلم وصفوان بن سليم وعمرو بن دينار.

27-- قتادة

هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي ثم الظفري يكني أبو عمرو وقيل أبو عمر وهو أخو أبو سعيد الخدري لأمه, ولد قبل الهجرة باثنتين وأربعين سنة وتوفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن خمس وستين سنة ومعني ذلك إن النبي(صلي الله عليه واله) بعث وعمر قتاده تسع وعشرين سنة.

مات قتادة بن النعمان سنة ثلاث وعشرين ه- وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة وصلي عليه عمر بن الخطاب بالمدينة ونزل في قبره أخوه لأمه أبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمه والحارث بن خزمة ودفن في المدينة حيث مثواه((2)).

1-) لمزيد من المعلومات راجع: الكامل في التاريخ لابن الاثير ج2 ص15 وكذلك الإعلام للزركلي ودائرة المعارف للبستاني.

2-) لمزيد من المعلومات راجع: الكامل في التاريخ لابن الاثير ج2 ص15 وكذلك الإعلام للزركلي ودائرة المعارف للبستاني.

فهرست المراجع

- القرآن الكريم - الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي, ط: مطبعة النعمان - النجف الأشرف.

- احقاق الحق/ نور الدين الحسيني التستري, ط: قم.

- الاتقان في علوم القرآن/ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, ط: دار إحياء العلوم/ بيروت ارشاد الساري/ القسطلاني, ط: دار الفكر - بيروت.

- الاستيعاب/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر, ط: دار الجيل - بيروت.

- أسد الغابة/ عز الدين بن الاثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت (630ه-) ط: دار الكتب العلمية.

- أسماء الرسول المصطفي/ عباس تبريزيان - ط: طهران.

- الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني, ت (852ه-) ط: دار الجيل - بيروت.

- أمالي الصدوق/ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي, ت (381ه-) مؤسسة الاعلمي - بيروت.

- أمالي الطوسي/ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه-) ط: قم.

- انساب الأشراف/ أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري, ط: مؤسسة الأعلمي - بيروت.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ط: المكتبة الإسلامية - ديار بكر, تركيا.

- بحار الأنوار/ العلامة محمد باقر المجلسي (ت1111ه-) مؤسسة الوفاء ط سنة 1403ه- - بيروت.

- البداية والنهاية/ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت (774ه-) دار إحياء التراث العربي/ بيروت ط 1408ه- .

- البرهان في علوم القرآن - الزركلي ط/ ت/ 1391ه- دار المعرفة - بيروت.

- بصائر الدرجات/ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت 290ه-) مطبعة الاحمدي - ايران, ط: سنة 1404ه- .

- التاريخ الإسلامي/ محمد هادي اليوسفي.

- تاريخ بغداد/ أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي, ت 463ه- , ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

- تاريخ الخميس/ للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري, مؤسسة سعبان للنشر والتوزيع - بيروت.

- تاريخ الطبري/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت (310ه-) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

- تاريخ اليعقوبي/ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي, ط مؤسسة الاعلمي - بيروت.

- تذكرة الفقهاء/ الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي, ت 726ه-, ط: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث, قم.

- تفسير روح المعاني/ محمود الألوسي البغدادي, ت 1270ه-, ط: دار الفكر - بيروت.

- تفسير القرآن العظيم/ أبي الفداء, إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت 774ه-, ط: دار المعرفة - بيروت.

- تفسير القرطبي/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, ط: دار الحديث - القاهرة.

- التفسير الكبير/ فخر الدين الرازي.

- تفسير الكشاف/ جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 528ه-) ط: دار الكتاب العربي - بيروت.

- تفسير الامثل/ ناصر مكارم شيرازي, ط: مؤسسة الأعلمي - بيروت.

- تفسير مجمع البيان/ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي, (ت 560ه-) ط: مؤسسة الأعلمي - بيروت.

- تفسير الميزان/ السيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1402ه-).

- تفسير نور الثقلين/ الحويزي.

- تلبيس ابليس/ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج, تحقيق د. السيد الجميل ط دار الكتاب العربي - بيروت.

- التمهيد/ محمد هادي معرفة (معاصر).

- الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبي, ط: دار الحديث - القاهرة.

- جلاء الافهام/ ابن قيم الجوزية (ت 751ه-) تحقيق محي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب/ دمشق.

- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام/ محمد حسن النجفي, (ت 1266ه-) ط: إحياء التراث العربي - بيروت.

- الحجة علي الذاهب إلي تكفير أبي طالب. - السيد شمس الدين فخار بن معد - ط العلوية - النجف 51ه-.

- الحدائق الناضرة/ يوسف البحراني (ت 1186ه-) ط: دار الكتب الإسلامية - النجف.

- الخرائج والجرائح/ قطب الدين الرواندي (573ه-) مؤسسة الامام المهدي (عج) / قم - ايران.

- الخصال/ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381ه-) ط: جماعة المدرسين/ قم.

- الدر المنثور/ جلال الدين السيوطي (911ه-) - دار المعرفة/ بيروت ط: 1 سنة 136ه- .

- دلائل النبوة/ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت 535ه-) دار طيبة الرياض - السعودية.

- روضة المتقين/ محمد تقي المجلسي الاول.

- الرحلة المدرسية/ محمد جواد البلاغي (ت 1352ه-).

- سبل الهدي والرشاد/ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942ه-) دار الكتب العلمية/ بيروت, ط: 1, 1414ه- .

- السقيفة/ الشيخ محمد رضا المظفر, ط: مؤسسة الاعلمي/ بيروت.

- السقيفة والخلافة/ عبد الفتاح عبد المقصود.

- سنن الدارمي/ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي (ت 255ه-) ط: دار الفكر/ بيروت.

- سنن النسائي/ عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303ه-) دار الكتب العلمية - بيروت.

- سنن أبي داوود/ سليمان بن الاشعث السجستاني (ت/ 275ه-) دار ابن حزم - بيروت.

- سنن ابن ماجة/ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت 275ه-) دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

- السيرة النبوية/ ابن هشام, ط: دار الخير - بيروت.

- السيرة الحلبية/ علي بن برهان الدين الحلبي (ت 1044ه-) ط دار احياء التراث العربي - بيروت.

- سيرة أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد الذهبي (ت 784ه-) دار الرسالة - بيروت, ط 7: 1990م.

- شـرح نهج البلاغة/ أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت 656ه-) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- شرح عقائد الصدوق/ الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري (ت 413ه-).

- شرح العقائد العضدية/ جلال الدين الرواني.

- صحيح البخاري/ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256ه-) ط: دار القلم - بيروت.

- صحيح مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261) ط: دار احياء التراث العربي/ بيروت.

- صحيح ابن خزيمة/ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت 311ه-) تحقيق, د. محمد مصطفي الأعظمي.

- صحيح الترمذي/ أبو عيسي محمد بن عيسي بن سورة (ت 279ه-) ط: دار الكتاب العربي - بيروت.

- الصحيح من سيرة النبي الاعظم/ جعفر مرتضي العاملي, ط: جماعة المدرسين - قم.

- طبقات ابن سعد/ ابن سعد محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 230ه-).

- العثمانية/ أبو عمرو الجاحظ.

- العقد الفريد/ أحمد بن محمد عبد ربه الاندلسي (ت 328ه-).

- العين/ ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه-).

- فتح الباري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه-) ط: دار المعرفة - بيروت.

- فتح المالك بتوبيب التمهيد لابن عبد البر علي موطأ مالك, تحقيق د. مصطفي حميدة, دار الكتب العلمية - بيروت.

الفرق بين الفرق/ عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي, تحقيق محمد محي - الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية - بيروت.

- القول البديع في الصلاة علي الحبيب الشفيع/ محمد عبد الرحمن السخاوي (ت 902ه-) دار الكتب العلمية - بيروت.

- الكافي/ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت 329ه-).

- الكامل في التاريخ/ عز الدين أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير, ط: دار صادر - بيروت.

- كلمة الرسول/ السيد حسن الشيرازي, دار صادر - بيروت.

- كنز العمال/ علاء الدين علي المتقي الهندي (ت 975ه-) ط: منشورات مكتبة التراث الإسلامي/ حلب - سوريا.

- كنز العرفان/ المقداد السيوري ط: المكتبة المرتضوية - طهران.

- كمال الدين: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت 381ه-) ط: قم - ايران.

- المبسوط/ شمس الدين السرخسي, ط: دار المعرفة - بيروت.

- مجمع البحرين/ فخر الدين الطريحي (ت 1085ه-).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ نور الدين علي بن أبي مكي الهيثمي (ت 807ه-) ط: دار الفكر - بيروت.

- مختصر الصلاة البتراء/ السيد محمد المدني المجمع العالمي لأهل البيت.

- مسند أحمد/ أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت 241ه-) ط: دار صادر - بيروت.

- مستدرك الحاكم/ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405ه-).

- مستند العروة الوثقي/ أبو القاسم الخوئي/ منشورات مدرسة دار العلم - قم ط1.

- مستمسك العروة الوثقي/ السيد محسن الحكيم, ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- المصنف/ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 212ه-).

- المعجم الكبير/ سليمان بن احمد بن مطير اللخمي (ت 360ه-).

- المعجم الوسيط/ (مجمع اللغة العربية) أخرجه إبراهيم مصطفي وآخرين.

- المعجم الاوسط/ سليمان بن أحمد بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت 360ه-).

- معاني الأخبار/ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت 381ه-).

- المغازي/ محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي (ت 207ه-).

- مفتاح الفلاح/ الشيخ البهائي محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارث العاملي ط: دار الأضواء - بيروت.

- مفتاح الكرامة/ السيد محمد جواد العاملي, (ت 1226ه-) حققه محمد باقر الخالصي - مؤسسة النشر - قم.

- الملل والنحل/ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548ه-).

- المناقب/ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت 588ه-).

- منهاج الصالحين/ محمد سعيد الحكيم.

- من لا يحضره الفقيه/ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت 381ه-) ط: دار المعارف/ بيروت.

- الناصريات/ الشريف المرتضي (ت 436ه-) تحقيق/ مركز البحوث والدراسات العلمية - طهران.

- نهج الحق وكشف الصدق/ العلامة الحلي, دار الكتاب اللبناني/ بيروت.

- نهج البلاغة/ الامام علي بن ابي طالب, أعده وجمعه محمد بن الحسين بن موسي أبو الحسن الشريف الرضي (ت 406ه-).

- وسائل الشيعة/ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104ه-).

- الهدي إلي دين المصطفي/ الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي (ت 1352ه-).

المحتويات

الفهرس العام 7

كلمة سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) 11

ما قبل المقدمة 13

المقدمة 15

الفصل الأول: في أحوال النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) 19

إطلالة مختصرة من حياة النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) 19

- إضاءة مختصرة عن بعض حياته(صلي الله عليه واله) 20

الفصل الثاني: أسئلة وردو 25

الفصل الثالث: حكم في أقوال الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) 112

الفصل الرابع: تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) وكيفيتها ومواطن الوجوب والاستحباب 124

أولاً - تأريخ تشريع الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 124

ثانياً - كيفية الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 125

حديث الإمام علي(عليه السلام) 125

ثالثاً - حكم الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 126

مواطن الصلاة علي النبي(صلي الله عليه واله) 127

مواطن الاستحباب 132

الموطن الأول: في الدعاء 132

الموطن الثاني: في الركوع والسجود 133

الموطن الثالث – عند ذكر الله تعالي 134

الموطن الرابع – عند قراءة الآية 134

الموطن الخامس – في كل مجلس 134

الموطن السادس – ليلة الجمعة ويومها 135

الموطن السابع – عند دخول المسجد 136

الموطن الثامن – عند العطاس 136

الموطن التاسع – عند النسيان 137

الموطن العاشر – عند كتابة اسمه الشريف 137

الفصل الخامس: أجمل ما قيل في مدح الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) 140

1 – عمه أبو طالب: 141

بطاقة تعريف موجزة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث علي طريقة (أبتث) 148

– أبو محذوره 148

– بلال بن رباح 148

1 – أبو ذر الغفاري 149

2 – جابر بن عبد الله الأنصاري 152

من أقوال الأئمة فيه 153

حبه لأهل البيت: 153

لقاؤه بالإمام الباقر(عليه السلام) 154

3 – حمزة بن عبد المطلب 155

عين معاوية 157

4 – حذيفة بن اليمان 157

5 – حنظلة غسيل الملائكة 159

5 – حليمة السعدية 160

6 – حفصة بنت عمر 161

7 – حسان بن ثابت 162

8 – حرب بن أمية 162

8 – خديجة بنت خويلد 163

9 – خالد: (أبو أيوب الأنصاري) 165

10 – خزيمة ذو الشهادتين 166

10 – أم حبيبة (زوجة رسول الله(صلي الله عليه واله)) 167

11 – سعد بن الربيع 168

12 – سعد بن معاذ 169

12 – سالم بن عبيد 170

13 – صفوان بن المعطل 170

14 - عبد المطلب بن هاشم 172

15 - عبد مناف (أبو طالب) 173

16 - العباس بن عبد المطلب 175

16 - عبد الله بن رواحة 176

17 - عبيد الله بن الحارث بن عبد المطلب 177

18 - عمرو بن الجموح 179

18 - عبد الله بن أريقط 180

19 - عبد الله بن ام مكتوم 180

19 - عاتكة بنت خويلد بن خالد 181

20 - عتيق بن عثمان 181

20 - عمر بن الخطاب 183

21 - عثمان بن عفان 184

22 - عائشة بنت أبي بكر 185

تنبيه 185

22 - عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) 185

23 - العاص بن وائل السهمي 186

24 - عبد الله بن جدعان 187

24 - عبد الله بن ابي 188

25 - عامر بن شراحبيل (الشُعبي) 188

ص: 200

26 – عطاء بن يسار 189

27 – قتادة 189

فهرست المراجع 190

المحتويات 200

ص: 201

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله)

جمهورية العراق - النجف الأشرف

http://www.anwar-n.com info@anwar-n.com

http://www.alnajfay.com info@alnajfay.com

هاتف: 33348 - 371/ نقال: 07801004758

ص.ب:732 مكتب بريد النجف

ص: 202

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹